وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر –بسكرة-
كلية الآداب والعلوم الاجتماعية و الإنسانية
قسم   اللغة العربية وآدابها

الاختلاف اللغوي و أثره في المعنى
"دراسة بين روايتي ورش وحفص"

مذكرة لنيل شهادة الماجستير في :" اللسانيات واللغة العربية".

من إعداد الطالب: إشراف الأستاذ
الدكتور:
يعرب جرادي. محمد
خان

السنة الجامعية: 2007/2008.

المدخل

المقدمة

الخاتمة

الفصل الثاني

الفصل الأول

المدخل:

أولا:اللغة؛المفهوم والمستويات.

ثانيا:القراءات القرآنية؛مصدرا للاختلاف اللغوي المؤثر في المعنى.

ثالثا:مصطلحات وتراجم.

رابعا:فرش الاختلافات بين الروايتين.

الفصل الأول: البنى الإفرادية.

المبحث الأول: المستوى المعجمي:

المبحث الثاني:المستوى الصرفي:

المطلب الأول:-الاختلافات من حيث الاشتقاق والجمود:

المطلب الثاني:-الاختلاف في صيغة الفعل.

المطلب الثالث:-الاختلاف بين البناء للفاعل والبناء لما لم يسم فاعلا.

المطلب الرابع:-الاختلاف في المفاعلة والتضعيف

المطلب الخامس:-الاختلاف في العدد.

المطلب السادس:-الاختلاف في التخفيف والتثقيل.

الفصل الثاني: البنى التركيبية:

المبحث الأول:المستوى الإعرابي:

شكر وعرفان

-الحمد لله،والصلاة والسلام على رسول الله،وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد:
فأبتدئ حمدي وشكري لله رب العالمين،ثم أتبع قول الرسول محمد-عليه الصلاة و السلام-القائل:"لا يشكر الله من لا يشكر الناس"؛فأوجه شكري وعرفاني إلى كل من:

-الأستاذ الدكتور:محمد خان بوصفه عميدا لكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والآداب واللغات،و أستاذي المشرف إذ مابخل علي بنصحه ووقته في سبيل إنجاح هذا العمل.

-أسرة قسم اللغة العربية وآدابها-وعلى رأسها:الأستاذ الدكتور صـالح مفقـودة-على ما وفرته لنا من إمكانات تأطيرية وعلمية تتقدم بنا نحو الأفضل.

-الأستاذ الدكتور:عبد الرحمن تيبرماسين،إذ كانت إرشاداته العلمية والأدبية توجهنا في كل حين.

-الدكتور:أبو القـاسم دفة على عطفه وكرمه و توجيهاته.
-أستاذةعلوم القرآن الكريم"مزاري زينب" على كرمها وسعة بالها إذ كانت عونا منذ بدايات هذا البحث تمدنا بما تقدر عليه من النصح والمراجع العلمية.

-الأستاذ لحلوحي؛الذي أفادنا بمراجع جد مهمة،أغاثنا بها في الوقت المناسب.

-أسرة مكتبة الكلية وعلى رأسها أمينها الذي كان-دائما- يجعل اللوائح والتنظيمات في خدمة الطالب لا العكس،ويقبل في كل حين مقترحاتنا التي أردنا منها تحسيـن أداء المكتبة.

-أسرة المركز الثقافي الإسلامي،مديرا وعمالا،وبصفة خاصة:الأستاذ علوي يزيد.

-أسرة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين،شعبة ولاية بسكرة؛إذ تحمسوا كثيرا لموضوع البحث.

-الجمعية الخلدونية التي فتحت لنا مكتبها في كل وقت وحين.

-كما أتوج□ بالشكر الخاص والحار إلى الخال وألأخ الكبير بدري لأن□ كان نعم المعين في هذه المرحلة.

-وابتداء وانتهاء،أتوج□ بالشكر إلى كل من ساهم من قريب أو بعيد في إنجاز هذا البحث.

Π

(قُــــلِ إِنَّ صَـــــلاَتِي وَنُسُـــــكِي وَمَحْـــــيَايَ وَمَمَـــــاتِي لِلّـــ□ِ رَبِّ العَـالَمِينَ لـاَ شَـرِيكَ لَـ□ُ وَبِـذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَاْ أَوَّلُ المُسْلِمِينَ.)

[الأنعام:162-163]

قائمة المصادر والمراجع

الفهرس

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين،والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه والتابعين،ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين،وبعد:

لقد كان القرآن الكريم قَدَرَ هذه الأمة،ومنهاجها،ونورها،لا تنفك ترجع إليه،وتحتكم إلى شرائعه عند الاختلاف،وإلى حكمته عند المحنة،وإلى بيانه عند العُجمة،فكما كان معينا لا ينضب للفقهاء والحكماء،فهو البحر الذي تمده من بعده سبعةُ أبحرٍ للُّغويين والبلاغيين والنحاة والأدباء،فكل قربٍ منه رفعة وعِزّ،وكل بعد منه حِطَّة وذُلّ.وقد أدرك القوم هذا فانكبوا عليه وخدموه كل من جهته، واستخرجوا منه علومهم،ومعارفهم التي ملأت الدنيا جلالا وجمالا.

-إدراكا منا لهذا،ورغبة في التأسي بمن سَبَق،وقبل ذلك كله الانبهار بهذه الآية الربانية،كل ذلك دفع إلى البحث في واحة القرآن الكريم.ولأن مباحثه والأبوابَ المعرفية التي طرَقَها واسعة جدا،كان الاختيارُ أن نبحث في القراءات القرآنية؛اقتناعا منا بأن البحث في اللغة العربية؛من جهة محاولة النظر في أصولها الفصيحةِ الأولى؛ لم يعد أمرا متاحا،لنفاد عصر الاحتجاج،ونهاية مرحلة الفصاحة الخالصة.ولما كانت القراءات القرآنية-كما هو معلوم- نزلت بما يوافق لغات العرب ولهجاتها؛بأنظمتها المختلفة،كلُّ ذلك مُسندا بالسلسلة الصحيحة،وبالتوثيق المكتوب والمسموع؛إلى أن يصل الأمرُ إلى النبي-صلى الله عليه وسلم-،بشكل شاع في الأمة وذاع؛إلى أن بلغ حد التواتر.فكانت هذه القراءات "عصرَ احتجاجٍ" بنفسها؛مستغنية عن غيرها،وكل باحث في أي باب من أبواب علوم اللسان واجدٌ مرادَه فيها،وآخذٌ منها الحظ الأوفرَ.

-ولقد كان الهدف في البداية البحثَ في الجوانب النحوية المختلَف فيها وإعادة النظر في كيفية تأسيسها،بالنظر إلى القراءات إحصاء واستقراء بما يخدم تلك القضايا،ولكننا وجدنا أنه لم يشتدَّ العودُ بعدُ حتى يقوى على مثل هذه المباحث،فاستعضنا عن ذلك بالبحث في تأثير اختلاف القراءات القرآنية في الدلالة،وما مدى أثر هذا الاختلاف في المعنى؟و في علاقات الاختلاف اللغوي بالمعنى؟اتساعا وضيقا.كل ذلك من أجل أن نحاول الوصول-في النهاية- إلى مقاربات منهجية جديدة للبحث في الدلالة

والمعنى،ولهذا وسمنا البحث-بإشارة من أستاذي المشرف- بـ"الاختلاف اللغوي وأثره في المعنى".

-وقد لاحظت في ربوعنا هذه انجذاب كثير من الناس إلى رواية حفص و إهمالا لرواية ورش، ولعل ذلك لأن الجانب الصوتي من الرواية الأولى أسهل منه في الثانية-من جهة المدود وأحكام الراءات-؛لكن ماذا عن الجوانب الأخرى؟هل فيها اختلافات مؤثرة في المعنى؟وما حجم تلك الاختلافات؟وما هي المستويات التي تم فيها هذا الاختلاف؟فكانت:"دراسةٌ بين روايتي ورش عن نافع وحفص عن عاصم"تكملةً منطقيةً للعنوان وللبحث.هذا من جهة،ومن جهة أخرى،أنّ زميلا لي؛اختار أن يبحث في"المنهج اللغوي لنافع بين راوييه ورش وقالون."؛فالتقى الهدفان على أمر قد قُدِرْ،واستقر الحال على ما بُيِّنَ.و دعا إلى البحث-في هذا المجال-البعدُ عن القراءات القرآنية والبحث فيها من الكثيرين،استصعابا للأمر،و هو كذلك؛لكن الصعبَ ما لم يُكابد يبقى صعبا. والباحث لا يرى في نفسه أهلية للغوص في هذا اللجاج ، لكن شجعه على خوضه الأستاذ المشرف؛فتوكلنا على الله وأخذنا من أستاذنا بسبب.

-وكان لزاما نتيجةَ البحثِ الأوليّ في الفروق بين الروايتين أن يكون البحث في مدخل وفصلين وخاتمة؛ تسبقهما مقدمة.

-إذ كان المدخل؛وسيلة للتعريف ببعض المصطلحات المتكررة في البحث،كي لا نعيد التعريف بها في كل مرة،مع تأطير منهجي للمراد من الاختلاف اللغوي،والمعنى، وبعض مناهج البحث فيه.و ختمناه بعرض الاختلافات الموجودة بين الروايتين

-وكان الفصل الأول،محتويا للبنى الإفرادية التي تم الاختلاف فيه ،وذلك متابعة لمنهج أبي حيان الأندلسي في تفسير البحر المحيط؛إذ يبحث في الآية من جهة الإفراد والتركيب.وقد ضم مبحثين هما: المستوى المعجمي والصرفي.

ونتيجة تفرع البحث في المستوى الصرفي فقد جاءت فيه المطالب التالية:

المطلب الأول:الاختلافات من حيث الجمود والاشتقاق.

المطلب الثاني:الاختلاف في صيغة الفعل.

المطلب الثالث:الاختلاف بين البناء للفاعل ولما لم يسم فاعله.

المطلب الرابع:الاختلاف في المفاعلة والتضعيف

المطلب الخامس:الاختلاف في العدد.

المطلب السادس: الاختلاف في التخفيف التخفيف و التثقيل.

-وكان الفصل الثاني مخصصا للبنى التركيبية،وقد بحث المستويين:الإعرابي والأسلوبي.

إذ ضم المستوى الأول ثلاثة مطالبٍ هي:

المطلب الأول:الاختلافات في العلامة الإعرابية.

المطلب الثاني:الاختلافات في الإضافة وعدمها والتنوين وحذفه.

المطلب الثالث:الاختلافات في الحروف.

أما المستوى الثاني فقد ضم المطالب التالية:

المطلب الأول:الاختلاف من حيث الالتفات.

المطلب الثاني:الاختلافات المتعلقة بالخبر والإنشاء.

المطلب الثالث: الاختلافات المتعلقة بالاستئناف.

-ثم أنهينا ذلك بخاتمة ذكرنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها .

-كما كان الاختيار أن يظل الجانب النظري مندمجا في الجانب التطبيقي،حتى لا نفصل الاختلاف اللغوي عن المعاني التي يوحي بها.

-وسيكون اختلاف الروايتين سببا في الموازنة بينهما،وسيفرض تتبعُ الاختلافات اللغوية المنهجَ الوصفيَّ التحليليَّ،وتتبعُ المعاني الاستقصاءَ المعتمد على الاستقراء.

-أما المراجع المعتمدة فهي كثيرة لارتباطها بالقرآن الكريم،خاصة كتب القراءات القرآنية،وقد سبب ذلك صعوبة في ملاحقة المعاني ومنطلقاتها اللغوية،ثم اختيار ما يناسب هدفَ البحث وحجمَه والوقتَ المخصص له.فكان أن ركزنا في التفاسير على "البحر المحيط"لأبي حيان"و"الجامع لأحكام القرآن" للقرطبي و"التحرير والتنوير" للطاهر بن عاشور،لأنها كلها ركزت على القراءات القرءانية.

وفي الختام لا أنسى أن أتوجه بالشكر الجزيل لأستاذي الدكتور محمد خان ،الذي حنا علي مدة هذا البحث،وصبر على تلميذه صبر الوالد على ابنه.

نريد قبل أن نشرع في بحثنا عن" الاختلاف اللغوي وأثره في المعنى"؛أن نُقدم له بمدخل نُعرِّف فيه بأهم المصطلحات والمفاهيم التي ستتكرر في ثناياه؛مع مراعاة ألا نذكر كل ما قِيل عن المصطلح أو المفهوم؛ولكن سنقتصر على الجانب الذي يدخل في البحث؛ولذلك سنكتفي بما كان منه ذا صلة واضحة ومباشرة بموضوع البحث .

ومادمنا قد اخترنا الموضوعَ المذكورَ أعلاه؛فإنه يلزمنا أن نعرِّف باللّغة ابتداء،ثم نتحدث عن الاختلاف اللغوي،ثم أثر هذا الاختلاف في المعنى،فواجب إذا دراستها في ثلاث نقاط صِيغَت وقُدِّمت بالكيفية الآتية :

أولا: اللغة : التعريف ومستويات الاختلاف:

1-تعريف اللغة:

لما كان تعريف اللغة أمرا في غاية الصعوبة؛بسبب الطبيعة الغامضة جدا للغة،ثم اختلاف تعريفها باختلاف مُنطلقات مُعرِّفيها؛فإننا سنقتصر على تعريفٍ ينسجم مع الموضوع المطروح،وهو تعريف ابن جني(ت392هـ) المشهور؛ليس لأنه تعريفٌ شائعٌ مُتداول في الأوساط اللسانية العربية؛بل لأن المدونةَ نفسَها كانت هي السببَ نفسَه الذي دعا هذا العالم إلى طرح تعريفه للغة؛إذ أنه ناتج عن دراسة لسانية للغة العربية؛بلهجاتها المختلفة في صورتها التطبيقية؛ المتمثلة في القراءات القرآنية بكل أنواعها،ثم إن نتيجته تلك،قدم بها لكتابه التنظيري اللساني العام : "الخصائص"؛إذ يقول فيه:«أما حدها فأصوات؛ يُعبِّر بها؛كل قوم؛ عن أغراضهم.» [1]

إذا تمعنا في هذا التعريف؛نجد أن ابن جني لاحظ في اللغة أربعة جوانب؛انطلق منها وجمع بينها لتأدية مفهومها عنده؛تتمثل هذه الجوانب فيما يلي :

الجانب الأول: "فيزيائي"؛وهي "الأصوات"؛التي هي المنِتَج اللغوي الأساس،أو المستوى الصوتي للغة،كما هو اصطلاح المحدثين.

الجانب الثاني: "تعبيري"؛وهو بداية تشكل الجانب الإنساني للغة في أبسط صوره؛ممثلا في مجموعات صوتية مستقلة بذاتها في تأدية المعاني المفردة؛مشكلة الصيغ الصرفية ولواحقها،أو الكلمات.ولأننا نُعبِّر بها؛علينا أن تقوم بذلك في مستويين: صرفي ونحوي .

[1]- الخصائص،33/1.

الجانب الثالث: "اجتماعي"؛وهي الاختلافات الفارقة بين نظامين لسانيين؛أنتجتهما ظروف "قومية" مختلفة،أو كان النظام اللساني واحدا؛حدثت في مجاله اختلافات لهجية أو لغوية؛لا تسبب في العادة اختلافات معنوية؛لكنها قد تفعل في أحيان أخرى،والبحث العلمي هو الذي يؤكد هذه الفرضية أو يرفضها.

إن بحثنا يضع نفسه في هذا السياق؛إذ يحاول الكشف عن الاختلافات اللغوية التي تؤثر في المعنى،وسيسعى إلى استشعار كل تأثير مهما كانت درجته.

الجانب الرابع: "مراداتي"أو فلنقل "نفسي"؛ويمثل الأهداف المعنوية التي يريد منتج اللغة بلوغها؛في حال تأديته للكلام ؛آخذا بعين الاعتبار مكونات النظام الذي ينتمي إليه؛وهو ما يعرف أو يتحقق في المستوى الدلالي؛ الذي يضم تحته المستوى الأسلوبي.[1]

إن العلاقة بين إيراد هذا التعريف والمدونة المختارة؛أن الجانب الاجتماعي منهما؛ متمثلا في قراءة نافع برواية ورش،وقراءة عاصم برواية حفص؛يُوفِّران جانبا قوميا زخما للغة؛لأن قراءة نافع تنتمي إلى المدرسة الحجازية،ورواية ورش لها تضيف لها انتماء إلى المدرسة المصرية،ثم إن عاصما و حفصا كلاهما ينتمي إلى المدرسة العراقية في الإقراء،ولكل مدرسة من هذه المدارس مميزات لهجية ولغوية نزلت القراءات القرآنية مُؤيِّدة لها،ثم نُقِلت مُسندة إلى أن نُسبت إليهم عندما اشتهر أخذهم بها و إتقانهم لها،ومع هذا التنوع اللهجي واللغوي؛كان هناك جانب شيق أيضا من الاختلافات المعنوية التي ارتبطت بالاختلافات الأولى،فأحدثت بينهما علاقة التأثير والتأثر؛طبعا التأثير اللغوي و التأثر المعنوي.

2-الفرق بين اللغة واللهجة :

بعد أن عرّفنا اللغة من منظور لساني؛أردنا أن نميز بين اللغة واللهجة،ونوضح الفرق بينهما؛ لينضبط مفهوم عنوان البحث عند القارئ.

وعلينا أن نُذكر هنا أن القدامى والمحدثين اختلفوا في تعريف هذين المصطلحين[1]؛إما عند الكلام عن اشتقاقهما،أو في حال إعطاء مفهوم لهما يُوضح علاقة الاختلاف اللغوي أو اللهجي

[1] –ينظر: كريم زكي حسام الدين،أصول تراثية في اللسانيات الحديثة،ص80،81.

بالمعنى،وليس يهمنا هنا ذكر تلك الاختلافات،بقدر ما يهمنا إبراز الفرق الدقيق بين المصطلحين ليُجعل ذلك في خدمة البحث،وقد عدَّ بعض الباحثين[2]تعريف الأستاذ عبد الوهاب حمودة من أدق ما قيل في هذا الباب،وهذا أمر يلاحظه من قرأ تفريقه بين المصطلحين وقارنهما بمن سبقه ولحقه؛إذ يقول-رحمه الله-:

«اللهجة : هي أسلوب أداء الكلمة إلى السامع؛من مثل إمالة الفتحة والألف أو تفخيمها،و مثل تسهيل الهمزة أو تحقيقها؛فهي محصورة في جرس الألفاظ،وصوت الكلمات،وكل ما يتعلق بالأصوات وطبيعتها،وكيفية أدائها.

واللغة : يراد بها الألفاظ التي تدل على المعاني :من أسماء وأفعال و حروف،ويراد بها النحو؛ وهو طريق تأليف الكلمات وإعرابها للدلالة على المقصود،وكذا يراد بها كل ما يتعلق باشتقاق الكلمات وتوليدها،وبنية الكلمات ونسجها.

غير أن اللهجة تتميز بقليل من الخصائص التي ترجع إلى بنية الكلمة ونسجها،أو معاني بعض الكلمات ودلالتها،ومتى كثرت هذه الصفات؛بعدت اللهجة عن أخواتها حتى تصبح اللهجة لغة قائمة بذاتها؛فكما أن اللغة تتشعب إلى لهجات؛كذلك اللهجة قد تستقل و تشيع وتثبت أقدامها حتى تصير لغة.»[3]

فتبين من هذا التفريق؛أن اللغة شديدة الارتباط بالمعنى في مستوياتها المختلفة؛بينما لا ترتبط اللهجة بالمعنى لأنها منحصرة في جانب الأداء من المستوى الصوتي للبُنيَات اللسانية[4]،وعليه لن يتعرض بحثنا لهذا النوع من الاختلاف؛لعلمه المسبق ألا أثر له في المعنى،وقد كانت التسمية راجعة إلى هذا السبب،ومع ذلك سنوضح الاختلافات اللهجية الراجعة إلى بنية الكلمات ونسجها أو معاني بعض الكلمات ودلالتها؛لارتباطها بالمعنى كما بينه التعريف السابق .

---

[1] -لمن شاء الاطلاع على هذا الاختلاف أن ينظر:معجم الفصيح من اللهجات العربية وما وافق منها القراءات القرآنية"لمحمد أديب عبد الواحد جمران،ص13وما بعدها.و:"اللهجات العربية :نشأة وتطورا" لعبد الغفار هلال،ص20 إلىص29.و"لغات العرب وأثرها في التوجيه النحوي "لفتحي عبد الفتاح الدجني،ص13 إلى ص28.

[2] -هو: فتحي عبد الفتاح الدجني؛في كتابه:"لغات العرب وأثرها في التوجيه النحوي"،ص24.

[3] -عبد الوهاب حمودة،القراءات واللهجات، ص5،4.

[4] -سنتكلم في مواضع لاحقة عن البنى اللسانية وعلاقتها بالبحث.

3-مستويات الاختلاف اللغوي :

من أجل التعرف على مستويات الاختلاف اللغوي؛علينا أن نفهم في البداية البُنيَات التي تتكون منها اللغة،و طبيعة العلاقات التي تنشأ فيما بينها،لنصل إلى تصور واضح للمستويات التي ندرس من خلالها الاختلاف اللغوي،ولا يكون ذلك إلا بتجريد البنيات اللسانية عن بعضها البعض،ثم ملاحظة العلاقات الموجودة بينها،ثم نصنف البنيات داخل تلك العلاقات؛فتخرج لنا المستويات التي يتم داخلها الاختلاف اللغوي،وفي هذا المقام يقول عبد السلام المسدي –موضحا–:

«أما اللغة فهي–في مكوناتها المبدئية–مجموعة من العلامات التي تترابط فيما بينها ترابطا عضويا، ومعنى الترابط في هذا السياق أنّ العلامات تَحكمها علاقات من التوافق والترابط،ومن الاختلاف أو التضاد،ومن التناظر والتباين؛مما يُنشئ بينها شبكة من القرائن تتجاذب أطرافها أو تتدافع؛فتتحول إلى نظام من العلامات تتجاور أفقيا وتتراكب عموديا فإذا هي نسيج مكتمل الأبعاد»[1]،هذا فيما يتعلق بتجريد البنى وفهم العلاقات الموجودة بينها؛أما فيما يخص تصنيفها فإنه يقول:

«..اللغة في ركنها الأول أصوات،والأصوات علامات دالة يطلق عليها مصطلح الصواتم أو الفونيمات،وهي تترابط منسجمة في تكامل بحيث تشكل بنية هي"البنية الصوتية"،وكذلك الألفاظ إذ تُوَلِّد"البنية المعجمية"[2]،والجمل إذ تفضي إلى "البنية التركيبية"،ومن كل ذلك تنبع "البنية الدلالية".»[3]

إن ما سُمي هنا بنية سماه لسانيون آخرون مستوًى؛لأنهم ينظرون من خلاله إلى اللغة،وتُدرس الاختلافات التي تحدث فيه.وعلينا أن نُنَبّه إلى أن هذا البحث قام على التتبع والاستقراء؛فلم يفترض مسبقا المستويات التي ستحدث تحتها الاختلافات،ولكنه ترك ذلك للمدونة،لذلك

[1] –اللسانيات وأسسها المعرفية،ص30.
[2] –والحقيقة أن الألفاظ تتولد منها"البنية المعجمية"ومعها"البنية الصرفية"وهو ما سيظهر لاحقا ص15.
[3] –المرجع نفسه،ص31.

سنرجئ ذكر المستويات المتَحَصَّل عليها في موضعها من البحث؛ليَرتبط الجانب النظري بالجانب التطبيقي في صورة مُتناسقة؛ تُسَهِّل تناول تلك الاختلافات.[1]

ثانيا:القراءات ؛ مصدرا للاختلاف اللغوي المُؤثر على المعنى:

لما كان للبحث علاقة وُثقى بالقراءات القرآنية كان علينا أن نُعرِّف ببعض الاصطلاحات التي ستتكرر في ثناياه،ونَذكر في أثناء ذلك كيفية استِلالِ الاختلاف اللغوي المؤثر في المعنى؛ والآليات التي وفَّرتها العلوم الإسلامية للتعامل مع المعنى؛عند النظر في هذا المصدر العظيم ألا وهو القرآن والقراءات القرآنية،وعليه يُقال –وبالله التوفيق–:

1-القرآن و القراءات:

1- أ- القرآن:

لا نريد في بحثنا هذا ذكر الجانب اللغوي من تعريف القرآن الكريم؛لأنه ليس يهمنا إلا ما له علاقة مباشرة بمدونتنا،فاكتفينا–من أجل ذلك–بذكر التعريف الاصطلاحي فقط،فالقرآن إذن –كما عرفه العلماء–هو:

"الوحي المنزل على محمد–صلى الله عليه وسلم – للبيان والإعجاز؛المبدوء بسورة الفاتحة المختوم بسورة الناس؛المكتوب في المصاحف؛المنقول عنه –صلى الله عليه وسلم – بالتواتر[2]؛ المتعبد بتلاوته."[3]

فالواقع الذي يَفرضه القرآن على مُلاحظه؛هو أنه وجود لساني؛أُريد منه الإعجاز؛لأنه اختَلَف عن الموجودات اللسانية الأخرى بأنه كلام الله،وإن نزل على ما يوافق الخصائص اللسانية البشرية؛التي تجعل منه مؤديا لوظيفته البيانية،ولأنه نزل على نبي عربي–صلى الله عليه وسلم–مُرسل بلسان عربي مبين،كان اللسانُ المختارُ من بين الأنظمة اللسانية الأخرى هو اللسانَ العربيَّ،فوَفَّر القرآن للفكر اللغوي العربي–منذ اكتمال نزوله–مدونة دائمة؛مؤهلة لأن تُتَتَبَّعَ و

---

[1] –ينظرهذا البحث،ص6.

[2] –التواتر هو:"ما نقله رواة كثيرون –لا يمكن تواطؤهم على الكذب– عن مثلهم من أول الإسناد إلى آخره،فيحصل العلم الضروري بصدقهم ،ويجب العمل به من غير بحث في رجاله."؛ألفية السيوطي في علم الحديث"بتصحيح وشرح :أحمد محمد شاكر،ص46.

[3] –ينظر:البرهان في علوم القرآن:318/1،الإتقان في علوم القرآن:222/1،مباحث في علوم القرآن،صبحي صالح ص21،مباحث في علوم القرآن،مناع القطان ص:48،47،17.

تُستَقرأ،ثم تُجرد الظواهرُ الموجودةُ فيه،لتُصَنف إلى مجموعات،تَطَّرِد في كل مجموعة أو صنف منها قاعدة لسانية؛بحسب المستويات المنظور فيها؛فوَفَّر القرآن إذن للباحث عن هذا العمل العقلي،والباحث عن القواعد اللسانية مصدرا لا ينضب،ذلك أن صفته التي نُقل بها هي التواتر؛والتي تجعل اللساني واثقا من صدق المسموع في أثناء أدائه لنشاطه التقعيدي.

1- ب- القراءات ا لقرآنية:

ينبغي أن يتنبه المتطلع على التعريفات الاصطلاحية للقراءات القرآنية؛أنها قد تَطورت بحسب تطور علم القراءات القرآنية؛لأن هناك فرقا بين القراءات والعلم الذي يَبحث فيها؛ذلك أن العلم هو آلة النظر في المبحوث فيه؛وليس هو المبحوث فيه على الحقيقة،وقد يقع بعض الدارسين في هذا الخلط فيُعَرِّف القراءات بالعلم الذي يَدرُسها[1]؛وينسى أن هذا العلم موضوعه القراءات القرآنية التي هي:

"اختلاف ألفاظ الوحي..في الحروف وكيفيتها؛من تخفيف وتشديد وغيرهما."[2]

أما علم القراءات القرآنية فإنه:

«علم يُعرف منه إتقان الناقلين لكتاب الله واختلافهم في اللغة والإعراب والحذف والإثبات والتحريك والإسكان،والفصل والوصل والاتصال،وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال من حيث السماع .

أو علم يعرف منه اتفاقهم واختلافهم في اللغة والإعراب والحذف والإثبات والفصل والوصل من حيث النقل .

أو هو:علم بكيفية أداء كلمات القرآن و اختلافهم معزوا لناقلته.»[3]

أو هو:«علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية وطريق أدائها اتفاقا واختلافا مع عزو كل وجه لقائله.»[4]

نستطيع أن نترجم المعلومات المتوفرة في التعريفات السابقة بالكيفية الآتية:

---

[1] –ومن هؤلاء مثلا:شوكت علي عبد الرحمن"العلامة الإعرابية بين ورش وحفص"،ص49.

[2] –الإتقان،80/1.

[3] –لطائف الإشارات،لشهاب الدين القسطلاني،170/1.

[4] –عبد الفتاح القاضي،البدور الزاهرة،ص5.

يهتم علم القراءات القرآنية بـ:

1 –الاختلاف في الكلمات القرآنية من جهة:

أ–اللغة،أو الموضوعات اللغوية،ويكون ذلك في:–المستوى المعجمي
–والمستوى الصرفي.

ب–أواخر الكلمات أو الإعراب،ويكون ذلك في:–المستوى النحوي

ج–الإثبات والحذف،ويكون –كذلك– في:–المستوى النحوي

د–التحريك والإسكان،ويكون ذلك في:–المستوى الصوتي.

هـ–الوصل والفصل الاتصال،ويكون ذلك في: –المستوى الأسلوبي؛
المنتمي إلى:–المستوى الدلالي[1]

2–النقل الصوتي للكلمات المختلف فيها:

إذ يلاحظ في كل هذه الاختلافات أنها نقلت مسموعة أو صوتية؛فلا يؤتمن الناقل إن لم يأخذ ذلك عن شيخ متقن عدل،ثم يجيزه بنقله ذاك،وهو ما يبين أن القراء الذين كانوا في أغلبهم علماء لسان،فهموا أن أهم ما في اللغة جانبها الصوتي،أما الكتابة فما هي إلا وسيلة لتسجيل اللغة،أو رمز الرمز،والدليل على ذلك أنهم عندما يضبطون تعريف المقرئ يقولون:
المقرئ:هو العالم بالقراءات،وقد رواها مشافهة،فلو حفظ أي كتاب في القراءات؛فليس له أن يقرئ بما فيه إن لم يأخذه عن شيخ مشافهة،لأن في القراءات أشياء لا تحكم إلا بالمشافهة.[2]

2-التفسير والمعنى:

نريد من هذا العنصر؛أن نُوضح العلاقة الموجودة بين التفسير والمعنى–من جهة اللغة والاصطلاح–؛لنقدم به للعنصر الذي بعده،ويورد هذا أحد علماء العربية والتفسير فيذكر أن:

2-أ-التفسير:

2-أ-1- لغة:الإيضاح والتبيين؛يقال فَسّرتُ الحديث أي أوضحتُه وبيّنتُه.
واختلف في اشتقاقه؛على أقوال:

---

[1] –لقد كانت النتيجة في هذا البحث على هذا النحو؛إذ كانت المستويات المتحصل عليها هي: المستوى الصوتي، المعجمي الصرفي،النحوي،والأسلوبي،وذلك بعد أن جردنا الاختلافات وصنفناها ودرسناها.

[2] –منجد المقرئين،ابن الجزري،ص3.

1-من التّفسِرة وهو نظر الطبيب في البول لكشف العلة والدواء،واستخراج ذلك؛فكذلك المفسِّر ينظر في الآية لاستخراج حكمها ومعناها. 2-من قول العرب:فَسَرتُ الفرس وفسَّرتُه؛أي أجريته و أعديته إذا كان به حُصر(وهو احتباس الغائط ونحوه في البطن لا يخرج) لينطلق بطنه،وكأن المفسر يُجري فَرَس فكره في ميادين المعاني ليستخرج شرح الآية،ويحل عقد إشكالها .

3-مأخوذ من مقلوبه؛تقول العرب:سَفَرت المرأة إذا كشفت قناعها عن وجهها،سَفَرتِ البيتَ إذا كَنَسته،ويقال للسَّفر سَفر؛لأنه يُسفر ويكشف عن أخلاق الرجال،ويقال للسُّفرَة سُفرة،لأنها تُسفِر فيظهر ما فيها،قال تعالى:﴿والصُّبحِ إذا أَسْفَرَ﴾[المدثر43]؛أي أضاء،فعلى هذا يكون أصل التفسير التسفير على قياس: صعق و صقع،وجذب و جبذ،و ما أطيبه وأيطبه،ونظائره،ونقلوه من الثلاثي إلى باب التفعيل للمبالغة؛وكأن المفسر يتتبع سورة سورة،وآية آية،وكلمة كلمة، لاستخراج المعنى

2-أ-2- اصطلاحا: كشف المتغلق من المراد بلفظه،وإطلاق الملتبس عن الفهم به.

2-ب-المعنى(لغة واصطلاحا):

1-القصد يقال:عناه أي أراده وقصده،فيكون معنى الآية ما به تظهر حكمة الحكيم في نزول الآية،وقيل اشتقاق المعنى من:

2-العناية أي:الاهتمام بالأمر؛يقال فلان مَعني بكذا أي مهتم به،فيكون المعنى أن الباحث عن الآية يصرف عنايته واهتمامه إلى أن ينكشف المراد له من الآية.

3- العناء؛و هو التعب والمشقة؛والمعنى لا يمكن الوصول إليه إلا بكد الخاطر ومشقة الفكر؛لما فيه من الدقة والغموض[1].

2-ج-القراءات والتحليل التفسيري(من مصدرية الاختلاف اللغوي إلى بلوغ المعنى): يقول أبو حيان:«التفسير علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن الكريم ومدلولاتها؛

[1] -ينظر: الفيروزأبادي،بصائر ذوي التمييز من لطائف الكتاب العزيز،79/1،78.

وأحكامها الإفرادية و التركيبية،ومعانيها التي تحمل عليها حال التركيب،و تتمات ذلك.»[1]

نُلاحظ أن أبا حيان في تعريفه هذا ينطلق من تحديد مفهوم التفسير ليبين أسلوب إثرائه، والذي يتمثل في القراءات القرآنية،ثم ينظر إلى اللغة نظرة لسانية محكمة؛منطلقها دراساته الموسوعية التي اتصف بها،ويَبرز اعتماده على النحو آلةً لغويةً،لها الدور الكبير في لَمِّ شمل الوحدات اللسانية على شكل جملة لها معنى،والتي هي هنا الآية القرآنية،وذلك من خلال البُنيات الإفرادية والتركيبية،وأثر اجتماعها على المعاني والمدلولات.

إن المدقق في منهج أبي حيان عند تعريفه للتفسير؛يجدُه يلاحظ الظواهر اللغوية أولا،ثم دور كل واحدة منها منفردة،ثم دورَها مركبة مع بعضها البعض،ولما كان اعتماده كبيرا على علم القراءات القرآنية؛فإنه سيؤديه هذا حتما إلى ملاحظة التغيرات والاختلافات التي تخضع لها هذه الظواهر،ثم أثر ذلك التغيير أو الاختلاف على المعنى.

لقد استفاد البحث من تقسيمات أبي حيان اللسانية،فجعلناه فصلين،لتكون البنيات الإفرادية في فصل،والبنيات التركيبية في فصل آخر،ثم جعلنا المستويات الصوتية والمعجمية والصرفية منتمية للفصل الأول،والمستويات النحوية والأسلوبية منتمية للفصل الثاني.

3- القراءات والتفسير: (درجة التعلق و التأثير في المعنى) :

لقد لاحظ المفسرون مدى تعلق الاختلاف في القراءات القرآنية بالمعنى،وأن ذلك لم يكن من أجل التيسير فقط،ولكنه تجاوزه إلى تأدية المعاني المتنوعة،فيقول القسطلاني-مثلا-:

«لم تزل العلماء تستنبط من كل حرف يقرأ به قارئ معنى لا يوجد في قراءة القارئ الآخر ذلك المعنى..»[2]

ثم راحوا بعد هذا يُنَظّرون لمقدار تعلق القراءات بالتفسير قوة وضعفا،إذ وجدوا أن للقراءات حالتين:

1/-لا تعلق لها بالتفسير بحال؛فلا تؤثر في المعنى؛وهي أنواع:

---

[1] -البحر المحيط،14/1.

[2] -لطائف الإشارات،171/1.

أ/- هي اختلاف القراء في وجوه النطق بالحروف والحركات، كمقادير المد والإمالات، والتخفيف والتسهيل، والتحقيق والجهر، والهمس والغنة، مثل ﴿عذابي﴾ بسكون الياء و﴿عذابي﴾ بفتحها*[1].

ب/-تعدد وجوه الإعراب؛ مثل ﴿حتى يقول الرسول﴾[البقرة212] بفتح لام يقول وضمها...ومزية القراءات من هذه الجهة؛ عائدة إلى أنها حفظت على أبناء العربية؛ ما لم يحفظه غيرها، وهو تحديد كيفيات نطق العرب بالحروف؛ في مخارجها وصفاتها، وبيان اختلاف العرب في لهجات النطق، بتلقي ذلك من قراء القرآن من الصحابة بالأسانيد الصحيحة، وهذا غرض مهم؛ ولكن لا علاقة له بالتفسير، لعدم تأثيره في اختلاف معاني الآي .

2/-اختلاف القراء في حروف الكلمات:

مثل ﴿ملك يوم الدين﴾و﴿مالك يوم الدين﴾[الفاتحة4]، و﴿ننشرها﴾ و﴿ننشزها﴾[البقرة59]، و﴿وظنوا أنهم قد كُذِّبوا﴾[يوسف 110]بتشديد الذال، أو﴿قد كُذِبوا﴾بتخفيفه .

3/- وكذلك اختلاف الحركات؛ الذي يختلف معه معنى الفعل؛ كقوله:﴿ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون﴾[الزخرف57]؛ فقرأ نافع بضم الصاد وقرأ حمزة بكسرها؛ فالأولى بمعنى يصدون غيرهم عن الإيمان، والثانية بمعنى صدودهم في أنفسهم، وكلا المعنيين حاصل منهم، وهي من هذه الجهة لها فريد تعلق بالتفسير؛ لأن ثبوت أحد اللفظين في قراءة قد يبين المراد من نظيره في القراءة الأخرى، أو يثير معنى غيره، ولأن اختلاف القراءات في ألفاظ القرآن يكثر المعاني في الآية الواحدة؛ نحو:﴿يطهرن﴾[البقرة222]بفتح الطاء المشددة والهاء المشددة، وبسكون الطاء وضم الهاء مخففة ونحو قراءة:﴿وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا﴾مع قراءة﴿وجعلوا الملائكة الذين هم عند الرحمن﴾[الزخرف19]، والظن أن الوحي نزل بالوجهين فأكثر تكثيرا للمعاني .

و على المفسر أن يبين اختلاف القراءات المتواترة؛ لأن في اختلافها توفيرا لمعاني الآية غالبا فيقوم تعدد القراءات مقام تعدد الكلمات القرآن.[2]

[1] -أينما وجد في القرآن الكريم.

[2] -التحرير والتنوير، 1/56، 55، 51.

ثالثا :مصطلحات و تراجم:

1-الفرق بين القراءة والرواية والطريق والوجه:

من الضروري أن نضبط معنى كل اصطلاح من هذه المصطلحات؛لكي لا نخلط بينها عند معاناة هذا البحث وتكرار استعمالها؛على النحو التالي:

القراءة: «هي كل خلاف نسب إلى إمام من الأئمة العشرة مما أجمع عليه الرواة .»[1]كأن نقول:قراءة نافع أو عاصم .

الرواية :«هي كل مانسب للراوي عن الإمام .»[2]كأن نقول:برواية ورش عن نافع،أو رواية حفص عن عاصم.

الطريق:«هي كل مانُسِب للآخذ عن الراوي وإن سَفُل.»[3]

كأن نقول رواية ورش عن نافع من طريق أبي يعقوب الأزرق.

الوجه:«هو مارجع فيه إلى اختيار القارئ من الاختلاف في القراءات كالتي تكون على سبيل التخيير والإباحة كأوجه البسملة.»[4].

2-التعريف بالإمام نافع وراويه ورش :

ولأن المدونة المدروسة؛هي رواية ورش لقراءة نافع،ورواية حفص لقراءة عاصم،قدمنا للبحث بترجمةٍ لهؤلاء الأعلام؛ تُعرِّف المطلع على البحث بمنزلتهم وفضلهم ومكانتهم بين أقرانهم من العلماء.

2-أ-التعريف بالإمام نافع :

ولد في حدود السبعين من الهجرة(70هـ).وهو:نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم،وكنيته أبو رويم،وقيل:أبو الحسن؛وقيل:أبو عبد الرحمن.وهو مولى "جَعوَنَة"،وهو في الأصل الرجل القصير،ثم سُمِّي به الرجل وإن لم يكن قصيرا،وكان جعونة حليف حمزة بن عبد المطلب،وقيل:حليف العباس بن عبد المطلب.

وأصله –رحمه الله– من أصبهان.وقد كان أسود اللون شديد السواد.

---

[1] –عبد الفتاح القاضي ،البدور الزاهرة،ص56.

[2] –مر ن،ص ن.

[3] –مر ن، ص ن.

[4] –الإتقان،209/1.

تلقى القراءة عن سبعين من التابعين منهم أبو جعفر،وشيبة بن نصاح،ومسلم بن جندب،ويزيد بن رومان،ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري،وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج.

-قرأ أبو جعفر على مولاه عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي،وعلى عبد الله بن عباس،وعلى أبي هريرة.

-وقرأ هؤلاء الثلاثة على أبي بن كعب.

وقرأ أبو هريرة وابن عباس أيضا على زيد بن ثابت.

وقرأ زيد وأبيّ على رسول الله –صلى الله عليه وسلم-.

– وقرأ شيبة،ومسلم،وابن رومان على عبد الله ابن عياش بن أبي ربيعة ، وسمع شيبة القراءة من عمر بن الخطاب.

-وقرأ الزهري على سعيد بن المسيب .

وقرأ سعيد على ابن عباس وأبي هريرة.

-وقرأ الأعرج على ابن عباس،وأبي هريرة،وعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة.

وقرأ ابن أبي ربيعة وابن عباس وأبو هريرة على أبي بن كعب .

وقرأ ابن عباس أيضا على زيد بن ثابت.

وقرأ عمر وزيد وأبي على رسول الله–صلى الله عليه وسلم-.

وقراءة نافع متواترة وليس أدل على تواترها من أنه تلقاها عن من سبعين التابعين،وهي متواترة في جميع الطبقات،ولا يقال إنها آحادية بالنسبة للصحابة،لأنه ليس معنى نسبة قراءة لشخص معين أن هذا الشخص لا يعرف غير هذه القراءة،ولا أن هذا القراءة لم ترو عن غيره،بل المراد من إسناد القراءة إلى شخص ما أنه كان أضبط الناس لها وأكثرهم قراءة وإقراء بها،وهذا لا يمنع أن يعرف غيرها،وأنه رويت عن غيره .

فقراءة نافع رواها عن رسول الله –صلى اله عليه وسلم –كثير من الصحابة،وإن أسندت لبعض الأفراد منهم لما تقدم،ورواها عن الصحابة ثم رواها أمم عن أمم إلى أن وصلت إلينا، وهذا التقرير يقال في جميع قراءات الأئمة العشرة، ومنهم الإمام عاصم .

وكان نافع- رحمه الله – إمام الناس في القراءة بالمدينة،وانتهت إليه رياسة الإقراء بها، وأجمع الناس على قراءته واختياره بعد الصحابة والتابعين .

تصدى للإقراء والتعليم أكثر من سبعين سنة،وكان عالما بوجوه القراءات متتبعا لآثار الأئمة الماضين في بلده .

قال سعيد بن منصور: سمعت مالك بن أنس يقول:قراءة أهل المدينة سنة؛أي مختارة،فقيل له قراءة نافع ؟ قال:نعم.

وروي عنه أنه كان إذا تكلم يشم من فيه رائحة المسك؛فقيل له:أتتطيب كلما قعدت تقرئ الناس؟فقال:إني لا أقرب الطيب ولا أمسه،ولكني رأيت فيما يرى النائم أن النبي –صلى الله عليه وسلم –يقرؤ في فيّ؛فمن ذلك الوقت يشم من فمي هذه الرائحة.

وقيل له ما أصبح وجهك وأحسن خلقك،فقال:كيف لا أكون كما ذكرتم وقد صافحني رسول الله صلى الله عليه وسلم- وعليه قرأت القرآن في النوم .

وكان زاهدا جوادا،صلى في مسجد رسول الله –صلى الله عليه وسلم-ستين سنة .

قيل لما حضرته الوفاة قال له أبناؤه:أوصنا،فقال:اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين.

وروى القراءة عنه سماعا وعرضا طوائف لا يأتي عليها العد من المدينة والشام ومصر وغيرها من بلاد الإسلام،وممن تلقوا عنه:الإمامان مالك بن أنس،والليث بن سعد،ومنهم أبو عمرو بن العلاء،والمسيبي وعيسى بن وردان،وسليمان بن مسلم بن جماز وإسماعيل ويعقوب ابنا جعفر .

وهذا يدل على فضل الإمام نافع–رحمه الله–وإتقانه،فهؤلاء المذكورون كلهم أعلام مبرزون في الفقه والقراءات واللغة.

توفي الإمام نافع- رحمه الله-سنة تسع وتسعين ومائة على الصحيح(199هـ).[1]

2-ب-التعريف بورش:

ولد ورش في العاشرة بعد المائة للهجرة(110هـ)،بقفط من بلاد صعيد مصر،وأصله من القيروان.

---

[1] –تاريخ القراء العشرة ورواتهم وتواتر قراءاتهم ومنهج كل في القراءة،عبد الفتاح عبد القاضي ،بتصرف ،ص7،8.وينظر:"قراءات القراء المعروفين برواية الرواة المشهورين"،الأندرابي،ص51،60.و"غاية النهاية"،320/2.

هو عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو بن سليمان بن إبراهيم،مولى لآل الزبير بن العوام، وكنيته أبو سعيد،ولقبه ورش.

رحل إلى الإمام نافع بالمدينة،فعرض عليه القرآن عدة ختمات سنة خمس وخمسين ومائة للهجرة(155ه).

كان أشقرا،أزرق العينين،أبيض اللون،قصيرا،وكان إلى السمن أقرب منه إلى النحافة.

قيل إن نافعا لقبه بالورشان (بفتح الواو والراء ؛طائر يشبه الحمامة)لخفة حركته،وكان على قصره يلبس ثيابا قصارا،فإذا مشى بدت رجلاه .وكان نافع يقول:"هات يا ورشان،اقرأ يا ورشان،أين الورشان ؟"،ثم خفف فقيل:" ورش"، وقيل إن ورش الشيء يصنع منه اللبن،لقب به لبياضه.وقد لزمه هذا اللقب حتى صار لا يعرف إلا به،ولم يكن شيء أحب إليه منه،فيقول :" أستاذي سماني به" .

انتهت إليه رياسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه لا ينازعه فيها منازع،مع براعته في العربية، ومعرفته بالتجويد،وكان حسن الصوت،جيد القراءة،لا يمله السامع.وله اختيار يخالف فيه شيخه نافعا.

توفي ورش بمصر في أيام المأمون،سنة سبع و تسعين ومائة(197ه)عن سبع وثمانين سنة.

وبعد أن تعرفنا على صاحب الرواية الأولى المدروسة وراويها؛سنتعرف الآن على صاحب الرواية الثانية وراويها.[1]

3-التعريف بالإمام عاصم وراويه حفص :

3-أ-التعريف بالإمام عاصم :

هو عاصم بن أبي النجود(بفتح النون وضم الجيم)،وقيل اسم أبيه عبد الله وكنيته أبو النجود.واسم أم عاصم "بهدلة "،ولذلك يقال له عاصم بن بهدلة.

وكنيته:أبو بكر،وهو أسدي من الكوفة .

-قرأ عاصم على:أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب بن ربيعة السلمي الضرير،وعلى أبي مريم زر بن حبيش بن حباشة الأسدي،وعلى أبي عمرو سعد بن إلياس الشيباني.

---

[1] -"تاريخ القراء العشرة"9،10بتصرف،وينظر:"قراءات القراء المعروفين"ص82،و"غاية النهاية"502/1،و"معرفة القراء الكبار":ص126.

-وقرأ هؤلاء الثلاثة على عبد الله بن مسعود؛

-وقرأ زر والسلمي أيضا على عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب –رضي الله عنهم-.

-وقرأ السلمي أيضا على أبي بن كعب وزيد بن ثابت .

-وقرأ ابن مسعود وعثمان وعلي وأبي وزيد على رسول الله –صلى الله عليه وسلم -.

هو أحد القراء السبعة،وتابعي جليل،فقد حدث عن أبي رمثة رفاعة التميمي،والحارث بن حسان البكري،وكان لهما صحبة.

أما حديثه عن أبي رمثة فهو في مسند الإمام أحمد بن حنبل،وأما حديثه الحارث فهو في كتاب أبي عبيد القاسم بن سلام.

سئل الإمام أحمد بن حنبل عن عاصم فقال:رجل صالح خير ثقة،ووثقه أبو زرعة وجماعة،وقال أبو حاتم:محله الصدق وحديثه مخرج في الكتب الستة.

وعاصم هو الإمام الذي انتهت إليه مشيخة الإقراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السلمي.

ورحل إليه الناس للقراءة من شتى الآفاق،جمع بين الفصاحة والتجويد والإتقان والتحرير،وكان أحسن الناس صوتا بالقرآن.

قال أبو بكر عياش–و هو شعبة-:أحصي ما سمعت أبا إسحاق السبيعي يقول:ما رأيت أحدا أقرأ للقرآن من عاصم بن أبي النجود،وكان عالما بالسنة لغويا نحويا فقيها.

وقال يحيى بن آدم:حدثنا حسن بن صالح قال:ما رأيت أحدا قط أفصح من عاصم إذا تكلم كاد يدخله خيلاء.

وقال أبو بكر بن عياش:قال لي عاصم:مرضت سنتين فلما قمت قرأت القرآن فما أخطأت حرفا.

وقال حماد بن سلمة:رأيت حبيب بن الشهيد ورأيت عاصم بن بهدلة يعقد أيضا ويصنع مثل صنيع شيخه عبد الله بن حبيب السلمي.

روى القراءة عنه حفص بن سليمان،وأبو بكر شعبة بن عياش،وهما أشهر الرواة عنه،وأبان بن تغلب،وحماد بن سلمة،وسليمان بن مهران الأعمش،وأبو المنذر سلام بن سليمان،وسهل بن شعيب،وشيبان بن معاوية وخلق لا يحصون .

وروى عنه حروفا من القرآن:أبو عمرو بن العلاء،والخليل بن أحمد،وأحمد الزيات .

قال شعبة:دخلت عاصم وقد احتضر فجعلت أسمعه يردد هذه الآية:"ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق." يحققها كأنه في الصلاة،لأن تجويد القراءة صار فيه سجية.

وتوفي آخر سنة سبع وتسعين ومائة (127ه) بالكوفة.[1]

3-ب-التعريف بحفص:

ولد سنة تسعين للهجرة (90ه).

هو حفص بن سليمان بن المغيرة بن أبي داوود الأسدي الكوفي البزاز-نسبة لبيع البز- أي الثياب وكنيته أبو عمرو.

أخذ القراءة عرضا وتلقيا عن عاصم.

قال الداني:وهو الذي أخذ قراءة عاصم على الناس تلاوة،ونزل ببغداد فأقرأ بها،وجاور بمكة فأقرأ بها.

وقال أبو هشام الرفاعي:كان حفص أعلم أصحاب عاصم بقراءة عاصم،فكان مرجحا على شعبة بضبط الحروف.

وقال الذهبي:هو في القراءة ثبت ضابط .

وقال ابن المنادي:قرأ على عاصم مرارا،وكان الأولون يعدونه في الحفظ فوق أبي بكر بن عياش، ويصفونه بضبط الحروف التي قرأها على عاصم،وأقرأ الناس بها دهرا طويلا،وكانت القراءة التي أخذها عن عاصم ترتفع.إلى علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-.

روي عن حفص أنه قال:قلت لعاصم:إن أبا بكر بن شعبة يخالفني في القراءة،فقال:أقرأتك بما أقرأني به زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه -.

وقال الإمام ابن مجاهد: بين حفص وأبي بكر من الخلاف في الحروف خمسمائة وعشرون حرفا في المشهور عنهما؛وذكر حفص أنه لم يخالف عاصما في شيء من قراءته إلا في قوله تعالى في سورة الروم:" الله الذي خلقكم من ضعف "الآية ؛قرأ حفص لفظي" ضعفا " و"ضعفا " بضم الصاد؛وقرأ عاصم بالفتح .

[1] -"تاريخ القراء العشر"،بتصرف:ص24،25،وينظر:"قراءات القراء المعروفين":ص95،و"غاية النهاية"،1/346.

وروى القراءة عنه عرضا وسماعا أناس كثيرون منهم حسين بن محمد المروزي ؛ وعمرو بن الصباح ؛ وعبيد بن الصباح ؛ والفضل بن يحي الأنباري ؛ وأبو شعيب القواس .
توفي سنة ثمانين ومائة للهجرة (180هـ) على الصحيح.[1]

رابعا-فرش الاختلافات بين الروايتين:

قبل أن ننطلق في بحثنا،قمنا في البداية بعرض الاختلافات الموجود بين الروايتين من أول القرآن الكريم إل آخره لتكون المدونة المستهدفة للبحث، وبعد ذلك صنفنا الاختلافات بحسب المستويات اللغوية لتسهل دراسة الموضوع[2].

رقم التسلسل	رقم الآية	ورش	حفص
01	الفاتحة04	مَلِكِ	مَالِكِ
02	البقرة09	يُخَادِعُونَ	يَخْدَعُونَ
03	58	يُغْفَرْ	نَغْفِرْ
04	85	يَعْمَلُونَ	تَعْمَلُونَ
05	81	خَطِيئَاتُهُ	خَطِيئَتُهُ
06	119	تَسْأَلْ	تُسْأَلْ

1 --"تاريخ القراء العشرة "،،بتصرف ،ص25،26.وينظر:"قراءات القراء المعروفين":ص95،و"غاية النهاية":254/1،و"معرفة القراء الكبار":ص116.

2- وقد اعتمدنا في تخريج الاختلافات على المراجع الآتية:"الفارق بين روايتي ورش وحفص"للشنقيطي،و"التبصرة"لمكي بن أبي طالب القيسي، و"النشر"والتقريب"كلاهما للجزري،و "البدور الزاهرة"لعبد الفتاح القاضي،و"معاني القرآن"للأخفش والفراء، "إتحاف فضلاء البشر" للبنا ،و"إيضاح الرموزومفتاح الكنوز" للقباقبي.

07	125	وَاتَّخَذُوا	وَاتَّخِذُوا
08	125	وَأَوْصَى	وَوَصَّى
09	140	أَمْ يَقُولُونَ	أَمْ تَقُولُونَ
10	165	وَلَوْ تَرَى	وَلَوْ يَرَى
11	168	خُطْوَاتِ	خُطُوَاتِ
12	177	لَيْسَ البِرُّ	لَيْسَ البِرَّ
13	177	وَلَكِنِ البِرُّ	وَلَكِنَّ البِرَّ
14	184	فِدْيَةٌ طَعَامِ مَسَاكِينَ	فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ
15	187	فَالآنَ	فَلْآنَ
16	188	وَلَكِنِ البِرُّ	وَلَكِنَّ البِرَّ
17	208	فِي السَّلْمِ	فِي السِّلْمِ
18	214	حَتَّى يَقُولُ	حَتَّى يَقُولَ
19	222	يَطَّهَرْنَ	يَطْهُرْنَ
20	236	قَدْرُهُ	قَدَرُهُ
21	240	وَصِيَّةٌ	وَصِيَّةً
22	245	وَيَبْصُطُ	وَيَبْسُطُ
23	245	فَيُضَاعِفُهُ	فَيُضَاعِفَهُ
24	246	عَسِيتُمْ و	عَسَيْتُمْ
25	249	غَرْفَةً	غُرْفَةً
26	251	وَلَوْلَا دِفَاعُ	وَلَوْلَا دَفْعُ
27	259	نُنْشِرُهَا	نُنْشِزُهَا
28	265	بِرُبْوَةٍ	بِرَبْوَةٍ
29	265	أُكْلَهَا	أُكُلَهَا
30	271	وَنُكَفِّرْ	وَيُكَفِّرُ
31	271	مَيْسُرَةٍ	مَيْسَرَةٍ
32	في جميع القرآن	تَحْسِبُ	تَحْسَبُ
33	280	وَأَنْ تَصَدَّقُوا	وَأَنْ تَصَدَّقُوا
34	282	تِجَارَةً حَاضِرَةً	تِجَارَةً حَاضِرَةً

35	284	فَيَغْفِرُ	فَيَغفِرُ
36	284	وَيُعَذِّبْ	وَيُعَذِّبُ
37	آل عمران13	تَرَوْنَهُمْ	يَرَوْنَهُمْ
38	37	وَكَفَلَهَا	وكَفَّلَهَا
39	37	زَكَرِيَّاءُ	زَكَرِيَّا
40	49	طَائِرًا	طَيْرًا
41	57	فَنُوَفِّيهُمْ و	فَيُوَفِّيهِمْ
42	79	تَعْلَمُونَ	تُعَلِّمُونَ
43	80	وَلَا يَامُرُكُمْ	وَلَا يَأْمُرَكُمْ
44	81	لَمَا آتَيْنَاكُمْ	لَمَا آتَيْتُكُمْ
45	83	تَبْغُونَ	يَبْغُونَ
46	83	تُرْجَعُونَ	يُرْجَعُونَ
47	97	حَجُّ البَيْتِ	حِجُّ البَيْتِ
48	115	تَفْعَلُوا	يَفْعَلُوا
49	115	تَكْفُرُوهُ	يُكْفَرُوهُ
50	120	لاَ يَضِرْكُمْ	لاَ يَضُرُّكُمْ
51	125	مُسَوَّمِينَ	مُسَوِّمِينَ
52	133	سَارِعُوا	وَسَارِعُوا
53	146	قُتِلَ	قَاتَلَ
54	157	تَجْمَعُونَ	يَجْمَعُونَ
55	161	أن يَغُلَّ	أن يُغَلَّ
56	176	يُحْزِنْكَ	يَحْزُنْكَ
57	النساء01	تَسَّآءَلُونَ	تَسَآءَلُونَ
58	5	قِيَمًا	قِيَامًا
59	11	وَاحِدَةٌ	وَاحِدَةً
60	12	يُوصِي	يُوصَى
67	13	نُدْخِلْهُ	يُدْخِلْهُ

68	14	نُدْخِلْهُ	يُدْخِلْهُ
69	24	أَحَلَّ	أُحِلَّ
70	29	تِجَارَةٌ	تِجَارَةً
71	31	مَدْخَلاً	مُدْخَلاً
72	33	عَاقَدَتْ	عَقَدَتْ
73	40	حَسَنَةٌ	حَسَنَةً
74	42	تَسَّوَّى	تُسَوَّى
75	73	لَمْ يَكُن	لَمْ تَكُنْ
76	94	السَّلَمْ	السَّلَامَ
77	95	غَيْرَ	غَيْرُ
78	128	أن يَصَّالَحَا	أن يُصْلِحَا
79	140	نُزِّلَ	نَزَّلَ
80	145	فِي الدَّرَكِ	في الدَّرْكِ
81	152	نُوتِيهِمْ	يُؤْتِيهِمْ
82	154	لاَ تَعَدُّوا	لاَ تَعْدُوا
81	المائدة21	لا يُحْزِنكَ	لاَ يَحْزُنْكَ
82	45	وَالأُذْنَ بِالأُذْن	وَالأُذُنَ بِالأُذُنُ
83	53	يَقُولُ	يَقُولَ
84	54	من يَرْتَدِدْ	من يَرْتَدَّ
85	67	رِسَالاَتِهِ	رِسَالَتِهِ
86	95	فَجَزَاءُ	فَجَزَاءٌ مثل
87	95	مِثْلِ	مِثْلُ
88	95	كَفَّارَةُ طَعَامِ	كَفَّارَةٌ طَعَامُ
89	107	اسْتُحِقَّ	اسْتَحَقَّ
90	110	طَائِرًا	طَيْرًا
91	119	يَوْمَ	يَوْمُ
92	الأنعام10	لَمْ تكن فِتنتَهم	لم تكن فِتنتُهم
93	27	ولا نُكذب[illegible]	ولا نُكذب[illegible]
94	27	ونكونُ	ونكونَ
95	33	ليُحزنُكَ	لَيَحزُنُكَ

96	33	لآ يُكذِّبونك	لا يَكذِبُونك
97	54	فإنه	فأنه
98	55	سبيلَ	سبيلُ
99	63	أنجَيتَنا	أَنْجَانَا
100	64	يُنَجّيكُم	يُنْجيكُم
101	80	أتُحاجُّونِي	أتُحاجُونَنِي
102	83	درجاتِ	درجاتٍ
103	96	جاعلُ الليلِ	وجعلَ الليلَ
104	100	وَخَرَّقُوا	وَخَرَقُوا
105	111	قِبَلاً	قُبُلاً
106	114	مُنْزَلٌ	مُنَزَّلٌ
107	115	كَلماتُ	كَلِمَتُ
108	119	لَيَضِلُّون	لَيُضِلُّونَ
109	122	مَيّتًا	مَيْتًا
110	124	رسالاتِه	رسالَتَهُ
111	125	حَرجًا	حَرَجًا
112	128	نَحشرُهم	يَحْشُرُهُم
113	141	حِصادِهِ	حَصادِهِ
114	152	تَـذَّكَرُونَ	تَذكَّرُونَ
115	161	قَيّمًا	قِيَامًا
116	الأعراف3	تَـذَّكَرُون	تَـذكَّرُونَ
117	26	لباسَ	لباسُ
118	32	خالصةٌ	خالصةً
119	57	نُشُرًا	بُشْرًا
120	105	حقيقٌ عليَّ	حقيقٌ عَلَى
121	110	طَائِرًا	طَيْرًا
122	117	تَلَقَّفُ	تَلْقفُ
123	123	ءَآامَنتم	ءَامنتم
124	127	سَنَقْتُلُ	سَنُقَتِّلُ
125	137	كلمةُ	كلماتُ

126	141	يَقتلُون	يُقَتِّلُون
127	144	برِسَالتي	برِسَالَاتِي
128	161	تُغفَر لكم خطيئاتُكم	تَغفِر لكم خَطِيئاتِكم
129	164	معذرةٌ	معذرةً
130	165	بِيسٍ	بَئِيسٍ
131	172	ذُرّياتِهم	ذُرّيَتَهم
132	186	تَـذرُهم	يَـذرُهم
133	190	شِرْكًا	شُركاءَ
134	193	لا يَتْبَعُوكُم	لا يَتَّبِعُوكم
135	202	يُمِدُّونَهم	يَمُدُّونَهُم
136	الأنفال09	مُردَفين	مُردِفين
138	11	يُغْشِيكم	يُغَشّيكُم
139	18	مُوَهِّنٌ كيدَ	مُوهِنٌ كَيدِ
140	42	حَيِيَ	حَيَّ
141	59	تَحسِبن	يَحسَبن
142	65	يَكن ▯ تَـكن	يَـكن ▯ تَـكن
143	66	ضُعفًا	ضَعْفًا
144	66	تَـكن ▯ يَـكن	يَـكن ▯ يَــكن
145	التوبة12	أيمةَ	أئمةَ
146	30	عزيرٌ	عزيرٌ
147	30	يُضَاهُون	يُضَاهِئُونَ
148	37	النَّسِيُّ	النَّسِيء~ُ
149	37	يَضِلُّ	يُضِلُّ
150	61	أُذْنٌ قُل أُذْنُ	أُذُنٌ قل أُذُنُ
151	66	إن يُعفَ	إن تَّعفُ
152	66	تُعذَّب طائفةٌ	نُعذِّب طائفةً
153	99	قُرُبَةٌ	قُرْبَةٌ
154	103	صَلَوَاتِك	صَلَاتِك
155	107	الذين	والذين

156	110	أن تُـقطَّع	أن تَـقطَّعَ
157	117	تزيغُ	يَزيغُ
158	يونس02	لسِحرٌ	لسَاحِرٌ
159	05	نُفَصِّلُ	يُفَصِّلُ
160	23	متاعُ	متاعَ
161	33	كَلِماتُ	كَلِمتُ
162	35	لا يَهَدِّي	لا يَهدِّي
163	45	نَحشرهم	يَحشرهم
164	51	ءالانِ	ءالئانِ
165	88	لِيَضِلُّوا	لِيُضِلُّوا
166	96	كَلِماتُ	كَلِمتُ
167	هود28	فَعَمِيَت	فَعُمِّيَت
168	40	مِن كُلِّ	من كُلِّ
169	41	مُجرَايها	مَجرَاها
170	66	يَومَئِذٍ	يَومَئِذٍ
171	68	ثمودًا	ثمودَاْ
172	71	يَعقوبُ	يعقوبَ
173	87	أصلَوَاتُك	أصَلاتُك
174	108	سُعِدُوا	سَعِدُوا
175	111	وإنْ كلاًّ لمَا ليوفينهم	وإنَّ كلا لَّما ليوفينهم
178 + 179	يوسف10+ 15	غَيَابَاتِ	غَيابَت
180	12	يَرتَع	يَرتَعْ
181	13	ليُحزِنُنِي	لَيَحزُنُنِي
182	19	يَا بُشرايَ	يَا بُشرَى
190	23	هِيت	هَيْت
191	47	دأبًا	دَأبًا
192	62	لِفِتْيَتِهِ	لِفِتيانِه

193	64	حِفْظًا	حَافِظاً
194	76	درجاتِ	درجاتٍ
195	90	أَئَّــــك	أءِنَّــــك
196	109	يُوحى	نُوحي
197	110	كُذِّبُوا	كُذِبُوا
198	110	فَنُنْجِي	فَنُجِّي
199	الرعد04	وزرعٍ ونخيلٍ	وزرعٌ ونخيلٌ
200	04	صنوان وغير	صنوانٌ وغيرُ
201	04	تُسقى	يُسقى
202	05	إنا	أءنا
203	17	تُوقدون	يُوقدون
204	33	وَصَدوا	وصُدوا
205	33	أُ كْلُها	أُ كُلُهَا
206	39	وَيُثَبِّتُ	وَيُثْبِتُ
207	42	الكَافرُ	الكُفْرُ
208	إبراهيم03	اُللهُ	اِللهِ
209	18	به الرّيَاحُ	به الرّيحُ
210	الحجر08	ما تَنَزَّل	ما نُنَزِّل
211	08	الملائكةُ	الَملاَ ئكةَ
212	54	تُبشرون	يُبشرون
213	65	قَاسر	قَأسر
214	النحل12	والنجومَ	والنجومُ
215	12	مسخراتٍ	مسخراتٌ
216	16	آمَرْنا	أمَرْنا
218	20	تَدْعون	يَدْعون
219	27	تُشَاقُّون	تُشاقُّونَ
220	37	لا يُهدَى	لا يَهدِي
223	43	يُوحَى	نُوحِي
224	63	مُّفرطُون	مُّفرَطُون
225	68	تَّسقِيكُم	نُسقِيكم

226	80	ظَعَنِـكم	ظَعْنِــكم
227	96	ليَجزين	لنَجزين
228	الإسراء35	بالقُسطاس	بالقِسطاس
229	38	سيئةً	سيئهُ
230	42	تَـقولون	يَـقولون
231	44	يُـسبح	تُـسبح
232	49+93	إنا لمبعوثون	أءِنا لمبعوثون
234	64	ورَجْلِك	ورَجِلِك
235	76	خَلْــفك	خِلَافَكَ
236	90	تُفَجِّرَ	يَفْجُر
237	الكهف16	مَرْفِقا	مِرْفقا
238	16	تَزَّاور	تَزَاور
239	18	و لَمُلِّئْتَ	و لَمُلِئْتَ
240	34	ثُمُرٌ	ثَمَرٌ
241	36	خيرا منهـمَا	خيرا منهَا
242	44	عُقُبًا	عُقْبًا
243	55	قِبَلاً	قُبُلاً
244	59	لِمُهْلَكِهم	لِمَهْلِكِهم
245	63	أنسانيهِ	أنسانيهُ
246	70	تَسأَلَنِّي	تَسأَلْنِي
248	74	زَاكِيَةً	زَ كِيَّةً
249	74	نُكُرًا	نُكْرًا
244	76	لَدُنِي	لَدُنِّي
245	81	أن يُبَدِّله	أن يُبْدِله
246	85	فَاتَّبَعَ	فَأَتْبَعَ
247	88	جزاءُ الحسنى	جزاءً الحسنى
248	93	السُّدَّيْن	السَّدَّيْن
249	94	ياجوج ماجوج	يأجوج مأجوج
250	98	دكًّا	دكَّاء
251	مريم8	عُتِيًّا	عِتِيًّا

252	23	نِسْيًا	نَسْيًا
251	25	تَسَّاقط	تُسَاقِطْ
253	34	قولَ	قولُ
254	36	وأن الله	وإن الله
255	51	مُخلِصا	مُخلَصا
256	68	جُثِيًّا	جِثِيًّا
257	70	صُلِيًّا	صِلِيًّا
258	90	يَــكاد	تَــكاد
259	طه12	طوًى	طوًى
260	53	مِهَادًا	مَهْدًا
267	58	سِوًى	سُوًى
268	61	فيُسحِتكم	فيَسْحَتكم
269	63	إنَّ هذان لساحران	إنْ هذان لساحران
267	69	تَلَقَّف	تَلْقَف
268	71	ءآامنتم	ءَامَنتم
269	119	و إنك	و أنك
270	الأنبياء04	قُل	قَال
271	07	يُوحِي	نُوحِي
272	25	يُوحي	نُوحي
273	47	مثقالُ	مثقالَ
274	96	ياجوج▯ماجوج	يأجوج▯مأجوج
275	80	ليُحصنكم	لتُحصنكم
278	104	للكِتاب	للكُتُب
279	112	قُل	قَال
280	الحج15	ثم لِيَقْطَع	ثم لْيَقطع
281	الحج23	سواءٌ	سواءً
282	29	ثم لِيَقضوا	ثم لْيَقضوا
283	31	فتَخطَّفه	فتخطَفه
284	40	دِفاع	دَفع

285	40	لهُدِمت	لهُدِّمت
286	59	مَدخلا	مُدخلا
287	62	تَدعون	يَدعون
289	المومنون01	قدَ آفلح	قدْ أفلح
290	20	سِينَاء	سَيْنَاء
291	27	كلِّ زوجين	كلِّ زوجين
292	50	رُبوة	رَبوة
293	52	وأنَّ هذه	وإن هذه
294	67	تُهْجِرون	تَهْجُرُون
295	92	عالمُ	عالمَ
296	110	سُخْرِيًّا	سِخْريا
297	النور06	أربعَ	أربعُ
298	07	والخامسةُ	والخَامِسةَ
299	07	أنْ لعنةُ	أنَّ لعنةَ
300	09	أنْ غَضِب الله	أنَّ غَضَبَ الله
301	21	خُطْوات	خُطُوات
302	46+34	مُبَيَّنَاتٍ	مُبَيِّنَاتٍ
303	52	ويَتَّقِه	ويَتَّقْه
304	الفرقان17	نَــحشرهم	يَــحشرهم
305	19	يَستطيعون	تَستطيعون
307	25	تَــشَّقَقُ	تَــشَقَّقُ
308	48	نُشُرًا	بُشْرًا
309	38	وثمودًا	وثمودَاْ
310	الشعراء37	أرجِهِ	أرْجِهْ
311	45	تَلَقَّفُ	تَلْقَفُ
312	49	ءاآمنتم	ءَامنتم
313	52	أن اسر	أن أسْر
314	56	حَاذِرون	حَذِرون
315	149	فَرهين	فَارهين
316	176	لَيكة	لْئَيكة

317	182	بالقُسطاس	بالقِسطاس
318	187	كِسْفًا	كِسَفًا
319	217	فـتوكل	وَتوكل
320	النمل07	بشهابِ قبس	بشهابٍ قبس
321	22	فمَــكُثَ	فمـــكَث
322	25	يُخفون	تُخفون
323	25	يُعلنون	تُعلنون
324	28	فألقِهِ	فألْقِهْ
325	49	مُهلَك	مَهلِك
326	51	إنا دمرناهم	أنا دمرناهم
327	61	تُشركون	يُشركون
328	63	نُشُرًا	بُشْرًا
329	67	إذا كنا	أإذا كنا
330	82	إن الناس	أن الناس
331	87	وكلٌّ ءَاتُوه	وكل أَتَوْه
332	86	فزع	فزع
333	القصص29	جُذوة	جَذوة
334	32	من الرَّهَب	من الرَّهْب
335	34	معي ردًا	معي ردْءًا
336	34	يُصَدِّقْنِي	يُصَدِّقُنِي
337	39	يَرجِعون	يُرجَعون
338	48	سَاحران	سِحران
339	57	تُجبى	يُجبى
340	82	لخُسِف	لخَسَف
341	العنكبوت25	مودةً بينَكم	مودةَ بينِكم
342	38	وثمودًا	وثمودَا
343	42	تَدعون	يَدعون
344	الروم10	عاقبةُ	عاقبةَ
345	22	للعالَــمين	للعالِـمين
346	39	لتَربوا	ليَربوا

347	50	أَثر	ءَاثَار
348	54	ضُعف	ضَعف
349	57	لا يَنفع	لا تَنفع
350	لقمان06	ويتخذُها	ويتخذَها
351	07	في أُذْنيه	في أُذُنيه
352	16	مثقالُ	مثقالَ
353	18	تُصَاعِر	تُصَعِّر
354	30	تَـدعون	يَـدعون
355	السجدة10	إنا لفي	أءنا لفي
356	الأحزاب04	تَظَّهَّرون	تُظَاهِرون
357	13	لا مَقام	لا مُقام
358	21	إسوة	أسوة
359	36	أن تَــكون	أن يَــكون
360	40	وخاتِــم	وخاتَــم
361	68	كثيرا	كبيرا
362	سبأ03	عالمُ	عالمَ
361	05	أليمٍ	أليمٌ
362	09	كِسْفًا	كِسَفًا
363	14	منسَاتَه	منسَـأَته
364	15	مسَــاكِنُهم	مسْــكَنِهم
365	16	يُجازَى	يُجَازي
366	18	الكفورُ	الكفورَ
367	20	صَدَق	صَدَّق
368	40	نَحشرهم	يَحشرهم
369	40	نَــقولُ	يَــقولُ
370	فاطر40	بينات	بينةٍ
371	يس05	تنزيلُ	تنزيلَ
372	09	سُدًّا	سَدًّا
373	32	لَمَا	لمَّا
374	33	الميتَة	الميتةُ

375	39	والقمرُ	والقمرَ
376	41	ذرّيَاتهم	ذُرّيَتِهم
377	49	يَخَـصِّمون	يَخِصِّمون
378	55	في شُغْلِ	في شُغُل
379	68	تَنْـــكُسْه	تُنَــكِّسُهُ
380	68	تَعقلون	يَعقلون
381	70	لتُنذر	ليُنذر
382	الصافات06	بزينةِ	بزينةٍ
384	08	لا يسْمَعون	لا يَسَّمَعون
385	16	إنا لمبعوثون	أءنا لمبعوثون
386	53	إنا لمدينون	إءنا لمدينون
387	126	وأللهُ ربُّــكم وربُّ	آللهَ ربَّــكم وربَّ
388	126	ءال ياسين	إل ياسين
389	ص13	لَـيكة	لْئيكة
390	46	بخالصةِ	بخالصةٍ
391	57	وغساَق	وغَسَّاق
392	63	سُخريّا	سِخريًّا
393	84	فالحقَّ والحقَّ	فالحقُّ والحقُّ
394	الزمر09	أمَن	أمَّن
395	15	تـدعون	يَــدعون
396	غافر20	تدعون	يدعون
397	26	وَ أنْ يُظهر	أوْ أن يظهر
398	36	وصَدَّ	وصُدَّ
399	37	فأطلعُ	فأطلعَ
400	58	يَتـــذكرون	تَتـــذكرون
401	فصلت06	نَحْسَاتٍ	نَحِسَاتٍ
402	19	نَحشر	يُحشر
403	19	أعداءَ	أعداءُ
404	الشورى05	يَــكاد	تَــــكاد
405	25	يفعلون	تفعلون

406	30	بما	فَـــــبما
407	33	الريح	الرياح
408	35	يَعلم	وَيعلم
409	51	يرسلُ	يرسلَ
410	18	يَنشَؤُا	يُنَشَّؤُا
411	51	فيوحَى	فيُوحي
412	الزخرف05	إن كنتم	أن كنتم
413	10	مِهادا	مَهدا
414	18	يَنشَؤا	يُنَشَّؤا
415	19	عنْد الرحمن	عبَاد الرحمن
416	19	أَأشهدوا	أشهدوا
417	24	قُـــل	قَـال
418	38	جاءَانا	جاءَنا
419	53	أسَاورة	أسْورة
420	57	يَصُدُّونَ	يَصِدُّون
421	58	ءآلهتنا	ءَءَالهتنا
422	88	وقيلهُ	وقيلهِ
423	الدخان07	ربُّ	ربِّ
424	45	تَـغلي	يَـغلي
425	47	فَاعتُلوه	فاعتِلُوه
426	51	مُقَامٍ	مَقامٍ
427	الجاثية11	أليمٍ	أليمٌ
428	21	سواءٌ	سواءً
429	الأحقاف12	لتُنذر	ليُنذر
430	15	حُسنا	إحسانا
431	15	كَرْها	كُرهًا
432	16	يُتقبلُ عنهم	تَتقبلُ عنهم
433	16	أحسنُ	أحسنَ
434	16	يُتجاوز	تَتجاوز
435	19	لنُوفيهم	ليُوفيهم

436	25	لا تَرى	لا يُرى
437	25	إلا مساكنَهم	إلا مساكنُهم
438	محمد4	قاتِلوا	قُتِلُوا
439	22	عَسِيتُمْ	عَسَيْتُم
440	26	أسرارَهم	إسرارُهم
441	الفتح10	عليهِ آللّه	عليهُ الله
442	10	فسنوتيه	فسيُؤتيه
443	17	نُدخله	يُدخله
445	17	نُعذبه	يُعذبه
446	الحجرات12	مَيّتًا	مَيْتًا
447	ق30	يــقول	تَــقول
448	40	وإدبار	وأَدبار
449	44	تــشَّقَّق	تــشَقَّق
450	الطور21	ذرِيَاتهم	ذريَّتهم
452	28	ندعوه أَنَّه	ندعوه إنَّه
453	45	يَصعقون	يُصعقون
454	النجم51	وثمودًا	وثمودَا
456	الرحمن22	يُخرَج	يَخرُج
457	الواقعة19	ولا يُنْزَفون	ولا يَنْزِفون
458	47	إنا لمبعوثون	أءنا لمبعوثون
459	الحديد11	فيضاعفُه	فيُضاعفَه
460	24	فإن الله الغني	فإن الله هُوَ الغني
461	المجادلة02	يظَّهَّرون	يُظَاهِرُونَ
462	10	ليُحزن	ليَحْزُن
463	11	المجْلس	المجَالس
464	الذاريات49	تـــذَّكَّرُون	يَذَّكَّرون
465	الممتحنة3	يُفصَل	يَفصِل
466	04	إسوة	أُسوة
468	الصف8	متمٌّ	متمٌّ

469	08	نورَه	نوره
470	14	أنصارًا لله	أنصارَ اِلله
471	المنافقون05	لَوَوْا	لوّوا
472	التغابن9	نُكفِّر	يُكَفِّر
473	09	نُدخله	يُدخله
474	الطلاق03	بالغٌ	بالغُ
475	03	أمرَه	امره
476	08	نُكُرًا	نُكْرا
477	11	مُبيَّنات	مُبيّنات
478	11	نُدخله	يُدخله
478	التحريم04	تــظَّهَّرا	تَظَاهَرَا
479	05	أن يُبدِّلُهُ	أن يبدِّلَه
480	12	وكِتَابِه	وكُتُبِه
481	القلم32	أن يُبدِّلَنا	أن يبْدِلَنا
482	51	ليَزْلِقونك	ليُزلِقونك
483	الحاقة12	أذْن واعية	أذْن واعية
484	42	تَـــذَّكرون	تَـــذَكرون
485	المعارج01	سَال	سأَل
486	11	يومَئذ	يومِئذ
487	16	نزَّاعةٌ	نزَّاعةً
488	33	بشهادتهم	بشهاداتهم
489	43	نَصْبٍ	نُصْبٍ
490	نوح23	وُدًّا	وَدًّا
491	الجن3	إنه تعالى	أنه تعالى
492	4	وإنه كان	وأنه كان
493	5	وإنا ظننا	وأنا ظننا
494	6	وإنه كان	وأنه كان
495	7	وإنهم ظنوا	وأنهم ظنوا
496	8	وإنا لمسنا	وأنا لمسنا

497	9	وإنا كنا	وأنا كنا
498	10	وإنا لا	وأنا لا
499	11	وإنا منا	وأنا منا
500	12	وإنا ظننا	وأنا ظننا
501	13	وإنا لما	وأنا لما
502	14	وإنا منا	وأنا منا
503	19	وإنه لما	وأنه لما
504	17	نسلكه	يسلكه
505	20	قَــال	قُــل
505	المزمل20	نصفِه	نصفَه
506	20	وثلثِه	وثلثَه
507	المدثر05	الرِّجْزَ	الرُّجز
508	56	تــذَّكرون	يَــذَّكرون
509	القيامة07	بَرَق	بَرِق
510	37	تُمنى	يُمنى
511	الإنسان4	سلاسلاً	سلاسلَا
512	15	قواريرًا	قواريرَاْ
513	16	قواريرًا	قواريرَاْ
514	21	عالِيهم	عَالِيَهُمْ
515	المرسلات06	أو نُذُرا	أو نُذْرا
516	23	فقدَّرْنا	فقدَرْنا
517	33	جِمالات	جِمالة
518	النبأ	فُتِّحَت	فُتِحَت
519	37	ربٌّ	ربِّ
520	37	الرحمنُ	الرحمن
521	النازعات	إذا كنا	أءذا كنا
523	16	طُوَى	طوًى
524	18	تَزَّكَّى	تَزَكى
525	عبس4	فتنفعُه	فتنفعَه
526	06	تَصَّدَّى	تَصَدَّى

527	25	إنا صببنا	أنا صببنا
528	الانفطار07	فَعَــدَّ لك	فعــدَ لك
529	المطففين31	فاكهين	فكهين
530	الإنشقاق12	يُصَلَّى	يَصْلَى
531	البروج22	محفوظٌ	محفوظٍ
532	الطارق04	لمَا عليها	لمَّا عليها
533	الغاشية11	لاتُسمَعُ فيها	تَسمَع فيها
534	11	لاغيةٌ	لاغيةً
537	الفجر18	تَحُضُّون	تَحَاضُّون
538	الشمس15	فَــــلا يخاف	وَلا يخاف
539	البينة06	البريئَة	البريَّة
540	المسد4	حمالة	حمالة
541	الإخلاص04	كفؤًا	كفوًا

المبحث الأول:-المستوى المعجمي.

-توطئة:

لا شك أن المستوى المعجمي في اللغة العربية يأتي أولا في سلم تحقق الدلالة ؛إذ المادة المعجمية هي العنصر الخام للمعنى ؛ولذلك جعلت في مقدمة البنى الإفرادية المؤثرة عليه.

ولقد وصل البحث إلى أن الروايتين المدروستين اختلفتا لغويا على هذا المستوى في أربعة مواضع ؛ثلاثة منها صحيحة النسبة إلى هذا المستوى ؛وواحدة ملحقة بها ؛وهي الآية التاسعة عشر من سورة الزخرف ؛إذ كان الاختلاف من :" عند الرحمن "إلى: "عباد الرحمن" ؛فاختلفت القراءة الثانية على القراءة الأولى بصامت و صائت ؛أو حرف وحرف مد ،والأوْلى نظريا أن يُجعل هذا الاختلاف في المستوى الصرفي ؛ولكن بعد ملاحظته جيدا ودراسة معناه ؛وُجِد أن أصل الاختلاف بين "عند" و"عبد"-الذي جاءت القراءة بها- ؛وقد قرئت عند ورش "عباد" جمعا لعبد ؛ فكان التأثير الذي لحق الدلالة ليس بين الإفراد والجمع ؛ولكن بين مادة معجمية هي :"العين و النون والدال "وأخرى هي "العين والباء والدال ".

وبعد أن زال هذا اللبس ننطلق في مناقشة الاختلافات في هذا المستوى واحدا واحدا .

أولا-دراسة الاختلافات بين الروايتين:

الاختلاف الأول :

في قوله تعالى:﴿[illegible]﴾[البقرة:259]

روى ورش عن نافع : ننشرها بالراء المهملة[1]،ووافقه أبو جعفر وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب ؛ووافقهم ابن محيصن و اليزيدي والحسن.

روى حفص عن عاصم : ننشزها بالزاي ،ووافقه ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف .[2]

أثره في المعنى :

في رواية ورش: ننشرها أي نحييها ؛فيكون المعنى: أنظر إلى عظام حمارك التي قد ابيضت من مرور الزمان عليها كيف نحييها.[3]

في رواية حفص:ننشزها ؛من النشز وهو الارتفاع أي:يرتفع بعضها على بعض ونركبها عند إرادة الخلق .[4]

تحليل ومناقشة :

1-يلاحظ –ابتداء- أن هذا الاختلاف له علاقة وطيدة بالسياق ؛ الذي كان السؤالَ النابع من الحيرة والدهشة عن كيفية إحياء الله للموتى،إذ قال نبي الله عزير:﴿**أنى يحيي هذه الله بعد موتها** ﴾[البقرة259] ،ورواية ورش جاءت بمعنى إحياء العظام[5] ،ورواية حفص جاءت بمعنى ارتفاع بعضها فوق بعض[6] ؛فبينت كيفية الإحياء ،ولهذا تكاملت القراءتان في تأدية المعنى؛وكانت الثانية موضحة للأولى، وفي هذا يقول أبو حيان الأندلسي:

« ومعنى ننشزها بالزاي : نحركها ونرفع بعضها إلى بعض ،وإنما النشوز الارتفاع قليلا قليلا ،فكأنه وقف على نبات العظام الرفات (عند إرادة الاختراع) ؛ وانظر إلى استعمال العرب تجده ما ذكرت لك من نشز ناب البعير (أي نبت) ،والنشز من الأرض على التشبيه من ذلك..﴿**وانشزوا فانشزوا**﴾ [المجادلة11] أي ارتفعوا شيئا فشيئا كنشوز الناب ؛فبذلك تكون التوسعة.»[7]

---

[1] -اتبعنا وصف الحرف على طريقة المتقدمين ؛ لنتأكد أنه لم يقع تصحيف أو تحريف.

[2] -"النشر":174/2.

[3] -"معاني القراءات"ص86،"تفسير الرازي"36/7،"تفسير القرطبي"295/3.

[4] -"معاني القراءات "86.

[5] -"اللسان":6/187.

[6] - م.ن: 6/185.

[7] -"البحر المحيط":305/2.

2-"النون والشين والراء" تأتي في المعجم دالة على فتح الشيء وتشعبه، و"النون والشين والزاي" تأتي دالة على ارتفاع وعلو[1]؛ فزاد هذا في إيضاح كيفية الإحياء؛ إذا ما قارنا المعنى المعجمي للمادتين بالمشاهدات الحديثة لعملية الإحياء الخلوية؛إذ تنفتح الخلية الواحدة إلى خليتين ، ثم كل خلية تنفتح إلى اثنتين ،وهكذا دواليك في انفتاح وتشعب متواصل حتى يتكون العضو الحي عند الجنين ؛ وهكذا أعضاؤه كلها ، ثم يأتي بعد عملية النشر النشز وهو -كما نقله أبو حيان – الارتفاع قليلا،وكأن عملية الإحياء والتنشئة كلها إنشار وإنشاز من الباري سبحانه وتعالى لمخلوقاته .

3-ومن لطائف الموافقات -التي تذكر في هذا المقام — أن حديثا ذكر في" اللسان"[2] عند شرح معنى النشر يقول فيه" النبي-صلى الله عليه وسلم- :« لا رضاع إلا ما أنشر اللحم وأنبت العظم.»؛أي شده وقواه من الإنشار :الإحياء ؛قال ابن الأثير : ويروى بالزاي ."[3] ،فتكون رواية الحديث "أنشر اللحم "بالراء بمعنى : نموه وزيادته ؛ أي انفتاح متشعب عند الإحياء ، ويكون إنبات العظم هو الإنشاز ،أما رواية الحديث بالزاي فبمعنى تكدس اللحم فوق بعضه البعض بتفتله ويكون إنبات العظم من باب ذكر المرادف ،فنلاحظ من الحديث كيف أنه وافق الآية لفظا ومعنى ،وحققت قراءاتها المراد بإيجاز وإعجاز.

<u>الاختلاف الثاني :</u>

في قوله تعالى :[illegible]

[الأعراف :57].

وفي قوله تعالى:[illegible]

---

[1] -"معجم مقاييس اللغة":430/5،وينظر"القاموس المحيط": 678،679،و"نزهة القلوب":201.

[2] -185/6.

[3] -"النهاية في غريب الحديث والأثر":مادة نشز.

﴾ [الفرقان:48].

وفي قوله تعالى:﴿ ﴾ [النمل:63].

روى ورش عن نافع : ﴿ نُشُرا﴾ بالنون المضمومة والشين ،ومعه أبو جعفر و ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب ووافقهم ابن محيصن واليزيدي .

روى حفص عن عاصم :﴿ بُشْرا﴾ بالباء المضمومة وإسكان الشين .وقد قرأها عاصم فقط[1] .

أثره في المعنى :

في رواية ورش :نُشُرا جمع نشور وناشر،ونشور بمعنى ناشر ومعناهما نحيي،كنازل ونزل ،وشارف و شرف كطهور بمعنى طاهر،وريح نشور :تنشر السحاب؛أي تبسطها في السماء؛وهي أي الريح ناشرة للأرض ؛أي محيية لها ؛ إذ تأتي بالغيث الذي يكون منه النبات .

في رواية حفص: بُشْرا كنذير ونُذُر وهي مخففة من قراءة الضم ؛وقيل هي جمع بشيرة كما قال الله تعالى : ﴿وهو الذي يرسل الرياح مبشرات بين يدي رحمته .﴾[الأعراف:57] .

قيل بشرا أي مبشرة [2] ،فتكون الرياح مبشرات بمعنى التي تهب بالسحاب وتبشر بالغيث .

فالخلاصة : أن نشرا بمعنى محيية ، وبشرا بمعنى مُبشرة.

ملاحظات ونتائج :

1-سبَّبَ الاختلاف المعجمي بين "النون" و"الباء" اختلافا في المعنى بين الروايتين من الإحياء إلى التبشير ،وأدى ذلك إلى تكامل في تأدية المعنى المراد من المولى-جل في علاه-.

---

[1] -"النشر: 202/2.

[2] -ينظر " معاني القراءات" : 181،و" القراءات وأثرها في التفسير والأحكام ": 2/561،560 ،و"اللسان" 6/186 ، و"نزهة القلوب" : 45.

2-تحصل من القراءتين أن الله يبين أنه من دلائل قدرته إرساله الرياح مبشرة بقرب نزول الغيث ، حتى إذا حملت السحب المعبأة وجهها الله بقدرته إلى الأماكن التي لا يحيي زرعها إلا الماء .[1]

3-نلاحظ من الآيات التي جاء فيها الاختلاف بين الروايتين أن كل واحدة منها أَخرج معنى بعينه لم يكن في أختها بسبب اختلاف سياق كل آية :

فمن الآية الثانية نخرج الإحياء والتبشير بقدوم الرياح .

ومن الآية الأولى نخرج الإحياء والتبشير بسوق السحاب الثقال الذي يحيي به الله البلد الميت، وأن هذا مَثَلٌ من الله لكيفية إحيائه الموتى .

أما الآية الثالثة ففيها –والله أعلم- أن الله يرسل الرياح المبشرة في ظلمات البر والبحر في أوقات حرجة قد تصل إلى الموت ، مما يستدعي من الإنسان دعوة الله بإخلاص وتوحيده حق التوحيد ، فتأتي هذه الرياح مبشرة بالحياة من جديد في البر إذا كان المكان خاليا من الماء ،وفي البحر إذا تاهت السفن أو سكنت الرياح التي تحركها ولم يهتدي الناس إلى البر ، ثم بعد ذلك يعود الإنسان إلى الشرك وينسى ما كان من أمر إحياء الله له بعد يقين بالهلاك،أإله مع الله يصنع مثل هذا- والله أعلى وأحكم-.

الاختلاف الثالث:

في قولـه تعـالى: [illegible]

[الأحزاب :(الآيات من:64 إلى 68).] .

روى ورش عن نافع : كثيرا بالمثلثة من الكثرة ؛ ووافقه الكل إلا عاصما .

روى حفص عن عاصم : كبيرا بالموحدة من الكبر ،وقرأ بها عاصم وحده. [1]

---

1 –ينظر: "المستنير في تخريج القراءات المتواترة من حيث الإعراب واللغة والتفسير." : 220/1.

أثره في المعنى :

فـي روايـة ورش : كثيرا مرة بعد أخرى ،بدليل قوله تعالى : ويلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون.

في رواية حفص : كبيرا أي أشد اللعن وأعظمه ، لأن الكبر من العظم في المعنى؛ فالكبير

والكثير معناهما متقارب –كما ذهب إليه الأزهري–[2].

فنلاحظ من خلال الروايتين أن رواية ورش بينت مقدار اللعن،بينما بينت رواية حفص كيفيته.

الاختلاف الرابع :

في قوله تعالى: (❐◆♉➔⌧⍓➔⌧⍓❑✂☎ ✂✍✍♐⊚⌧⍓⌧■⌚✲⬦✍⌸⧫❑⧫
✂✍✍⍓⌬⍓✎♫⍓⌬⍓⏳⍓⌚⑨← ✂✍✍♐➋▪❑✍☟◆⌚♊⬉
⌽⍓⌸⚶♦⌚⬉⑨←❐✂☎ ⌘⌧⍓⍇◗♦♑←☠⬀ 🗐
⊚⌧⍓✆⬆⌸⌧⑨☜➔🙵⬋☠⬀ ⍓✓←⌸⍓✆♦⍓⌧⊃
❐◆←④○⇔★♦⍓➔❑♌♦ ⬀⍓⍓⬇)[الزخرف:19].

ورش عن نافع :فقرأها: بالنون الساكنة وفتح الدال بلا ألف ظرفا ؛ والمعنى عندية الشرف والرفعة ؛وليس يراد بها قرب المسافة.

روى حفص عن عاصم: قرأها بالألف الموحدة المفتوحة ورفع الدال جمع (عبد) لقوله تعالى "بل عباد مكرمون "يعني الملائكة وفي ذلك تسوية بين الملائكة والآدميين في أن الكل عباد الله ،ومن جعله جمع عبد دل بذلك على نفي قول من جعل الملائكة بنات الله لأنه يخبر أنهم عباده والولد لا يكون عبد أبيه قراءة تدل على تكذيب من ادعى ذلك ورد لقوله.

قال الأزهري:" من قرأ عباد الرحمن فهو جمع عبد ومن قرأ عند الرحمن فمعناه الذين هم أقرب إلى الله منكم."[3]

المبحث الثالث :-المستوى الصرفي:

توطئة:

---

[1] –"النشر":261/2.

[2] –ينظر:"معاني القراءات"،388.

[3] –مر ن،438.

يقوم علم الصرف–الذي هو:"العلم الذي تعرف به الأبنية المختلفة للكلام، وما يشتق منه؛كأبواب الفعل،وتصريفه،وتصريف الأسماء،وأصل البناء(الفعل أو المصدر)،والمصادر بأنواعها،والمشتقات بأنواعها(اسم الفاعل،واسم المفعول،والصفة المشبهة،وأفعل التفضيل، واسمي الزمان والمكان،واسم الآلة) والتصغير والنسب."[1]–بالربط بين هذه الأبنية ودلالاتها في حال الإفراد، ثم يقوم المستوى الإعرابي بربطها بدلالاتها في مستوى التركيب،هنا تظهر أهمية المستوى الصرفي ،إذ يكون مقدمة للمعنى في حال التركيب؛فكل بناء من الأبنية الصرفية،يوحي بمعنى بحسب الصيغة التي وُضع فيها؛وتغييرنا للصيغ هو تغيير للمعنى والدلالات؛فانتقلنا من صيغة–مثلا–فعَل إلى "افْعَل"؛هو انتقال من الماضي إلى الأمر،وانتقالنا من صيغة فاعل إلى مفعول–مثلا–هو انتقال من الكلام عن الفاعل إلى الكلام عن المفعول،وهكذا دواليك ،وقد توصل البحث إلى أنّ هناك تنوعا في الصيغ بين الروايتين،وقد أدى ذلك إلى التأثير في المعنى بدرجات متفاوتة،حاول الباحث اقتفاء أثرها والوصول إلى مقدار تغير المعاني فيها،ثم جمع هذه الاختلافات في أصناف لتتبع المجموعات اللغوية وعلاقاتها بالمعنى، ولم نُعرف بالصيغة بالطريقة المعتادة وهي الميزان الصرفي بل باسم الصيغة ليوحيَ ذلك مباشرة بالمعنى ولا نضطر إلى الإكثار من الشرح عند أخذ النموذج من الروايتين، ولكي يكون العمل مكتملا قدمنا لذلك بالجانب النظري المطلوب حتى يربطه المطلعُ على البحث،بتوظيف هذه الصيغة في الآية المختلف في روايتها، فكان الأمر على النحو التالي:

المطلب الأول:-الاختلاف من جهة الاشتقاق والجمود:

لقد أدرك اللغويون العرب رجوع مجموعة من الألفاظ العربية إلى مواد تعتبر أصلا لها؛ سموها مصادر ؛ وما يخرج من هذه المصادر صيغ سموها مشتقات ؛ لكل مشتق منها معنى ترتبط به معاني الألفاظ المشتركة مع الأصل في المادة اللغوية[2].

وقد وصلوا إلى أن الاسم–من هذا الباب– قسمان جامد ومشتق؛فالجامد: هو ما اخذ من غيره، (أي أنه وضع على صورته الحالية ابتداءً،فليس له أصل يرجع إليه ،وينتسب له).مثل:شجرة،قلم،أسد،حجر...ومثل :فهم،نبوغ،ذكاء،سماحة..فالقسم الأول من الأسماء

---

[1] –"التحليل اللغوي"،ص61،هامش:(1).

[2] –ينظر : "الأبنية الصرفية ودلالاتها في شعر عامر بن طفيل":143.

الجامدة:"أسماء ذات"؛لأنها دلت على شيء محسوس،والقسم الثاني من الأسماء الجامدة "أسماء معنى"؛ لأنها دلت على شيءٍ عقلٍ محضٍ (أي معقول؛لا يدرك إلا بالعقل ولا يقع في دائرة المحسوس؛فلا يكون مجسما أو مخصوصا.).[1]

أما المشتق: فهو ما أخذ من غيره ،بأن يكون له أصل ينسب إليه ،ويتفرع منه،وقد يذكر المشتق أحيانا باسم "الوصف أو الصفة"؛ولا يراد منهما النعت،ولا بد في المشتق أن يقارب أصله في المعنى،وأن يشاركه في الحروف الأصلية،وأن يدل –مع المعنى–على ذات أو شيء آخر يتصل بذلك الوجه من الوجوه،كأن تكون الذات هي التي فعلته(كما في اسم الفاعل)،أو هي التي وقع عليها (كاسم المفعول)،أو غير ذلك من زمان أو مكان أو آلة.

والمشتقات الأصلية التي تدل على معنى وذات أو شيء آخر سبقه هي اسم الفاعل ،واسم المفعول،والصفة المشبهة،وأفعل التفضيل ،واسم المكان،واسم الزمان ،واسم الآلة.

وأما المصدر الصناعي ؛فهو عند كثير من النحاة جامد مؤول بالمشتق،وأما المصدر الميمي؛فإنه ليس من المشتقات ،ويتوسع كثيرا في المراد من المشتق حتى يشمل ثلاثة أشياء أخرى تدل على معنى وزمن مجردين من الذات وغيرهما ،وهي: الفعل الماضي و المضارع والأمر.

والقرائن هي التي تحدد المراد من نوع المشتق ،أهو مما يدل على المعنى والذات معا؟ أم على المعنى والزمان معا؟أم على المعنى وشيء آخر؟[2]

ولذلك أفردنا لصيغ الأفعال مطلبا خاصا بها؛لتتميز عن غيرها ويعلم أنها تلحق بالمشتقات من باب التوسع،على أنه ينبغي أن نذكر أن الملحق بالمشتقات لا يقصد بها الأفعال باختلاف صيغها،ولكن يراد منها بعض الأسماء الجامدة ؛فقد تلحق بالمشتق الدال على الذات والمعنى ؛وتسمى "الأسماء الجامدة الملحقة بالمشتق"أو"المشتقة تأويلا "؛ومنها اسم الإشارة ،والاسم الجامد المصغر ؛وأكثر ألفاظ الموصول؛كالموصولات المبدوءة بهمزة الوصل ،ويلاحظ أن هذه الأسماء"الملحقة بالمشتق" أو "المشتقة تأويلا" إنما تكون كذلك في بعض حالاتها؛وإنما تلحق به

---

[1] –النحو الوافي،18/3.،بتصرف وحذف يسير.

[2] –المرجع نفسه الصفحة نفسها.

حيث تكون في موضع لا يصلح فيه إلا المشتق ؛كالنعت مثلا ؛إذ الأصل في النعت أن يكون مشتقا ؛ولا مانع أن يكون لفظا ملحقا بالمشتق كالألفاظ السابقة.[1]

وقد راعى اللغويون في هذا الباب الناحية الدلالية ؛ وهي علاقة اللفظ بالمعنى ؛ فصب مجهودهم حول "الاختلاف اللغوي وأثره في المعنى" ؛ ما أداهم للوصول إلى مفهوم الاشتقاق الصغير في البداية؛ثم الاشتقاق الكبير بفضل أبي علي الفارسي وتلميذه ابن جني؛ لكننا سنكتفي في هذا المبحث بدراسة الاشتقاق الصغير لأن الاختلافات الموجودة بين الروايتين من هذا الباب.[2]

أ-دراسة الأثر المعنوي للأبنية المختلف فيها:

بعد استقراء الاختلافات -بين الروايتين- في هذا المستوى؛وجدنا الأبنية المختلف فيها دائرة بين:صيغ المصدر،واسم المصدر ،واسم الفاعل،واسم المفعول،والصفة المشبهة،واسم المكان، والفعل،والبناء للفاعل،والبناء لما لم يسم فاعله ،والجمع.

ولذلك سنعرف بكل صيغة من هذه الصيغ ليتضح أثرها المعنوي من الجهة النظرية.

وبدأنا هنا بذكر الأثر المعنوي للاسم،لأننا وجدنا تغيرا بين اسم الفاعل والفعل ؛فوجب أن نتكلم عن دلالة الاسم ودلالة الفعل،ثم ندخل في الكلام عن دلالة أبنية المشتقات التي وُجدت بين الروايتين،أما دلالة الزمن؛فقد أُرجِئَت إلى موضعها وهو التغير في زمن الفعل.

أ-1-الاسم:

"الاسم ما دل ذات أو مسمى وليس الزمن جزءا منه،ويفيد الثبوت لا التجدد والحدوث،مثل:حافظ ويحفظ وثابت ويثبت؛وقائم ويقوم؛فالأول يفيد الثبوت والثاني يفيد التجدد والحدوث."[3]

أ-2-الفعل:

"الفعل ما دل على حدث مقيد بالزمان؛فالزمن عنصر أساس في الفعل يميزه عن الاسم والحرف؛ولهذا قيل الفعل ما دل على زمن،ويفيد الفعل التجدد والحدوث في زمن وقوعه.

---

[1] -المرجع نفسه،الصفة نفسها.

1-ينظر:"الأبنية الصرفية ودلالاتها في شعر عامر بن طفيل"،143.

[2]-"التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة"،36.

مثل يقوم محمد؛أفاد حدوث القيام بعد أن لم يكن؛فقد كان جالسا أو نائما؛ودل الفعل على الزمن،وهو التجدد فهو يقوم ومازال في الحدث."[1]

ولهذا يقول سيبويه(ت180هـ):

"...أما الفعل؛فأمثلته أخذت من لفظ أحداث الأسماء؛وبنيت لما مضى؛وما يكون ولم يقع؛وما هو كائن لم ينقطع."[2] أما عن الفرق بين معنى الاسم ومعنى الفعل فيوجه ذلك عبد القاهر الجرجاني(ت471هـ) قائلا:

"إن موضوع الاسم على أن يثبت به المعنى للشيء؛من غير أن يقضي تجدده شيئا بعد شيء،وأما الفعل فموضوعه على أنه يقتضي تجدد المعنى المثبت به شيئا بعد شيء.فإذا قلت:زيد منطلق فقد أثبت الانطلاق فعلا له من غير أن تجعله يتجدد ويحدث منه شيئا بعد شيئا فشيئا،بل يكون المعنى فيه كالمعنى في قولك زيد طويل وعمرو قصير."[3]

وقد لاحظ الفخر الرازي(ت606هـ) الفرق بين اسم الفاعل والفعل في المعنى فقال:

"إن اسم الفاعل يدل في كثير من المواضع على ثبوت المصدر في الفاعل ورسوخه فيه والفعل الماضي لا يدل عليه كما يقال:"فلان شرب الخمر"و"فلان شارب الخمر"و"فلان نفذ أمره" و"فلان نافذ أمره"؛فإنه لا يفهم من صيغ الفعل التكرار والرسوخ ومن اسم الفاعل يفهم ذلك."[4].

أما دلالة الجمع فستتكلم عنها في المطلب المخصص لها ،رغم أننا وجدنا اختلافا في الروايتين بين الجمع واسم المصدر.

أ-3-المصدر:

هو الحدث المجرد،يستعمل أحيانا استعمال الفعل فيكون له فاعل؛و مفعول به؛وذلك كقوله تعالى :{ أو إطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة } [سورة البلد،:14،15]،قوله تعالى:{ إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل} [البقرة،من الآية:54.] ،و قول الشاعر:

---

1 -"التحليل اللغوي"،ص95.

2 -"الكتاب": 12/1.

3 -"دلائل الإعجاز"، 134،133.

4 -"التفسير الكبير"،فخر الدين الرازي،29/25.

ضَـــعيفُ النِّكايـــةِ أعـــداءَه يخـــالُ الفِـــراءَ يُراخـــي الأَجـــل.

وقد يستعمل استعمال الأفعال اللازمة نحو:{و ما كيد فرعون إلا في تباب} [سورة غافر، من الآية:37].[1]

و المصدر في العربية قسمان صريح و مؤول،و الذي يهمنا هنا المصدر الصريح ؛لأننا سنتكلم عن المصدر المؤول عند الكلام على "إن"و" أن" موضعه في البحث[2].

و إذا أطلق لفظ المصدر عند الصرفيين فإنما يراد به " المصدر الأصلي" دون المؤول ،و دون نوعي المصدر الآخرين اللذين هما المصدر الميمي و الصناعي ،و كل واحد منهما يتعلق به شبه جملة[3]،لذلك يعرفون المصدر أو المصدر الأصلي بقولهم:

"هو ما يدل على معنى مجرد ،و ليس مبدوءا "بميم زائدة"،و لامختوما "بياء مشددة زائدة"بعدها تاء تأنيث مربوطة."[4].

أ-4-اسم المصدر:

هو ما ساوى المصدر في الدلالة على الحدث،وما خالفه بخلوه من بعض حروف فعله لفظا أو تقديرا؛ دون تعويض[5]،و ذلك كالعطاء و الثواب و السلام ،و الكلام،والعشرة...

وحق المصدر أن يتضمن حروف فعله بالمساواة؛نحو:تعلم تعلما؛أو بزيادةٍ نحو:أعلم إعلاما،فإن نَقُصَ عن حروف فعله دون عوض أو تقدير كان اسم مصدر[6]؛مثل "شِرْكًا"المذكورة في رواية ورش من سورة الأعراف(190).

فإعطاء مثلا مصدر لأعطى ،وأمل العطاء فاسم مصدر خلا من الهمزة التي في أوله دون عوض،والتكلم مصدر تكلم ، أما الكلام فهو اسم مصدر لتكلم خلا من الهمزة التي في أوله دون عوض.[7] وقد تقول أن الألف قبل الآخر عوض عن التاء ،غير أن النحاة لا يعدون المد

---

[1] -معاني النحو،146/3.

[2] -ينظر:ص91 وما بعدها

[3] -النحو الوافي،181/3.

[4] -المرجع نفسه. الصفحة نفسها.

[5] -ينظر: "شرح الأشموني،2/287.

[6] -ينظر: المرجع نفسه،الصفحة نفسها.

[7] - معاني النحو،164/3.

الذي قبل الآخر عوضا لأن العوض يكون في الأول ، أو في الآخر ، بدليل ثبوتها في المصدر دون تعويض كالانطلاق ؛ والإكرام ؛ والاستخراج.[1]

و من النحاة من يرى أن اسم المصدر يدل على الحدث كالمصدر ، فالعطاء عندهم معناه الإعطاء، والعذاب معناه التعذيب ، ولذا عمل المصدر ، قال الشاعر:

بعشرتكَ الكرامَ تعدُّ منهم   فلا تَرى بغيرهم الوفاءَ .

أي بمعاشرتك .

وقال الآخر: "قالوا كلامَك هندٌ وهي مصغيةٌ   يشفيكَ، قلت صحيحٌ ذاكَ لوكانَا."

أي تكليمك .[2]

ومنهم من فرق بين المصدر واسم المصدر في أن المصدر يدل على الحدث ،واسم المصدر يدل على الشيء أو الذات ،ونحو ذلك : العطاء و الإعطاء،فالإعطاء هو الحدث ،والعطاء هو اسم لما يعطى، والغُسل فعل الغاسل ، أي الحدث ، والغَسل الماء الذي يغتسل به.[3]

واسم المصدر عند البصريين لا يعمل ،لأن أصل وضعه لغير المصدر ؛بل للاسم، وإعماله رأي الكوفيين،وقد أخذ به النحاة المتأخرون ،ورجحه محمد فاضل السامرائي[4] .

ومع ذلك فقد يستعمل اسم المصدر للدلالة أحيانا على الحدث ؛ كما أن المصدر يستعمل أحيانا على الاسم أصله الدلالة على الحدث[5].لهذا جاء في "الأصول" :

«حكى قوم أن العرب قد وضعت الأسماء في مواضع المصدر ،فقالوا : عجبت من طعامك طعاما، يريدون : من إطعامك ،..وقال الشاعر :

أظليم أن مصابكم رجلا   أهدى السلام تحية ظلم.

ومنه قوله :

وبعد عطائك المائة الرتاعا .أراد: بعد إعطائك.»[6]

---

1 –"الصبان"،(287/2).

2 –ينظر: " شرح الأشموني"،287/2-288.

3 –ينظر: مر ن،288/2.

4 –ينظر :"معاني النحو":166/3.

5 –المرجع نفسه،167/3.

6 –"الأصول":165/1-166.

فالراجح إذن أن أسماء المصادر في الأصل لا تدل على الأحداث ، بل تدل أحيانا على الأسماء وقد تستعمل أحيانا للدلالة على الحدث ، كما تستعمل المصادر في الدلالة على الذوات.[1]

أ-5-اسم الفاعل:

هو اسم مشتق دل على معنى مجرد ، حادث ، وعلى فاعله ، فلا بد أن يشتمل على أمرين هما :

1-المعنى المجرد الحادث. 2-وفاعله.

مثل كلمة "زاهد "و "عادل" في قول القائل : "جئني بالنمر الزاهد ، أجئك بالمستبد العادل."؛ فكلمة زاهد تدل على أمرين معا هما: الزهد مطلقا، والذات التي فعلته أو ينسب إليها ، كذا كلمة " عادل " تدل على أمرين معا هما : العدل مطلقا ، والذات التي فعلته أو ينسب إليها . ومعنى كونه "حادث"؛ أي عارض ، يطرأ ويزول ؛ فليس له صفة الثبوت والدوام ، ولا يشابههما؛ودلالته على المعنى المجرد دلالة مطلقة ،أي صالحة للقلة والكثرة،إلا إذا وجدت قرينة توجه المعنى لأحدهما وحده،لأنه قد يدل-قليلا-على المعنى الدائم؛أوشبه الدائم؛نحو: دائم،خالد،مستمر،مستديم.[2]

واسم الفاعل كالفعل لازم ومتعدٍّ،فإذا كان لازما اكتفى بفاعله نحو: (أقادم محمد)،وإن كان متعديا نصب مفعولا نحو (أضارب أبوك أخاك؟)،ولكي ينصب مفعولا يشترط له النحاة أن :

1-يعتمد نفي أو استفهام، أو أن يقع صفة حالا ،مسندا أو مسندا إليه ،وأن يقع بعد حرف نداء.

2-أن يدل على الحال أو الاستقبال ، نحو (هو ضاربٌ سعدًا الآن أو غدًا.).

ولا يشترطون لعمل الرفع إلا الاعتماد،فلا يشترطون كونه للحال أو الاستقبال ، فيصح قولك:(أحاضرٌ الرجالُ أمسِ؟)[3].

أما إن كان محلى بـ:"أل" عمل في جميع الأحوال تقول : (هو المكرمُ أخاك أمسِ أو غدًا.)[4]

---

1 -"معاني النحو": 166/3.

2 -النحو الوافي: 237،238/3،بتصرف.

3 -"معاني النحو"،170/3.وينظر:"شرح الرضي على الكافية": 221،222/2،

4 -"معاني النحو": 170/3،وينظر:"المفصل": 28/8.

ويتبين من هذا؛ أن اسم الفاعل لا يتعدى إلى المفعول إلا إذا كان دالا على الحال أو الاستقبال،فإن لم يكن كذلك لا ينصب مفعولا ،وتقول :(أنا مكرمٌ أخاكَ) والمقصود به الآن أو مستقبلا.

ولا نقول ذلك إلا إذا كان ماضيا بل يجب أن تقوله بالجر؛أي (أنا مكرم أخيك) ، قال تعالى: [إني خالق بشرا من صلصال من حمإ مسنون فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين.] [الحجر:28] ،وقال سبحانه:[وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يسفك فيها ونحن نسبح بحمدك ونقدس لَك][البقرة:30].وقال تعالى:[وإنا لجاعلون عليها صعيدا جرزا .] [الكهف :08]؛أي يوم القيامة ،وقال عز وجل:[ثم إنكم أيها الضالون المكذبون لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون.][الواقعة:53،52،51] ؛وهذه كلها للاستقبال ،وقال تعالى :[قل الله أعبد مخلصا له ديني.][الزمر :14] وهو للحال.[1]

أ-6-اسم المفعول:

هو اسم مشتق يدل على يدل على معنى مجرد؛غير دائم؛وعلى الذي وقع عليه هذا المعنى؛فلا بد يدل على أمرين معا وهما: المعنى المجرد، وصاحبه الذي وقع عليه؛ مثل كلمتي:"محفوظ"و"مصروع" في قولهم: العادل محفوظ برعاية ربه،والباغي مصروع بجناية بغيه.ف"محفوظ" تدل على الأمرين: المعنى المجرد (أي الحفظ) والذات التي وقع عليها الحفظ،وكذلك "مصروع".

ودلالته على الأمرين متصورة على الحدوث-أي على الحال-فهي لا تمتد إلى الماضي؛والمستقبل؛ ولا تفيد الدوام إلا بقرينة في كل صورة[2].أما من جهة إعمالها فيقال فيها ما يقال في اسم الفاعل من حيث الشروط والدلالة غير أنه ينسب للمفعول لا الفاعل كما قال ابن مالك:

"وكل ما قرر لاسم الفاعل   يعطى اسم مفعول بلا كفاضل."[3].

أ-7-الصفة المشبهة:

هي اسم مشتق،يدل على أمرين معا:

---

[1] – "معاني النحو": 170/3.

[2] –"النحو الوافي":271/3.

[3] –"معاني النحو":177/3،وينظر:"شرح ابن عقيل":28/2،و"شرح الأشموني":302/2،301.

1-معنى مجرد ولكنه دائم،أو كالدائم.

2-و صاحب هذا المعنى.

فدلالتها على الزمن شاملة أنواعها الثلاثة،بسبب ذلك الدوام.[1]

وتستعمل الصفة المشبهة مع سببها استعمالات متعددة لكل معنى خاص به ؛وهذه الاختلافات اللغوية هي:

1-قولك:مررت برجلٍ حسنٍ وجهُه،بإتباع الصفة المشبهة لما قبلها ورفع الوجه،والصفة ههنا فيها جانب الحدث غالبا،وهي قريبة من الفعلية،ولذا ارتفع بعها الفاعل كالفعل؛ونحو أن تقول في غير السبي:أكريم المحمدان؟وما حسنٌ الخالدان؟ كأنك قلت:مررت برجل حَسُنَ وجهُه،وأَكَرُمَ المحمدان؟ وما حَسُنَ الخَالدان.

ويدلك على ذلك أنها تستعمل في هذا الوجه استعمال الأفعال فتقول:(محمد حسنة أمه)و(الرجال حسن أبوهما)بخلاف الإضافة،مثلا تقول(محمد حسن الأم)و(الرجال حسنا الأبوين) لأن الإضافة جانب الاسمية فيها هو الغالب.

2- مررت برجلٍ حسنٌ أبوه،برفع الصفة المشبهة وما بعدها وهذا غلى التقديم والتأخير،وأصل الكلام(مررت برجل أبوه حسنٌ)،ف"حسنٌ" خبر مقدم وأبوه مبتدأ مؤخر،وقدم الخبر للاهتمام.

وليست الصفة هنا على إرادة تغليب الحدث،فإنها لم تستعمل استعمال الأفعال ،فهي تطابق المبتدأ فتقول:(مررت برجلٍ حسنان أبواه) ومررت برجل حسنون آباؤه)،وأصل الكلام(أبواه حسنان)و (آباؤه حسنون) ولو أردت معاملتهما معاملة الفعل لقلت:مررت برجل حسنَ أبواه وحسن آباؤه.

3-(مررت برجل حسن الوجه-بإضافة الصفة إلى الوجه،والصفة هنا مراعى فيها جانب الإسمية أكثرمن الحدث بخلاف التعبير الأول،وذلك لأن الإضافة من خصائص الأسماء،ثم إن الصفة هنا لا تعامل معاملة الفعل،بل هي تتبع ما قبلها أيا كان صاحبها الحقيقي،فتقول: (مررت برجل حسنِ الأم)فتُذَكِّرُ الصفة وإن كانت(الأم) مؤنثة،وتقول: (مررت برجلين حَسَنَيِ الآباءِ) إتباعا لما قبلها وإن كان(الآباء)جمعا بخلاف ما لو قلت:(مررت برجل حَسَنَةٍ أُمُّهُ)و(مررت برجل حسَنٍ آباؤهما).

---

[1] -"النحو الوافي" : 37/3.

4-مررت برجل حسن وجهَه أو حسنِ الوجهَ؛بنصب الوجه،وهذا عند النحاة للمبالغة من ناحيتين،وذلك أنك جعلت الحسن للرجل عموما،ثم خصصت وجهه فتكون قد مدحته مرتين،مرة لعموم شخصه ومرة لوجهه.هذا من ناحية؛ومن ناحية أخرى أن في هذا التعبير إيضاحا بعد الإبهام،فإنك عندما قلت(مررت برجل حسن)ونونت الصفة؛كنت كأنك أنهيت الملام على الإبهام؛ثم أوضحت جهة الحسن بعدما أبهمت،وللإيضاح بعد الإبهام مزية.[1]

أ-8-اسم المكان والزمان:

"هما اسمان يصاغان من المصدر الأصلي للفعل بقصد الدلالة على أمرين معا،هما المعنى المجرد الذي يدل عليه ذلك المصدر؛مزيدا عليه الدلالة على مكان أو زمان وقوعه"[2].

وتأديته للدلالات المذكورة سابقا ممكنة بتعبيرات أخرى خالية من ،لكن ميزته أنه يؤدي بكلمة واحدة ما لا يؤديه غيره بكلمات متعددة[3].

ب-دراسة الاختلافات بين الروايتين:

1-بين الصفة المشبهة واسم الفاعل: والجدول التالي يوضح الاختلافات من هذا النوع:

تعداد الاختلاف	رقم التسلسل	رقم الآية	ورش	حفص
01	01	الفاتحة04	مَلِكِ	مَالِكِ
02	318	الشعراء 56	حَاذِرون	حَذِرون
03	319	149	فَرهين	فَارهين
04	529	المطففين31	فاكهين	فكهين

ومثالـه قولـه تعـالى :﴿⬁⌨⌀🖬🕔♦✌﴾ ③♦❏⬀✈⌀✂✍✏✍♏⌀⇦▫⇦

⇮⌀⇮﴾[الفاتحة:04]

روى ورش عن نافع:"ملك "قرأها بالقصر على وزن فقه،وقرأ بها جماعة من الصحابة من منهم ابن عباس وابن عمر ومروان ابن الحكم ،وهي صفة مشبهة.[4]

---

[1] -"معاني النحو"،177/3 وما بعدها.

[2] -"النحو الوافي": 318/3.

[3] -ينظر:مر ن،ص ن.

[4] -"النشر":213/1.

المعنى :قاضي يوم الدين .،والملك هو: المتصرف بالأمر والنهي في المأمورين من الملك بضم الميم.
قال أبو عمرو ابن العلاء :"ملك يجمع معنى مالك ،ومالك لا يجمع معنى ملك لأن مالك يوم الدين معناه مالك ذلك اليوم بعينه ،و ملك يوم الدين معناه ملك ذلك اليوم بما فيه ،فهو أعم."[1]

روى حفص عن عاصم :"مالك"،قرأها بالألف مدا على أنه اسم فاعل من ملك ملكا بالكسر[2]،والمعنى :مالك مجيء يوم الدين.والمالك (بالألف)هو المتصرف بالأعيان المملوكة كيف شاء ،ولأن مالك بالألف يجمع لفظ الاسم ومعنى الفعل ؛فلذلك يعمل عمل الفعل فينصب كما ينصب الفعل .ولذلك قيل مالك أمدح من ملك وأعم ؛فتقول هو مالك الجن والإنس والطير والدواب ولا تضيف ملكا إلى هذه الأصناف ،و لك أن تقول:الله مالك كل شيء ولا تقول هو ملك كل شيء ،فدل ذلك على أن مالك أعم وأجمع للمعاني في المدح ولأن الزيادة في المبنى زيادة في المعنى .[3]

قال الأزهري :"من قرأ ملك يوم الدين فمعناه :أنه ذو الملكة في يوم الدين، وقيل معناه :أنه مالك الملك يوم الدين ،وأخبرني المنذري عن أحمد بن يحيى أنه قال : والفراء ذهب إليه .
قال : واختار الكسائي مالك ثم قال :ناخرة ونخرة ،يجوز هذا وهذا.
قال :واعتل أبو عبيد بأن، الإسناد فيها أقوى ،ومن قرأ بها من أهل العلم أكثر ،وهي في المعنى أصح ،ويقوي هذه القراءة قوله تعالى :"فتعالى الله الملك الحق". [طه من الآية :114]وقوله تعالى:" قل أعوذ برب الناس ملك الناس "
[سورة الناس :1،2]. قال وفيه وجه ثالث يقويه : وهو قوله تعالى :" لمن الملك اليوم "[سورة غافر من الآية:16]، وإنما اسم المصدر من المِلك المِلْك ؛يقال مَلِك عظيم المِلْك ،قال :والاسم من المالك المِلْك ،قال ومما يزيده قوة أن المِلك لا يكون إلا مالكا ،وقد يكون مالكا وليس بملك ،فهو أتم الوجهين .

---

1 –ينظر:"معاني القراءات"،27،26.
2 –"النشر":213/1.
3 –ينظر :"طلائع البشر"،19

قال أبو العباس :والذي أختار "مالك" لأنكل من يملك فهو مالك ، لأنه بتأويل الفعل (مالك الدراهم) و(مالك الثوب)و(مالك يوم الدين) الذي يملك إقامة يوم الدين ،ومنه قوله تعالى (مالك الملك) .

قال وأما "ملك الناس" و"سيد الناس" و"رب الناس" ،فإنه أراد :أفضل من هؤلاء ،ولم يرد يملك هؤلاء ،وقد قالوا :مالك الملك،ألا ترى أنه جُعل مالكا لكل شيء فهذا يدل على الفعل ،قال :فكلا الوجهين حسن له مذهب صحيح ،قال أبو منصور : القراءتان ثابتتان بالسنة غير أن مالك أحب إلي من لأنه أتم."[1]

"فأصل مادة ملك في اللغة ترجع تصاريفها إلى معنى الشد والضبط كما قاله ابن عطية ، ثم يتصرف ذلك بالحقيقة والمجاز ، والتحقيق والاعتبار ، وقراءة (ملك) بدون ألف تدل على تمثيل الهيئة في نفوس السامعين لأن المِلك بفتح الميم وكسر اللام هو ذو المُلك بضم الميم والمُلك أخص من المِلك ، إذ المُلك بضم الميم هو التصرف في الموجودات والاستيلاء ويختص بتدبير أمور العقلاء وسياسة جمهورهم وأفرادهم ومواطنهم فلذالك يقال : مَلِك الناس ولا يقال : مَلك الدواب أو الدراهم ، وأما المِلك بكسر الميم فهو الاختصاص بالأشياء ومنافعها دون غيره .

وقرأ الجمهور (ملك) بفتح الميم وكسر اللام دون ألف ورويت هذه القراءة عن النبيء صلى الله عليه وسلم وصاحبيه أبي بكر وعمر في «كتاب الترمذي» . قال ابن عطية : حكى أبو على عن بعض القراء أن أول من قرأ (مَلِك يوم الدين) مروان بن الحكم فرده أبو بكر بن السراج بأن الأخبار الواردة تبطل ذلك فلعل قائل ذلك أراد أنه أول من قرأ بها في بلد مخصوص . وأما قراءة (مالك) بألف بعد الميم بوزن اسم الفاعل فهي قراءة عاصم والكسائي ويعقوب وخلف ، ورويت عن عثمان وعلي وابن مسعود وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل وطلحة والزبير ، ورواها الترمذي في «كتابه» أنها قرأَ بها النبيء صلى الله عليه وسلم وصاحباه أيضاً . وكلتاهما صحيحة ثابتة كما هو شأن القراءات المتواترة كما تقدم في المقدمة السادسة . وقد تصدى المفسرون والمحتجون للقراءات لبيان ما في كل من قراءة (ملك) بدون ألف وقراءة (مالك) بالألف من خصوصيات بحسب قَصْر النظر على مفهوم كلمة ملك ومفهوم كلمة (مالك) ، وغفلوا عن إضافة الكلمة إلى يوم الدين ، فأما والكلمة مضافة إلى يوم الدين فقد استويا في إفادة أنه

[1] -"معاني القراءات":(26،27).

المتصرف في شؤون ذلك اليوم دون شبهة مشارك . ولا محيصَ عن اعتبار التوسع في إضافة (ملك) أو (مالك) إلى (يوم) بتأويل شؤون يوم الدين . على أن (مالك) لغة في (ملك) ففي «القاموس» : «وكأمير وكتف وصاحب ذُو الملك»" .[1]

2-<u>بين اسم الفاعل واسم المفعول:</u>والجدول التالي يوضح الاختلافات الموجودة من هذا النوع:

رقم التسلسل	رقم الآية	ورش	حفص
51	125	مُسَوَّمِينَ	مُسَوّمِينَ
136	الأنفال09	مُردَفين	مُردِفين
328	النمل62	مُفرِطون	مُفرَطون
477	الطلاق11	مُبيَّنات	مُبيِّنات
509	المدثر50	مستنفَرة	مستنفِرة

ومثاله قوله تعالى: [illegible] [آل عمران124-125]

<u>المعنى عند ورش عن نافع:</u>

قرأها بكسر الواو[2] على أنها اسم فاعل من سَوَّمَ ، أو مسومين أنفسهم ؛ أي الملائكة ، فأخبر عنهم أنهم سوما الخيل ، والسَّوْمَةُ العلامة على الشيء بلون يخالف لونه ليعرف بها ، ويقوي ذلك أن النبي–صلى الله عليه وسلم– قال يوم بدر:"سَوِّمُوا فإن الملائكة قد سومت."

فأضاف الفعل إلى الملائكة، وقد قيل إنهم كانوا بعمائم صفر مرخيات على أكتافهم.[3]

---

1 –التحرير والتنوير،33/1.

2 –"النشر":182/2.

3 –"طلائع البشر"،45.

قال أبو منصور الأزهري :"من قرأ مسومين بالكسر فالمعنى: معلمين بالسومة،وهي العلامة في الحرب."[1]

المعنى عند حفص عن عاصم:

قرأها بالفتح[2] على أنها اسم مفعول ،و ويكون الفاعل هوالله تعالى، أوغلى معنى أن غيرهم من الملائكة سَوَّمهُم.[3]

4-الاختلاف بين المصدر و اسم الفاعل: والجدول الموضح أسفله يبين الاختلافات الموجودة من هذا النوع:

رقم التسلسل	رقم الآية	ورش	حفص
158	يونس02	لسِحرٌ	لسَاحِرٌ
193	يوسف64	حِفْظًا	حَافِظاً
338	القصص48	سَاحران	سِحران

ومثاله قوله تعالى: ﴿[illegible]﴾[يونس:1-2.]

ورش عن نافع:

قرأه بالسين وإسكان الحاء من غير ألف[4] على المصدر. والمعنى:ما هذا الخارق إلا سحر أوذو سحر أو جعلوه نفس السحر كرجل عَدْلٍ مبالغة،إشارة إلى القرآن.

حفص عن عاصم:

---

[1] -"معاني القراءات":109-110.

[2] -"النشر":182/2.

[5] -مر ن،ص ن.

[4] -"النشر": 212/2.

قرأها بمد السين وكسر الحاء من غير ألف[1] على أنه اسم فاعل،إشارة إلى النبي-صلى الله عليه وسلم-.[2]

5-بين اسم الفاعل و الفعل: وجاء فيه اختلاف واحد

المثال:قولـه تعــالى:﴿[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]﴾[الأنعام:96].

المعنى عند ورش:

قـرأه علـى عطـف "جاعـل"[3] علـى "فالق"،وأضـاف،بمعنى مـا قـد مضـى ،وثبت،فشـاكل بينـه وبـين مـا قبلـه في اللفـظ[4]. ويقـوي ذلـك أن حكـم الأسمـاء أن تعطـف عليهـا أسمـاء مثلها[5].

المعنى عند حفص: قرأه فعلا ماضيا وعطفه على فالق،معنى لا لفظا، وشاكله ما جاء بعده، في قوله تعالى:"وهوالذي جعل النجوم"[الآية:97]و"وهوالذي أنشأكم"[الآية:98]و"وهو الذي أنزل"[الآية:99].

ويقـوي ذلـك إجمـاعهم علـى نصـب الشـمس،وما بعـده علـى إضـمار"فعل"،ولم يحملـوه غلـى فاعل،فيخفضوه،فأجرى ما قبله عليه للمشاكلة لما بعده[6].

7-الاختلاف في صيغة المصدر:

والجدول التالي يبين الاختلافات-من هذا النوع- الموجودة بين الروايتين

رقم التسلسل	رقم الآية	ورش	حفص
26	البقرة251	وَلَوْلَا دِفَاعُ	وَلَوْلَا دَفْعُ
431	الحج15	حُسنا	إحسانا

1 -مر ن،ص ن.

2 -"طلائع البشر"،60.و"الفارق"،105.

3 -"النشر": 196/2.

4 -"العلامة الإعرابية بين ورش وحفص"،191.

5 -"الكشف": 440/1-442.

6 "الحجة"،146.

58	النساء5	قِيَمًا	قِيَامًا
76	النساء94	السَّلَمْ	السَّلَامَ
235	الإسراء76	خَلْـفك	خِلَافَكَ
260	طه53	مِهَادًا	مَهْدًا
414	الزخرف10	مِهادا	مَهدا
431	15	حُسنا	إحسانا

قولـه تعـالى: [البقرة:251].

ورش عن نافع:

قرأهما بكسر الدال وألف بعد الفاء [1]،مصدر(دفع) ثلاثيا نحو: كتب كتاب،ويجوز أن يكون مصدر (دافع) كقاتل قتالا،لأن المفاعلة قد تأتي من واحد كعاقبت اللص والمعنى-عند ذلك-:دفع.

حفص عن عاصم:

قرأهما بفتح الدال وسكون الفاء؛ قيل :مصدر دفع يدفع ثلاثيا،لأن المفاعلة التي من اثنين لا معنى لها هنا، لأن الدافع عن المؤمنين لا يدافعه أحد فيما يدفع. [2]

9-بين اسم المكان أو الزمان والمصدر:

وفيـه مثـال واحـد في قولـه تعـالى: [النمل:49].

المعنى عند ورش: قرأها بضم الميم وفتح اللام[1]فهي مصدر من أهلك.

[1] -"النشر": 173/2.

[2] -"معاني القراءات"،82.

المعنى عند حفص: قرأها بفتح الميم وكسر اللام[2]، فهو اسم مكان أي المجلس أو زمان أي زمان الهلاك.[3]

10-<u>بين الجمع واسم المصدر:</u> وفيه مثال واحد في قوله تعالى:﴿☼▫♦◘■☺●✍

⬈◆✂✍♦◉♑♑←☺☐✍ ⊕◑◑◘♑♦☯✍ ♉☐➔☐☒♦ ♑♦◯←①
⌖➔❸◆✉☒🔔✎⬈◆ ▫⊗⑩☺☐✍✎ ⬈◆✂✍♦◉♑♑←☺☐✍ 🗐

▫♦✋♦➔☐◑✍■❼ ✂✍✎✦ ⬉◆☺●✍ ④←⌑⇳❸♑✉⬈☐♌⬀⬁♑⬂⬃♦☼﴾

[الأعراف:190]

المعنى عند ورش: قرأها"شِركًا"بكسر الشين[4] على المصدر،بمعنى الشريك.

المعنى عند حفص: قرأها"شُرَكاءَ"[5] وهي جمع لاسم المصدر،مثل خليط وخلطاء.[6]

<u>المطلب الثاني:-الاختلاف في صيغة الفعل:</u>

<u>أ-دراسة الأثر المعنوي لأبنية الأفعال:</u>

تعرضنا من قبل لدلالة الفعل،وسنتكلم في هذا المطلب على دلالة الزمن في الفعل،والتي تتغير بتغير بناء الأفعال،ولم يأت في الاختلاف بين الروايتين تغير بين المضارع والماضي أو بين المضارع والأمر ولذلك سيُكتفى بالكلام عن صيغتي الماضي والأمر.

<u>1-الماضي:</u>

يفيد الماضي وقوع الحدث أو حدوثه مطلقا ، فهو يدل على التحقيق لانقطاع الزمن في الحال؛لأنه دل على حدوث الشيء قبل زمن التكلم،نحو: قرأ، جلس.

وقد يحمل دلالة الحال أو الاستمرار والاستقبال،فيدل على الحال في نحو قولك: بعت واشتريت وأعتقت وتزوجت،فهذه الصيغ في الماضي والمراد منها الحال؛ويأتي بها المتكلم في الماضي للدلالة على صدق المراد وتأكيد العزم عليه.

---

[1] -"النشر": 254/2.

[2] -مر ن،ص ن.

[3] -"الفارق"،ص119،و"طلائع البشر"،139.

[4] -"النشر": 205/2.

[5] -المرجع السابق ن، ص ن .

[6] -"معاني القراءات"،195.

ويأتي للدلالة على الاستمرار في مثل قوله تعالى:"وكان الله غفورا رحيما."[النساء:96] أي كان ويكون ،وهو كائن الآن جل ثناؤه.وقد يأتي الفعل بلفظ الماضي وهو في الحال أو مستقبل،قال تعالى:"كنتم خير أمة أخرجت للناس" [آل عمران:110]، أي أنتم خير أمة الآن زمن نزول النص وبعده حتى يوم الدين إن شاء الله.

وقد يأتي الزمن في الماضي و الحدث في المستقبل للدلالة على التحقيق،مثل :"أتى أمر الله" [النحل:01]وقوله سبحانه:"اقترب للناس حسابهم."[الأنبياء:01]،وقوله عز وجل:"اقتربت الساعة وانشق القمر"[القمر:01]؛فهذا جاء في المستقبل وجاء في الماضي للدلالة على تأكيد وقوع الحدث لا محالة.

<u>الأمر:</u>

وهو ما يطلب به حصول شيء بعد زمن التكلم،ولهذا فهو يدل على الاستقبال مطلقا؛قال سبحانه:"يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك"[المائدة:67] وقوله تعالى:"قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم"[النور:30].

<u>ب-دراسة الاختلاف بين الروايتين:</u> والجدول المبين أسفله يوضح الاختلافات الموجودة بين الروايتين في هذا المطلب:

رقم التسلسل	رقم الآية	ورش	حفص
270	الأنبياء04	قُل	قَال
279	الأنبياء112	قُل	قَال
418	الزخرف24	قُــــل	قَـــال
505	20	قَـــال	قُــــل

ومثاله قوله تعالى:﴿ ... ﴾[الأنبياء:112].

المعنى عند ورش:"قرأه بغير ألف[1]،على الأمر للرسول-صلى الله عليه وسلم-بالقول؛أي: قل يا محمد "يا رب احكم بالحق".

---

[1] -"النشر":244/2.

المعنـــى عنـــد حفـــص:"قـرأه بـالألف على الماضـي للإخبـار.عن قـول الرسـول-صـلى الله عليه وسلم-:"يا رب احكم بالحق"[1]

المطلب الثالث:الاختلاف بين البناء للفاعل والبناء لما لم يسم فاعله:

أ-الأثر المعنوي للبناء للفاعل ولما لم يسم فاعله:

إن أصـل ترتيـب الجملـة الفعليـة-كمـا هـو معلـوم-أن تبـدأ بالفعـل ثم الفاعـل ثم المفعـول ثم المفعول به، وقد الدون النحاة هذه الملاحظة منذ بديات التدوين؛مع سيبويه(ت180ه)الذي يقول:

"هذا باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعول وذلك نحو قولك:"ضرب عبد الله زيدا" فعبد الله ارتفع ههنا كما ارتفع في ضرب وشغلت "ضرب"به كما شغلت به ذهب وانتصب "زيد" لأنه مفعول تعدى إليه فعل الفاعل.

فإن قدمت المفعول و أخرت الفاعل جرى اللفظ كما جرى في الأول؛وذلك قولك:"ضرب زيدا عبد الله"لأنك إنما أردت به مقدما؛ولم ترد به أن تشغل الفعل بأول منه وإن كان مؤخرا في اللفظ؛ فمن ثم كان حد اللفظ أن يكون فيه مقدما،وهو عربي جيد كثير،كأنهم إنما يقدمون الذي بيانه أهم لهم وهم ببيانه أعنى،وإن كانا جميعا يهمانهم ويعنيانهم."[2]

وهذا التقرير من سيبويه لنظام الجملة العربية كان أساس نظر علماء العربية إلى أسرا تريب الجملة من جهة التقديم والتأخير والإظهار والإضمار[3]،وقد رصد ابن جني(ت392ه) هذه الظاهرة في القـــراءات القرآنيـــة فنجـــده يقـــول- عنـــدما يـــتكلم عـــن قـــراءة:"وعُلِّم آدمُ الأسمـــاءَ كلها"[البقرة:41]؛بضم العين من "علم" ورفع الميم من "آدم"-:

"ينبغي أن يعلـم مـا أذكـره هنـا ، وذلـك أن أصـل وضـع المفعـول أن يكـون فضـلة،وبعد الفاعـل، ك"ضـرب زيـد عمرا"؛فـإذا عنـاهم ذكـر المفعول:قـدموه علـى الفاعـل فقـالوا:"ضـرب عمـرا زيـد"فإن ازدادت عنايتهم به قدموه على الفعل النصب،فقالوا:"عمرا ضرب زيد".فإن تظاهرت العناية به عقدوه على أنه رب الجملة وتجاوزوا به حد كونه فضلة قالوا:"عمرو ضربه زيد"فجاؤوا به مجيئا

---

[1] -"الحجة"،252،و"المحتسب": 69/2 ،و"البحر":345/6.

[2] -"الكتاب": 34/1.

[3] -ينظر:"القراءات القرآنية وأثرها في التفسير والأحكام":83/2).

ينافي كونه فضلة، ثم زادوا على هذه الرتبة فقالوا:"عمرو صرب زيد" فحذفوا ضميره ونونوه ولم ينصبوه على ظاهر أمره؛رغبة به عن صورة الفضلة وتحاميا لنصبه الدال على كون غيره صاحب الجملة.

ثم إنهم لم يرضوا له بهذه المنزلة حتى صاغوا الفعل له وبنوه على أنه مخصوص به،وألغوا ذكر الفاعل مظهرا أو مضمرا فقالوا:"ضرب عمرو"فاطرح ذكر الفاعل البتة.

نعم وأسندوا بعض الأفعال إلى المفعول دون الفاعل البتة ، وهو قولهم:"أولعت بالشيء" ولايقولون: أولعني به كذا،وقالوا:"ثَلُج فؤاد الرجل" ولم يقولوا ثلجه كذا،و"امتقع لونه" ولم يقولوا:امتقعه كذا"ولهذا نظائر.

فرفض الفاعل هنا البتة ، واعتماد المفعولية البتة دليل على ما قلناه فاعرفه.

وأظنني سمعت:"أولعني به كذا"،فإن كان كذلك فما أقله أيضا.

وهذا كله يدل على شدة عنايتهم بالفضلة ،وإنما كانت كذلك لأنها تجلوا الجملة وتجعلها تابعة المعنى لها."[1]

ونجده يقول في موضع آخر فيزيد هذه الفكرة وضوحا-عندما يوجه قراءة ابن مسعود والحسن والأعمش:"يوم يُقال لجهنم"[ق:30]-:

"هذا يدل على أن قولنا "ضُرب زيد" ونحوه لم يترك ذكر الفاعل للجهل به ، بل لأن العناية انصرفت إلى ذكر وقوع الفعل بزيد، عرف الفاعل به أوجهل ن لقراءة الجماعة:"يوم نقول" وهذا يؤكد عندك قوة العناية بالمفعول به.

وفيه شاهد وتفسير لقول سيبويه في الفاعل والمفعول:"وإن كانا جميعا يهمانهم ويعنيانهم".[2]

فيظهر إذن أن الاختلاف عندما يحدث بين البناء للفاعل ولما لم يسم فاعله فإنما يراد به صرف العناية إلى ذكر وقوع الفعل بالمفعول،سواء عرف لنا الفاعل أم لم يعرف.

دراسة الاختلاف بين الروايتين: والجدول الآتي يوضح الاختلافات الموجودة بين الروايتين في هذا الباب:

رقم التسلسل	رقم الآية	ورش	حفص

[1] -"المحتسب" :65/1،وينظر: "دلائل الإعجاز"،106وما بعدها.

[2] -المحتسب": 284/2.

03	البقرة 58	يُغْفَرْ	تَغْفِرْ
06	البقرة119	تَسْأَلْ	تُسْأَلْ
53	آل عمران146	قُتِلَ	قَاتَلَ
55	آل عمران161	أن يَغُلَّ	أن يُغَلَّ
69	النساء24	أَحَلَّ	أُحِلَّ
74	42	تَسَّوَّى	تُسَوَّى
79	140	نُزِّلَ	نَزَّلَ
89	المائدة107	اسْتُحِقَّ	اسْتَحَقَّ
128	الأعراف161	تُغفَر لكم خطيئاتُكم	تَغفِر لكم خَطِيئاتِكم
149	التوبة37	يَضِلُّ	يُضِلُّ
151	66	إن يُعفَ	إن نَّعفُ
152	66	تُعذَّب طائفةٌ	نُعذِّب طائفةً
156	110	أن تُـقطَّع	أن تَـقطَّعَ
157	110	أُسِّسَ	أَسَّسَ
158	110	أُسِّسَ	أَسَّسَ
178	هود108	سُعِدُوا	سَعِدُوا
198	يوسف109	يُوحى	نُوحي
206	الرعد33	وَصَدوا	وصُدوا
224	النحل37	لا يُهدَى	لا يَهدِي
225	43	يُوحَى	نُوحِي
273	الأنبياء07	يُوحى	نُوحِي
274	25	يُوحى	نُوحي
340	القصص39	يَرجِعون	يُرجَعون
343	82	لخُسِف	لخَسَف
369	سبأ16	يُجازَى	يُجَازِي
405	19	نَحشر	يُحشر
417	الزخرف18	يَنشَؤا	يُنَشَّؤا
419	19	أَشهدوا	أُشهدوا
435	الأحقاف16	يُتقبلُ عنهم	نَتقبلُ عنهم

437	16	يُتجاوز	تَتجاوز
439	25	لا تَرى	لا يُرى
441	محمد4	قاتِلوا	قُتِلُوا
457	الطور45	يَصعقون	يُصعقون
459	الرحمن22	يُخرَج	يَخرُج
469	الممتحنة3	يُفصَل	يَفصِل
533	الإنشقاق12	يُصَلَّى	يَصْلَى
538	الغاشية11	تُسمَعُ فيها	تَسمَع فيها

ومثاله قوله تعالى: ﴿[illegible]﴾[البقرة:119].

المعنى عند ورش:

قرأها"تسأل" بفتح التاء وجزم اللام[1].قال الأزهري:"من قرأ:"ولا تسأل-بالجزم-جزمه بلا نهي وله معنيان:أحدهما؛أن الله أمره بترك المسألة عنهم،والثاني؛أن في النهي تفخيما مما أعده الله لهم من العقاب،كما يقول لك القائل-الذي يعلم أنك تحب أن يمون من تسأله عنه في حال جميلة أو قبيحة-بحسب السياق-فيقول:ولا تسأل عن فلان ،أي قد صار في أكثر مما تريد،والله أعلم بما أراد.

ويحتمل وجها آخر؛أن يكون أمره بترك المسألة عنهم،لأن للآية سببا في نزولها،إذ سأل النبي –غليه الصلاة والسلام– عن أبويه وموضعهما فنزلت هذه الآية.[2]

المعنى عند حفص:

"لا تُسأَل" بمعنى:ولست تسأل عن أصحاب الجحيم؛أي من باب النفي ؛كأن الله دعاه إلى ترك المسألة عنهم فيلتقي هذا الوجه بالوجه الأول.[1]

---

1 –"النشر":166/2.

2 –"معاني القراءات"61،60.

المطلب الرابع:-الاختلاف في المفاعلة و التضعيف:

كان الاختلاف في المفاعلة من بين الاختلافات الواردة بين الروايتين بأن تكون واحدة منها بصيغة بالمفاعلة وأخرى بالتضعيف بتنويع الاختلافات، فأيانا تنقل صيغ الفعل التضعيف فقط. ولذلك جمعنا الخلافين في مطلب واحد و سنتكلم هنا عن صيغة المفاعلة وآثارها النعنوية ولن نتكلم عن تضعيف الفعل لأن معناه مرتبط كثيرا بالسياق الذي وضع فيه.وسندع ذلك لدراسة النماذج.

أ-دراسة الأثر المعنوي لصيغة المفاعلة:

سنذكر هنا معنى صيغة "فاعل" لأنها الصيغة الحيدة التي جاء يها الاختلاف بين الروايتين،فالمعنى الغالب عل"فاعل" هوالدلالة على المشاركة وهي أن يفعل أحدهما فعلا فيقابله الآخر بمثله،وحينئذ ينسب للبادئ نسبة الفاعلية للمقابل نسبة المفعولية كقولك:"ضارب زيدا عمرًو" حيث نسب أصل الفعل :"ضارب"وهو الضرب إلى زيد صراحة،ولكنه يجيء من "عمرو" ضمنا وانتصاب"عمرو" على أنه مشارك وليس على أنه مضروب.

ويجيء " فاعل لإفادة التكثير ،نحوقولك:"ضاعفت الشيء"أي كثرت أضعافه،وكقولك:"ناعمه الله"أي أكثر نعمته.

ويقيد المولاة،ومعناها أن يتكرر الفعل يتلو بعضه بعضا نحو:"واليت الصوم"و"تابعت القراءة" ويأتي بمعنى "فعل"ك"سافر وجاوز" وربما كانت المفاعلة بتنزيل غير الفعل منزلته.[2]

ب-دراسة الاختلافات بين الروايتين:

1-التضعيف: والجدول التالي يوضح الاختلافات بين الروايتين:

رقم التسلسل	رقم الآية	ورش	حفص
03	البقرة09	يُـكَذِّبون	يَــكْذِبون
39	آل عمران37	وَكَفَلَهَا	وكَفَّلَهَا
43	79	تَعْلَمُونَ	تُعَلِّمُونَ
97	الأنعام33	لاَ يُكذِّبونك	لا يَكذِبُونك

---

[1] – مر نفسه،ص ن.

[2] – "شذا العرف"،43-43.

101	64	يُنَجِّيكُم	يُنْجِيكُم
105	100	وَخَرَّقُوا	وَخَرَقُوا
107	114	مُنْزَلٌ	مُنَزَّلٌ
123	الأعراف117	تَلَقَّفُ	تَلْقَفُ
125	127	سَنَقْتُلُ	سَنُقَتِّلُ
127	141	يَقتلُون	يُقَتِّلُون
135	193	لا يَتْبَعُوكُم	لا يَتَّبِعُوكم
139	الأنفال11	يُغْشِيكم	يُغَشِّيكُم
140	18	مُوَهِّنٌ كيدَ	مُوهِنٌ كَيدِ
170	هود28	فَعَمِيَت	فَعُمِّيَت
239	الإسراء90	تُفَجِّرَ	يَفْجُر
241	الكهف16	تَزَّاور	تَزَاور
242	18	و لَمُلِّئْتَ	و لَمُلِئْتَ
244	70	تَسأَلَنِّي	تسأَلْنِي
247	76	لَدُنِي	لَدُنِّي
248	81	أن يُبَدِّله	أن يُبْدِله
249	85	فَاتَّبَعَ	فَأَتْبَعَ
255	مريم25	تَسَّاقط	تُسَاقِطْ
270	طه69	تَلَقَّف	تَلْقَف
286	الحج31	فتَخطَّفه	فتخطَفه
314	الشعراء45	تَلَقَّفُ	تَلْقَفُ
289	40	لهُدِمت	لهُدِّمت
372	سبأ20	صدَق	صدَّق
384	يس68	نَنْــكُسْه	نُنَــكِّسْهُ
378	32	لَمَا	لمَّا
388	الصافات08	لا يسْمَعون	لا يَسَّمَعون
395	ص57	وغسَاق	وغَسَّاق
418	الزخرف18	يَنشَؤا	يُنَشَّؤا
454	ق44	تــشَّقَّق	تــشَقَّق
475	المنافقون05	لَوَوْا	لوَّوا

482	التحريم04	تـظَّهَّرا	تَظَاهَرَا
483	05	أن يُبدِّلَهُ	أن يبدِّلَه
485	القلم32	أن يُبدِّلَنا	أن يبْدِلَنا
528	النازعات18	تزَّكَّى	تزَكى
530	عبس06	تَصدَّى	تَصدَّى
534	الإنشقاق12	يُصلَّى	يَصْلَى
538	الطارق04	لمَا عليها	لمَّا عليها

ومثالـــــــــه قولـــــــــه تعـــــــــالى:﴿ ×❼ ♎🡒🗔🡒❑🖅♑♋♑☠♏❍❺⌘♈⌧
▫⬧❽⬧✃⑩⌂♎☠🡒⬉✃✍✏✦☠⬧❷⬧☜☪✍☎
❑⬧🖲🖏⬧⬅♑🖻⇔⬉⬧❍⊠✃⚇⬉🕮❑🖏♉⑩🖻🖮🖅♑☺⌂✍
🖎⊠🕭⚙⬅❑✃☎③⬧▤⬁⓿⬀🖅⬅❑♌⬧ ⬀⬀⬁⬂
﴾[البقرة:10].

المعنـى عنـد ورش:قرأ" يكَذِّبُونَ" [1]هـو والباقين،والمعنى بتكـذيبهم الأنبياء و"ما" هنا مصدرية.فالفعل هنا مضارع كذب المتعدي بالتضعيف من التكذيب لله ورسوله،والمفعول محذوف تقديره يككذبونه،وأيضا فيه حمل على قوله تعالى:"في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا" والمرض هنا الشك،ومن شك في شيء لا يقر بصحته؛ومن لايقر بشيء فلا يؤمن به وكذب به وجحده فهم مكذبون لا كاذبون.

وكذلك فإن التكذيب أعم من الكذب ولهذا جاء التضعيف هنا إبانة لهذا المعنى ،وذلك أن كل من كذب صادقا فقد كَذَبَ قي فعله،وليس كل من كذب في شيء يكون مُكذبا لغيره.فحمل اللفظ هنا على المعنيين أولى من حمله على ما يخص أحد المعنيين. ففهم أن التضعيف هنا أفاد التعميم.[2]

المعنى عند حفص:

قرأ"يَكْذِبُون" بفتح الياء وسكون الكاف وكسر الذال المخففة،أي بكذبهم من كذب اللازمة،وهومن الكذب الذي اتصفوا به–كما أخبرالله تعالى عنهم– وحملا على ما قبله من قوله

---

1 –"النشر"156/2.

2 –ينظر :"طلائع البشر":22،و"معاني القراءات"،42.

تعالى:"وما هم بمؤمنين" فأخبر الله أنهم كاذبون في قولهم"آمنا بالله وباليوم الآخر"أي ما هم بصادقين في قولهم هذا،ثم قال تعالى:"وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا لشياطينهم قالوا إنا معكم." فحسن التخفيف ليكون الكلام على نظام واحد مطابق لما قبله ولما بعده[1].

وسنكتفي بهذا المثال لأن المطلب يحوي عنصري يبحث فيهما ،و الاختلافات أحدثت نفس التأثير.

<u>2-بين المفاعلة والتضعيف:</u> وإليك الجدول التالي الذي الاختلافات الموجدة بين الروايتين:

رقم التسلسل	رقم الآية	ورش	حفص
357	لقمان18	تُصاعِر	تُصعِّر
360	الأحزاب04	تَظَّهَّرون	تُظَاهِرون
465	المجادلة02	يظَّهَّرون	يُظَاهِرُونَ
541	الفجر18	تَحُضُّون	تَحَاضُّون

قولـــه تعـــالى:﴿❒◆•• ✌❒◆❒◷❊✍❻❏♍✍⬉◆✍■❼🗐 ☪•➔⍓✍✈⍉﴾ ⍉✈⍓✍✍⍓☺⍉⍓○⬄▤⬁✓×⬀ ⬀⍉⬂⬃﴿[الفجر:18]

<u>المعنى عند ورش:</u> قرأها بفتح التاء وضم الضاد بغير ألف[2]من حَضَّ يَحُضُّ، والمعنى ظاهر أي تأمرون،وهو ما يفهم من المعنى المعجمي لها.

<u>المعنى عند حفص:</u> قرأها "تَحَاضُّون"بفتح التاء وضم الصاد وألف قبلها[3]،والأصل تتحاضون؛حذفت التاء الثانية أي: لا يحض بعضكم بعضا على إطعام المساكين ،وكانوا يأكلون أموال اليتامى ظلما،ولذلك قال تعالى:"ويأكلون التراث أكلا لما"؛أي ميراث اليتامى يلفُّونه لفًّا.[4]

<u>المطلب الخامس:-الاختلاف في العدد:</u>

[1] – ينظر :"طلائع البشر":،22،و"معاني القراءات"،42.

[2] –"النشر":299/2.

[3] – مر ن، ص ن.

[4] –"طلائع البشر"،192،و"معاني القراءات"،544-545.

أ-دراسة الأثر المعنوي للاختلاف في العدد:

والجمع -كما هو معلوم-ما زاد على ثلاثة فما فوقها،وينقسم إلى نوعين:جمع المذكر السالم؛وهوما زيد على مفرده واو ونون أوياء أو ياء ونون ، أوكل جمع تغير فيه لفظ مفرد ،ويسمى جمع التكسير ،لأن لفظ الواحد تكسر فيه؛ ويفيد الكثرة وهوأبلغ في المعنى من جمع المذكر السالم ، والخلاف في دلالة أبنية جمع التكسير ،إذ قسم النحاة جموع التكسير إلى جموع القلة وجموع الكثرة، وجموع القلة ما كان من الثلاثة إلى العشرة،فغن زاد على العشرة فهو من جموع الكثرة ، مثل:آلاف،ألوف،فآلاف جمع قلة كقوله تعالى:"بثلاثة آلاف من الملائكة "[آل عمران:124]،فإذا زاد العدد عن عشرة جاء التمييز ألوفا؛كما في قوله تعالى:"خرجوا من ديارهم وهم ألوف" [البقرة:243]،فدل جمع الألوف على أنهم على عشرة آلاف،فاستدل العلماء بذلك على أن جمع أفعال للقلة،وجمع فعول للكثرة.وسنكتقي بذكر هذا النوع من الدلالات انضباطا بما جاء في الروايتين.[1]

ب-دراسة الاختلافات بين الروايتين:

1-بين الجمع وجمع الجمع:

وهو اختلاف واحد في قوله تعالى:﴿☼✍☐☎❒✼☼❍🡐⊙ ⚖⊕✋◆⊙▣■☼●➤ ⊙🡐▦⇘❷⌧ ⇗▩▩⇖ ﴾[المرسلات:33]

المعنى عند ورش:

الذي قرأها"جِمَالاتٌ" بكسر الجيم وبألف بعد اللام[2] ، على الجمع ؛ وهي الإبل ؛ جمع جِمَالَةٌ؛جَمَلٌ و جِمالٌ وجِمَالَةٌ، كما يقل ذَكَرٌ وذِكَارٌ وذِكَارَةٌ؛ ثم يجمع الجمل على جِمَالاَتٌ.

المعنى عند حفص:

الذي قرأها"جِمَالَةٌ"[3]،فهو جمع وهي مفردها.[4]

2-بين الجمع والإفراد:والجدول المبين هنا يوضح الاختلافات بين الروايتين في هذا الباب.

---

1 -ينظر:"شرح ملحة الإعراب"،118.

2 -"النشر":297/2.

3 -مر ن،ص ن.

4 -"طلائع البشر":58.

رقم التسلسل	رقم الآية	ورش	حفص
15	البقرة184	مَساكِينَ	مِسْكِينٍ
41	آل عمران49	طَائِرًا	طَيْرًا
45	81	لَمَا آتَيْنَاكُمْ	لَمَا آتَيْتُكُمْ
86	المائدة67	رِسَالاَتِهِ	رِسَالَتَهِ
111	الأنعام124	رِسالاتِه	رِسالَتَهُ
132	الأعراف172	ذُرِّياتِهم	ذُرِّيَتَهم
375	فاطر40	بيناتٍ	بينةٍ
381	يس41	ذرِّيَاتهم	ذُرِّيَتِهم
468	المجادلة11	المجْلس	المجَالس

ومثاله قوله تعالى: [illegible] [فاطر:40].

المعنى عند ورش: الذي قرأها"بَيِّنَاتٍ" بالألف[1] على الجمع بمعنى كثرة ما جاء به النبي–صلى الله عليه وآله وسلم–من الآيات والبراهين؛ على صحة صدقه ونبوته من القرآن.

المعنى عند حفص:الذي قرأها"بَيِّنَةٍ" بلا ألف على الإفراد بمعنى: ما في كتاب الله أو ما يأتي به النبي–صلى الله عليه وآله وسلم– من البراهين.[2]

<u>3-بين الإفراد والتثنية:</u>

وقد كانت نتيجة البحث مثالا واحدا وهي قوله تعالى: [illegible]

1 –"النشر":264/2.

2 –"طلائع البشر":154.

[الزخرف:38].

المعنى عند ورش: الذي قرأها"جاءانا"بالتثنية[1]،أي العائش عن ذكر الرحمن هو الكافر وقرينه الذي وُلِّيَ به.

المعنى عند حفص: الذي قرأها"جاءنا" بغير ألف والضمير يعود على العائش عن ذكر الرحمن وحده أو الكافر وحده.[2]

المطلب السابع:-الاختلاف في التخفيف والتثقيل:

أ-دراسة الأثر المعنوي للاختلاف في التخفيف والتثقيل:

إنّ:

تأتي إن لمعاني عدة أشهرها:التوكيد والربط والتعليل:

1-التوكيد:

ـ"وهو الأصل فيها ويدور معها حيث وردت؛قال نعالى:"أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين"[يوسف:51].ويستدل على أنها بالتوكيد ، أنها يجاب عليها بالقسم كقوله تعالى:"لعمرك إنهم في سكرتهم يعمهون "[الحج:72] وقال سبحانه:"أهؤلاء الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم إنهم لمعكم ."[المائدة:53] وقال "وقاسمهما إني لما لمن الناصحين"[الأعراف:21]وقال تعالى:"ويحلفون بالله أنهم لمنكم ":[التوبة: 56]،وقال سبحانه وتعالى:"قل إي وربي إنه لحق"[يونس:53]"[3]

أما عن درجة توكيدها فقد قيل "إنها آكد من اللام،ولفظها وثقلها يوحي بذلك ،وهي قرينة الشبه بنون التوكيد الثقيلة التي تؤكد الفعل غير أنها مسبوقة بالهمزة ،ومن أوجه الشبه بينهما أن كلتيهما للتوكيد ،وأن نون التوكيد يفتح معها الفعل وهذه تنصب معها الاسم ،وأنها تخفف كما تخفف تلك"[4].

---

[1] –"النشر":276/2.

[2] –"معاني القراءات"،439.و"طلائع البشر"،166.

[3] – "معاني النحو"،286/1.وينظر:"ابن يعيش":59/8و"الأشباه والنظائر":29/1 و"الهمع":1/ 133و "الأشموني": 270/1 و"ابن عقيل":128/1 ، و"شرح قطر الندى":ص:148.

[4] –"البرهان":405/2،و"الإتقان":156/1.

2- الربط:

قد تاتي إن لربط الكلام بعضه ببعض ،فلا يحسن سقوطها منه وإلا كان مختلا غير ملتئم ،وذلك نحو قوله تعالى:"قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ماعلمتنا إنك أنت العليم الحكيم"[البقرة:32]،وقوله:"فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم" [البقرة:37]،فلو أنك أسقطت إن لوددت الكلام مختلا نابيا.

و لو نظرنا إلى قوله تعالى:"فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره إن الله على كل شيء قدير."[البقرة:109]،وقوله تعالى:"ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين"[المائدة:51] وقوله تعالى:"وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الانسان لظلوم كفار"[إبراهيم:34]؛فسنجد أن الكلام غير ملتئم ولا مرتبط [1].

3-التعليل:

و"ذلك في مثل قوله تعالى:"ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين."[البقرة:168] وقوله تعالى:"فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه إن الله غفور رحيم "[البقرة:173]وقوله تعالى:"ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين."[المائدة:87] وقوله سبحانه:"ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك إني أخاف الله رب العالمين"[المائدة:28]وقوله سبحانه:"وصل عليهم إن صلواتك سكن لهم"[التوبة:103]،وقوله:"ما جئتم به السحر إن الله سيبطله إن الله لا يحب عمل المفسدين."[يونس:81]."[2]

أنّ:

تختلف معاني أَنَّ في الكلام بحسب سياقها في الجملة؛لكن أهم وظيفة لها أنها توقع الجملة موقع المفرد؛فتهيؤها لتكون فاعلة ومفعولة ومبتدأ ومجرورة ونحو ذلك،وذلك نحو أن تقول :يعجبني أنك فزت،وأخشى أنك لا تعود،وأرغب في أنك تكون معنا.

ولا يتم معنى الكلام إلا مع ضميم معها،بخلاف (إنّ) المكسورة،فقولك (إنك فائز) كلام تام بخلاف أنك فائز فإنه جزء من الكلام؛وهو لا يؤدي معنى يحسن السكوت عليه.

1-ينظر "معاني النحو":289/1.و"دلائل الإعجاز"،ص:211-212.

2- "معاني النحو":290/1.وينظر:"الإتقان":156/1،و"البرهان":406/2-407.

وهي تحول المحسوس إلى المعقول،والمتشخص إلى ذهني،لأن الحرف المصدري يجعل ما بعده في حكم المصدر-لأن التأويل يصعب في بعض الأحيان-وهو معنى ذهني غير متشخص؛فثمة فرق بين قولك:أرى محمدا واقفا وبين قولك: أرى أن محمدا واقفٌ؛فالأول موقف متشخص ورأي بصري، والثاني موقف ورأي عقلي.

ولو أننا لاحظنا الآيات القرآنية وجدنا ذلك،فقوله تعالى:"ألم تر أن الله خلق السماوات والأرض بالحق":[إبراهيم:19].وقوله تعالى:"ألم تر أن الله سخر لكم ما في الأرض والفلك تجري في الحر بأمره":[الحج:65] الرؤية هنا كلها رؤية تدبر وتفكر،وفرق بين هذه والآيات:"أرنا الله جهرة":[النساء:153]وقوله سبحانه:"حتى نرى الله جهرة":[البقرة:55] وقوله:"قال رب أرني أنظر إليك،قال لن تراني ":[الأعراف:143].

وتدل كذلك على التوكيد إضافة إلى المعاني السابقة؛فقولنا علمت أن محمدا قائم آكد من قولنا علمت محمدا قائم،إضافة إلى إيقاع الجملة المؤكدة موقع المفرد؛أي علمت هذا الأمر؛قال تعالى: "يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن والله أعلم بإيمانهن فإن علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن إلى الكفار":[الممتحنة:10]؛ولم يقل سبحانه: فإن علمتم إنهن مؤمنات،لأن الإيمان أمر قلبي لا يطلع على حقيقته إلا الله ولذلك قال سبحانه:"والله أعلم بإيمانهن" فاكتفى بالأمارات والدلالات الظاهرة التي تدل على الإيمان،ولم يؤكده ب(أنّ) لأنه لا سبيل إلى اليقين القاطع.

وقال سبحانه:"الآن خفف عنكم وعلم أن فيكم ضعفا":[الأنفال:66] فجاء بأن لأنه علم مؤكد.[1]

وقد تأتي أنّ بمعنى (لعل) بل قيل أنها لغة فيها[2]؛ولهذا يقول سيبويه في قوله تعالى: "وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون":[الأنعام:109]:"وأهل المدينة يقولون أنها فقال الخليل هي بمنزلة قول العرب (ائت السوق أنك تشتري شيئا)أي لعلك"[3]

---

1 -ينظر:"معاني النحو":293/1-295-267

2 -ينظر:"المغني: 40/1،و"الهمع":143/1،و"الإتقان":156/1.

3 -"الكتاب":123/3.

قال ابن يعيش:"وقد تستعمل أنّ المفتوحة بمعنى لعل؛يقال:(ايت السوق أنك تشتري لنا كذا وكذا) أي لعلك.وقيل في قوله تعالى :"وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يومنون" على لعلها،ويؤيد ذلك قراءة أبي "لعلها" كأنه أبهم أمرهم فلم يخبر عنهم بالايمان ولا غيره.ولا يحسن تعليق (أن) ب(يشعركم) لأنه يصير كالعذر لهم؛قال حطائط بن يعفر:

أريني جوادا مات هزلا لأنني   أرى ما لا ترين أو بخيلا مخلدا.

قال المرزوقي:وهو بمعنى (لعل) وقد روي :لعلني أرى ما ترين."[1]

يذكر النحاة ثلاثة أحوال ل(إنّ):وجوب الكسر،ووجوب الفتح،وجواز الأمرين؛وضابط ذلك أنه يتعين كسره حيث لا يجوز أن يسد المصدر مسدها،ومسد معموليها،وتتعين المفتوحة حيث يجب ذلك،ويجوز الأمران إن صح الاعتباران.[2]

والمواطن التي يذكر فيها النحاة وجوب والجواز إنما هي تفسير لهذا الضابط؛وإيضاح ذلك أنّ (إنّ) المكسورة لا تغير معنى الجملة،وإنما تفيد توكيدها،وأما المفتوحة فهي تهيء الجملة لأن تقع موقع المفرد وتجعل ما دخلت عليه غير تام الفائدة بعد أن كان مفيدا قبل دخولها،فقولنا:(محمد قائم) و(إن محمدا قائم) كلتا الجملتين تامة المعنى،أما إذا قلنا:(أن محمدا قائم) بالفتح فهي ليست تامة المعنى،وإنما وقعت الحملة موقع المفرد،فمتى كان الكلام لا يحتمل الإفراد وإنما هو موطن الجلة تعين الكسر،ومتى كان الكلام لا يحتمل الجملة وإنما هو موطن المفرد تعين الفتح،ومتى جاز الاعتباران جاز الوجهان.[3]

ولهذا يقول صاحب "الأصول": "والمواضع التي تقع فيه أن المفتوحة لا تقع فيها إن المكسورة فمتى وجدتهما يقعان في موقع واحد فاعلم أن المعنى والتأويل مختلف"[4]فليس معنى الكسر والفتح واحدا في المواضع التي يجوز فيها الوجهان،وإنما المعنى مختلف.

إنْ:

تستعمل"إن"في المعاني المحتملة الوقوع والمشكوك في حصولها والموهومة والنادرة والمستحيلة وسائر الافتراضات الأخرى، فهي لتعليق أمر بغيره عموما.

---

1 –"شرح المفصل":67-78/8.

2 – "معاني النحو":299/1، و"شرح ابن عقيل":130/1-131.

3 –"معاني النحو":299/1.

4 -323/1.

فمن المعني المحتملة الوقوع ، قوله تعالى:"فإن قاتلوكم فاقتلوهم"[البقرة:191].وقوله سبحانه: "فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره"[البقرة:230].وقوله عز وجل: "وإن كنتم جنبا فاطهروا"[المائدة:06].

ومن المعاني المشكوك في حصولها قوله سبحانه: "ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني."[الأعراف:143].

ومن المعاني المفترضة التي لا وقوع لها في المشاهدة قوله :"قل أرأيتم إن جعل الله عليكم الليل سرمدا إلى يوم القيامة من إله غير الله يأتيكم بضياء"[القصص:71].

ومن المعاني المستحيلة قوله تعالى: "قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين" [الزخرف:81].[1]

أَنْ:

تدخل على الجمل الفعلية ،فتصرف المضارع إلى الاستقبال غالبا نحو:(أريد أن تأتيني) وتدخل على الماضي نحو:"هل تنقمون منا إلا أن آمنا بالله"[المائدة:59]،وتدخل على الأمر نحو:"وإذا أنزلت سورة أن آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استأذنك أولوا الطول منهم"[التوبة:86].

وقد تفيد التعليل نحو:"عبس وتولى أن جاءه الأعمى[2].

ب -دراسة الاختلافات بين الروايتين:

1-فتح همزة "إنّ" وكسرها:

قولــه تعــالى:﴿ ☎ ←■❑⇖⇖⇧⑨♦☼ ⇖✍☝⌛⬧☃ ⬀⬂✌ ☞❑☪→🗎 ☞⬥❅☼⬅⬆ ➊⏵⑩⬂❍▪❷⬆☞✃ ⓾❸⬆⬆⬆☞✃ ◆❑➔♎ ⓵←❍❅☼⬅⬆ ⬀⬂⬂⬀ ﴾[الطور:52].

المعنـى عنـد ورش: الذي قرأها بفتح الهمزة [3]على التعليل أي" لأنه هو.."، والفتح هنا فيه معنى فعل الشيء لأجل شيء آخر لأن دعاءهم إياه كان لأنه بر رحيم بالمؤمنين.

1 –"معاني النحو":69/4،وينظر: "شرح المفصل": 4/9،و"الإتقان": 149/1.

2 –"معاني النحو": 335/3،154.

3 –"النشر":282/2.

المعنى عند حفص: الذي قرأها بالكسر على الاستئناف والابتداء؛وإن-كما قلنا سابق- حرف للتأكيد أن الله بر رحيم على كل حال بالمؤمنين.[1]

2-"أَنَّ" الثقيلة وتخفيفها :

قوله تعالى:﴿❒◆⬧⬧ⓘ⬧☺⬩③⬂💻🙰✂◆❒ ➔◻✿○♉☺⬩③ ⬀⬧⬩⬧ ⬧❒📖 ◻♌❒📖 ➔⬩⬧⬩ ➔◆☾⬀◆💣✿ ✂🙰🖉★ ⇱◆■⓿⬂○♉ ⅅ♉♍ ♌♎♍ ✎⊠⬧♌◆ ✌⬩♉♊⌘ ✂🙰⬧♍⬂≣⬩⓿⬩⓿⬩✓×◆ ⬀⍉⬇﴾[النور:07]

المعنى عند ورش:الذي قرأها "أنْ" [2]وجعلها غير عاملة على رأي الكوفيين،ورفع"لعنة" على الابتداء.

المعنى عند حفص: الذي قرأها"أنَّ" ونصب"لعنة" فجاء الكلام على أصل الوضع.[3]

4-سكون نون "إن" وتضعيفها:

قوله تعالى:﴿❒◆♍♌♎◻ ⬧⬇⊠⬀ ⬧⬀☺⓿🙰 ⬧⬩⓿⇱❑◆⬧ℯ♉⑩◆☸◻⬅⬋☠⬃
❻◆⬅⑩⬧⬧⬀ ⬀📖❒⇱⇧☺⬀⬩■♑⬅⚐⬄ ⬧ ♌♎⚝✱○⬅⬩ ⬅♌☺⬀🙰
③◆➔⬃☺⬀⬧➔❑♌◆ ⌘⬀⌛♌❷❸⬅ ⬀⬂⬂⬂⬃﴾[هود:111].

المعنى عند ورش: الذي قرأها "إِنْ"المخففة[4]،وأعملها، لأنها عملت لتشبه الفعل،والفعل يعمل تاما ومخففا،فكذلك جاز أعمال"لِ"الأمر و"عِ"القول ،فتعمل في الفعل مع الحذف؛فكذلك يجوز إعمال "إن" مع الحذف.

المعنى عند حفص:الذي قرأها"إنَّ" على أصلها وأعملها.[5]

فتح همزة"أَنْ"وكسرها:

قوله تعالى:﴿📖❒▫⬩✡◻⍉⇧❷⬚⚇➲ ⬉◆☾≣⬈☠⬉ ✂🙰🖉🔔♏♉≣⇩❷◆
⏲✿⬚⬂⬩⏲🙰 📖❒♌ ≣➔☾☛⬅⚐⬄ 🔔⬩❑⬃✌✡🙰 ✌⑩⓿⇧❸♍▫♉✓▫☙ ⬀♍⬃﴾[الزخرف:05].

المعنى عند ورش:

---

[1] -"معاني القراءات"،465،وينظر: "البحر المحيط":572/9.و"إملاء ما من به الرحمن"،246.

[2] -"النشر":248/2.

[3] -ينظر:"الحجة"،260.والكشف": 134/2،و"إملاء ما من به الرحمن": 154/2.

[4] -"النشر":218/2.

[5] -ينظر:"حجة القراءات"،350، و"الكشف": 536/1،و"البحر": 266/1.

الذي قرأها"إنْ"بالكسر[1]، جعله أمرا منتظرا، على معنى الاستقبال،وأنه لم يقع؛ بدليل جعله"إن" شرطية،والشرط أمر لم يقع،وجعله ما قبله من كلام جواب الشرط،فأراد-جل وعز-تعريفهم أنهم غير متروكين من الإنذار و الإعذار إليهم.

أو يكون من الشرط الذي يصدر من المتحقق ،لثبوت الأمر؛ كما يقول الأجير:"إن كنت عملت لك،فوفني حقي،وهو عالم بذلك،ولكنه يخيل في كلامه أن تفريطك في الخروج عن الحق ؛فعل من له شك في الاستحقاق ،مع وضوحه استجهالا له.

المعنى عند حفص:

الذي قرأها "أَنْ"،أي؛ أفنضرب عنكم ذكر الانتقام منكم والعقوبة لكم،بأن كنتم قوما مسرفين ،وقيل:الذكر ههنا العذاب.،أي أنه جعله أمرا قد كان وانقضى.[2]

---

1 -"النشر":275/2.

2 ينظر:"الحجة": 320.و"حجة القراءات"؛644-645.و"إملاء": 227/2.

المبحث الأول:المستوى الإعرابي:

المطلب الأول:الاختلافات في العلامة الإعرابية:

أولا:توطئة:

لقد كانت نتيجة رصد الاختلافات اللغوية بين الروايتين في مستوى البنى التركيبية؛أننا وجدنا فروقا كثيرة بينهما من جهة تغير الحركة الإعرابية،وذلك في نحو مئة وثماني آيات؛أي ما يقارب نصف الاختلافات الموجودة بيت الروايتين؛والتي هي :ست وخمسون ومائتا آية؛ولهذا شرَّع العدد لنفسه أن يجعل التغير في الحركة الإعرابية في مستوى خاص به؛بل حُقَّ له أن يُعالج في بحث مستقل بذاته،ولما كان هدف بحثنا هذا رصد الأنماط التي تختلف بها المعاني انطلاقا من الآلة اللغوية؛اكتفينا بذكر أنواع الاختلاف في هذا المستوى ثم دراسة مثال في كل اختلاف كما هي طريقتنا منذ البداية،مع التأكيد على أن هذا العمل لا يُلاَحق التَّغَيرَ المعنويّ نفسَه؛بقدر ما يحاول الكشف عن أسباب ومنطلقات هذا التغير،وكما هي العادة سنقدم بجانب نظري يخدُم المبحث؛بحيث نتكلم عن الإعراب وعلاقته بالمعنى؛ثم محاولة التعرف على معاني علامات الإعراب؛فيقال وبالله التوفيق:

1-الإعراب والمعنى:

لقد كان الإعراب منذ بديات التأسيس للعلوم اللغوية العربية؛ذا علاقة وطيدة بالمعنى؛وما يُروى من الحوادث التي أدّت إلى تأسيس علم النحو دليل على هذا،ذلك أن أبا الأسود الدؤلي(ت69ه) أنكر على ابنته استعمالها للحركة التي تدل على الاستفهام وهي تريد التعجب؛فتَغَيَّرَ المعنى المراد منها بتغير الحركة وفسدت بذلك لغتها؛وكيف أن هذا الفساد انتقل من كلام الناس فيما بينها إلى كلام الله سبحانه وتعالى؛وسمع رجلا يقرؤ: «إن الله بريء من المشركين ورسولُه»[التوبة:03]من الرفع إلى الجر؛فأدى ذلك إلى إفساد المعنى بالكلية؛بل الطعنَ في مقام النّبوة و الرسول الكريم [1].

وعلى الرغم من أن تعريفات هذا العلم وأسلوب تعامل المتأخرين معه كانت مُستغرِقة في الشكلية إلا أن بدايات الدرس اللغوي كانت واعية للمعنى بالأساس،فمراعاتهم لإصلاح اللحن الواقع في

[1] –وقد نسبت هذه الحكاية إلى علي بن أبي طالب–رضي الله عنه –؛ينظر:"العلامة الإعرابية"،ص31،الهامش:(6).

الحركة الإعرابية كان -ببساطة- لأن المعنى يفسد بفساد الحركة؛والروايات التي تذكر سبب ظهور اللحن كلها دالة على ذلك[1].

أما عن سبب تسمية الإعراب بهذا الاسم وتعلق ذلك بتأديته للمعنى؛فقد قال به النحاة منذ القديم إلا من شذ منهم كقطرب[2] من-المتقدمين- وإبراهيم أنيس[3]-من المتأخرين،وسنسوق هنا أقوالهم المتكاثرة في هذا القضية-باختصار-تأكيدا على علاقة الإعراب بالمعنى؛

يقول الأنباري(ت134هـ):

"أما الإعراب ففيه ثلاثة أوجه :

1-أحدها أن يكون سمي كذلك لأنه يبين المعاني المأخوذة من قولهم:"أعرب الرجل عن حجته إذا بيّنها ومنه قوله-صلى الله عليه وسلم-:"الثيب تعرب عن نفسها"أي تبينه وتوضحه..

2-أن يكون سمي إعرابا لأنه تغير يلحق أواخر الكلم من قولهم:"عربت معدة الفصيل" إذا تغيرت؛فإن قيل:..معناه الفساد وكيف يكون الإعراب مأخوذا منه؟قيل:معنى قولك أعربت الكلام:أي أزلت عربه وهو فساده،وصار هذا كقولك:أعجمت الكتاب؛إذا أزلت عجمته؛وأشكيت الرجل إذا أزلت شكايته..وهذه الهمزة تسمى همزة السلب.

3-أن يكون سمي إعرابا لأن المعرب للكلام كأنه يتحبب إلى السامع بإعرابه من قولهم :"امرأة عروب إذا كانت متحبِّبة."[4]

وينطلق ابن هشام(ت761هـ) من المعنى اللغوي الذي هو الإفصاح ليوجه المعنى الاصطلاحي فيقول:

"...ثم إن النحويين لما رأوا في أواخر الأسماء والأفعال حركات تدل على المعاني وتبين عنها سموها إعرابا أي بيانا وكأن البيان بها يكون..فالإعراب الحركات عن معاني اللغة."[5]

---

[1] -إذ يروى أن أحد الناس أقرأ أعرابيا الآية -المذكورة سابقا باللحن؛فأمر عمر بن الخطاب-رضي الله عنه-ألا يقرئ القرآن إلا عالم باللغة،فأمر أبا الأسود الدؤلي أن يضع النحو ؛ينظر:المرجع السابق نفسه،ص30.

[2] -ينظر:"الأشباه والنظائر":84/1-86،و"الإيضاح في علل النحو"؛69وما بعدها.

[3] -إذ يقول:"لم تكن الحركات الإعرابية تحدد المعاني في أذهان العرب القدماء-كما يزعم النحاة-بل لا تعدو أن تكون الحركات الإعرابية حركات يُحتاج إليها في الكثير من الأحيان لوصل الكلمات بعضها ببعض."؛ينظر:"من أسرار اللغة"،142.

[4] -"أسرار العربية"،18-19.

[5] -"شذرات على شرح شذور الذهب."،ص23.وينظر :"همع الهوامع":13/1.و"شرح الأشموني":38/1،37.

ومثلهما ابن جني(ت392ه)إذ يقول:"الإبانة عن المعاني بالألفاظ؛ألا ترى أنك إذا سمعت أكرم سعيد أباه؛وشكر سعيد أبوه ؛علمت برفع أحدهما ونصب الآخر؛الفاعل من المفعول؛ولو كان شرجا واحدا لاستبهم أحدهما من صاحبه." [1]

ومثلهم الرضي الاستراباذي(ت686ه)إذ يقول:"الإعراب ما اختلف آخره ليدل على المعاني المعتورة عليه."[2].

ومثلهم الزجاجي(ت347ه):"فإن قال قائل:قد ذكرت أن الإعراب داخل عقب الكلام فما الذي دعا إليه،واحتيج إليه من أجله؟فالجواب أن يقال:إن الأسماء لما كانت تعتورها المعاني؛وتكون فاعلة ومفعولة ومضافة ومضافا إليها؛ولم يكن في صورها وأبنيتها أدلة على المعاني؛بل كانت مشتركة، جعلت حركات الإعراب فيها تنبئ عن هذه المعاني...فجعلوا هذه الحركات دلائل عليها ليتسعوا في كلامهم وقدموا الفاعل إذا أرادوا ذلك أو المفعول عند الحاجة.."[3]

وكذا ابن فارس(ت395ه) أكد على أهمية وظيفة الإعراب في التفريق بين المعاني فقال:"فأما الإعراب فبه تميز المعاني ويوقف على أغراض المتكلمين ،وذلك أن قائلا لو قال:ما أحسن زيدا أو ما أحسنَ زيدٌ أبان بالإعراب عن المعنى الذي أراده."[4]

وكذا ابن الأثير(ت637ه):"وكذلك لو قال قائل: ما أحسن زيد، لم يبن لإعراب في ذلك،ولم علمنا غرضه فيه إذ يحتمل أن يريد به التعجب من حسنه،أو يريد به الاستفهام عن أي شيء منه أحسن، ويحتمل أن يريد به الإخبار بنفي الإحسان عنه ،ولو بَين الإعراب في ذلك لقال: ما أحسنَ زيدا، وما أحسنُ زيدٍ، وما أحسنَ زيدٌ،علمنا غرضه وفهمنا مغزى كلامه ولانفَرَدَ كل قسمٍ من هذه الأقسام الثلاثة بما يعرف به من الإعراب،فوجب حينئذ بذلك معرفة النحو إذ كان ضابطا لمعاني الكلام حافظا لها من الاختلاف."[5]

---

1 -"الخصائص":35/1.

2 -"شرح الرضي على الكافية":18/1.

3 -"الإيضاح في علل النحو"،69.و"الأشباه والنظائر":84/1-86.

4 -"الصاحبي"،309.

5 -"المثل السائر":30/1.

ويظهر من الأمثلة التي ضربها ابن فارس وابن الأثير ربطُهما-لتعلق الإعراب والنحو بالمعنى- بالحادثة التي دارت بين أبي الأسود الدؤلي وابنته والذي كان من أسباب وضع هذا العلم.

ويتبين للباحث من خلال استقراء كلام النحاة علاقة الحركة الإعرابية بالمعنى وأنها مدخل من المداخل المحصلة للدلالات.

2-معاني الحركات الإعرابية:

لم يكتف النحاة بملاحظة علاقة الحركة الإعرابية بالمعنى؛بل حاولوا أيضا ترتيب قوة كل حركة في استحواذها على المعنى الذي يدور عليه الكلام،فرأى كثير منهم أن الرفع عَلَمُ الفاعلية وبقية المرفوعات مشبه بها؛وأن النصب علم المفعولية وبقية المنصوبات ملحقة بها؛وأن الجر علم الإضافة.[1]

فالكلام عند من ذهب هذا المذهب أسّه الفاعلية ولذلك جُعلت (مرفوعة) بالضمة؛وبقية المرفوعات كأنها فاعلة هي أيضا،ويساندها في تحقيق أصل المعنى المفعولات التي وقع عليها فعل الفاعل فلذلك جعلت(منصوبة) بالفتحة؛لأنها لا تقوم بشيء؛ولكن يقع عليها القيام؛ويلحق بها بقية المنصوبات لشبهها بها أيضا،ولأن المضافات ليست أصلية في تحقيق المعنى ولا يقوم الكلام عليها؛ولكنها تضيف له وتجر المعنى جرا جعلت (مجرورة) بالكسرة.

فمقتضى كلامهم أن المعنى يدور على فاعل قام به؛ومفعول قام عليه؛ومُلحق بهما مضاف إليهما مكمل للمعنى قد يتخلى عنه.

فالفاعلية حقها الرفع وكذا ما يلحق بها؛وعلامتها الضمة أو ما ينوب عنها.

والمفعولية حقها النصب؛وكذا ما يلحق بها؛وعلامتها الفتحة أو ما ينوب عنها.

والإضافة حقها الجر؛وكذا ما يلحق بها؛وعلامتها الكسرة أو ما ينوب عنها.

ولئن كان جمهورهم قد سارت أحاديثه في هذا الاتجاه؛فإنهم اختلفوا في تفاصيل دقيقة كأصل الكلام؛ما هو؟ ومن يقوم به؟

فقد قال بعضهم-ونُسب القول إلى سيبويه(ت180هـ)وابن السراج(ت316هـ)-:بل المبتدأ والخبر هما الأول؛والأصل في استحقاق الرفع وبقية المرفوعات محمولة عليها.[2]

---

[1] -ينظر:"شرح المفصل":50/1،و"شرح الرضي على الكافية":24/1،و"الهمع":92/1.

[2] -"شرح المفصل":72/1،و"الهمع":92/1.

ونستطيع التدقيق بين القولين فنجعل الأول في الجمل الفعلية والثاني في الجمل الاسمية.

وقد حاول آخرون حل الإشكال فقالوا :"بل المرفوعات كلها أصول."[1]

وحقق ابن مالك(ت672هـ) في أقوالهم فجعل الكلام عمدة،وفضلة،وما بين العمدة والفضلة؛فالأول مرفوع والثاني منصوب والثالث مجرور،وفضل الكلام فقال:

"الرفع علم العمدة: وهي مبتدأ أو خبر أو فاعل ونائبه؛ أو شبيه به لفظا؛(ويعني به اسم كان وأخواتها ونحوه.).

وأن النصب علم الفضلة:وهي مفعول مطلق أو مقيد(ويعني بالمقيد بقية المفاعيل) أو مستثنى أو حال أو تمييز أو مشبه بالمفعول نحو مررت بحسنٍ الوجهَ؛بنصب الوجه.

وأن الجر لما بين العمدة والفضلة وهو المضاف إليه...وألحق من العمد بالفضلات المنصوب في باب كان وإن ولا[2].

أما إبراهيم مصطفى من المحدثين فقد اعتمد على ما ذهب إليه ابن مالك والرضي؛من أن الضمة دليل العمدة فقال-ومن تابعه-إن الضمة دليل الإسناد.[3]

واعتمادا على أقوال السابقين حقق القول في هذه المسألة فاضل صالح السامرائي فرأى أن:

"1-الرفع دليل الإسناد أو العمدة ليس في العربية اسم مرفوع إلا وهو طرف في الإسناد أي عمدة.

2-إن حق العمدة أن يرتفع ولكن قد يدخل على المسند أو المسند إليه ما يعدل حركته الأصلية إلى النصب أو الجر كالنصب بالأحرف المشبهة بالفعل والجر بالحروف الزائدة.

3-النصب علامة الفضلة.

4-قد يدخل على قسم من الفضلات ما يعدل حركتها إلى الجر كقولهم:ما رأيت من أحدٍ،ورب رجلٍ أكرمت.

2-"الهمع":92/1.وينظر:"شرح الرضي على الكافية":92/1

[3] -"الجملة العربية والمعنى"،42-43.

[4] -ينظر:م.ن، ص41.

5-الجر دليل الإضافة وأحيانا يكون علامة لإسناد غير مباشر أو مفعولية غير مباشرة."[1]

ومحصول الحديث؛ أن الإعراب شديد الارتباط بالمعنى؛وإن كان لا يقوم بالمعنى كله؛فإنه يبين أصل الكلام؛ومراتب المفردات ووظائفها لذلك أجمل النحاة وظيفته بقولهم:

"الإعراب عبارة عن المجعول آخر الكلمة مبينا للمعنى الحادث فيها بالتركيب من حركة أو سكون أو ما يقوم مقامها؛فالإعراب موضوع للإبانة عن وظائف مفردات التركيب أو بيان منزلتها منه،وهو صوت يصحب آخر الكلمة المعربة في الكلام المنطوق ورمز أضيف للحرف المكتوب."[2]

3-دلالة العلامات على المعاني[3]:

الأصل في العربية أن تدل العلامات(من ضمة و فتحة وكسرة وسكون مع بقية العلامات الفرعية النائبة عنها) على المعاني،وأن اختلاف الأولى يؤدي إلى اختلاف الثانية؛وقد استثنوا من هذا الأصل مواطن منها:

3-1-علامات البناء:

فعلامات البناء الأصلي لا تدل على معانٍ نحو:(أقبلت هذه المرأة،ورأيت هذه المرأة،ومررت بهذه المرأة.)؛فكسرة"هذه"ونحو ذلك من علامات البناء لا تدل على معنى إذ هي لا تتغير بتغير موقعها في الجملة.

أما حركة البناء العارض؛ فهي تفيد معنى؛نحو:(يا رجلُ)و(سقط الحجرُ من علُ)و(لا رجلَ في الدار)،ففي المثال الأول يدل ضم رجل على أنه نكرة مقصودة،وفي المثال الثالث يدل فتح رجل على نفي الجنس تنصيصا،وضم(علُ)في المثال الثاني يدل على تعيين العلو لأنه علو مخصوص-كما أوضحه النحاة في مظانه-.

3-2-اختلاف اللغات:

إن اختلاف اللغات في اللغة الواحدة يتبعه اختلاف في المعنى،كقولنا:لا رجل في الدار بالفتح؛ ولا رجل في الدار بالرفع.

---

[1] -"معاني النحو":28/1،و"الجملة العربية والمعنى"،ص44.

[2] - "التحليل اللغوي"،ص152.

[3] -ينظر: ،"معاني النحو":28/1 وما بعدها،و"الجملة العربية والمعنى"؛44 وما بعدها؛بتصرف وحذف يسير.

أما إذا لاحظناه في العبارة الواحدة في لغتين؛إلا أنه لا يفيد بالضرورة اختلاف المعاني؛نحو:(ما محمدٌ قائماً)و(وما محمدٌ قائمٌ)؛فالمعنى واحد؛والأولى لغة الحجاز والثانية لغة تميم[1].

3-3-الإتباع والمجاورة:

فالإتباع ظاهرة من الظواهر التي تكون في الحركات والكلمات؛ويعود في حقيقته إلى الانسجام الموسيقي بين الأصوات ؛كقراءة من قرأ: "الحمدُ لُلَّهِ" رب بضم اللام إتباعا لضمة الدال ،و"الحمدِ لِلَّهِ" بكسر الدال إتباعا لكسر اللام[2].

4-3-حركة النقل وحذف الحركة لسبب غير إعرابي:

كقراءة من قرأ "قدَ اَفلح" بفتح الدال،و(ألم تعلمَ أنَّ) بفتح الميم[3] وذلك بنقلهما من الهمزة بعدهما، ومنه قول الشاعر:

"عجبتُ والدهر كثير عجبُه   من عنزيٍّ سبَّني لم أضربُه." بنقل حركة الهاء في (أضربه) إلى الباء الساكنة قبلها[4] ؛وإلا فهي ساكنة لأن الفعل مجزوم والضمة هنا ليست ذات دلالة على معنى، ولا يقاس أمرها على ضمة المضارع الإعرابية؛ ومنه رأي بعض النحاة في قراءة من قرأ :"ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركُه الموت فقد وقع أجره على الله" بضم الكاف من "يدركُه"؛ قيل ضم الكاف منقول من الهاء كأنه أراد أن يقف عليها ثم نقل حركة الهاء إلى الكاف.

ومن حذف الحركة لسبب غير إعرابي قوله تعالى:"مالك لا تامنّا على يوسف."[يوسف:11]؛والأصل:"لا تامنُنَا" لأن الفعل مرفوع وإنما حصل هنا إدغام فسكنت الأولى لأجل الإدغام.

5-3-علامات الحكاية(حركة الحكاية):

وذلك أن المحكي لا تتغير سكناته ولا حركاته بل يحكى بلفظه وذلك نحو(أقبل جاد الحقُّ) و(رأيت جاد الحقُّ)و(مررت بجاد الحقُّ) فهو يلازم حالة تعبيرية واحدة، ومهما اختلفت حالاته

---

[1] -ينظر:محمد خان:"القراءات واللهجات"،فقد أشبع-فيه- المسألة بحثا.

[2] -ينظر:"المغني":294/1،و"القراءات واللهجات"،139 وما بعدها.

[3] -ينظر: "الهمع": 20/1.

[4] -ينظر:"الكشاف":420/1.

الإعرابية فلا تدل علاماته على معنى،وإن كان أصله قد يكون جاريا على الأسس التعبيرية العامة في الإعراب والبناء.[1]

6-3-حركة التخلص من الساكنين:

نحو قوله تعالى:"لم يكنِ الذين كفروا" وقوله تعالى:"إن يعلمِ الله في قلوبكم خيرا".

7-3-حركة الخفة:

نحو : (لم يعدَّ) ونحو قوله تعالى:"من يرتدَّ منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم".

8-3- حركة المناسبة:

نحو: غلامِي،و"إن أبِي يدعوك".[2]

9-3-الضرورة الشعرية:

فهي لغة خاصة وأنه يجوز للشاعر ما لا يجوز لغيره وذلك نحو قوله(أم من أم أوفى دمنة لم تكلمِ) بكسر الميم من(تكَلَّمِ).ونحو قوله:(يوم الصليفاء لم يوفون بالجار).

ونحو:تأبى قضاعة أن تعرفْ لكم نسبا وابنا نزار فأنتم بيضة البلد.

وغير ذلك من المواضع؛وكله ليس له علاقة بدلالات الإعراب ومعانيه.

ثانيا-عرض الاختلافات بين الروايتين:

جاء الاختلاف في الحركة الإعرابية-كما أشرنا سابقا- في نحو مائة وخمسة عشر آية،وقد اختلف طريقة التغير في الحركة من الرفع إلى النصب، أو من الرفع إلى الجر، أو من الرفع إلى الجزم ، أو من النصب إلى الجر، أو،ولذلك سنعرض الآيات المختلف فيها عند دراسة نموذج من كل اختلاف.

ثالثا-دراسة نماذج:

1-من الرفع إلى النصب: وقد جاءت الاختلافات بين الروايتين في المواضع الآتية:

تعداد الاختلاف	رقم التسلسل	رقم الآية	ورش	حفص
01	13	البقرة177	لَيْسَ البِرُّ	لَيْسَ البِرَّ
02	14	177	وَلَكِنِ البِرُّ	وَلَكِنَّ البِرَّ
03	17	188	وَلَكِنِ البِرُّ	وَلَكِنَّ البِرَّ

[1] -ينظر:"الكتاب": 65/1،و"الهمع": 20/1.و"المقتضب": 4/9-11.

[2] -ينظر "الهمع": 22/1.

04	19	214	حَتَّى يَقُولُ	حَتَّى يَقُولَ
05	22	240	وَصِيَّةٌ	وَصِيَّةً
06	24	245	فَيُضَاعِفُ□	فَيُضَاعِفَ□
07	35	282	تِجَارَةً حَاضِرَةً	تِجَارَةً حَاضِرَةً
08	44	آل عمران80	وَلَا يَامُرُكُمْ	وَلَا يَأْمُرَكُمْ
09	60	النساء11	وَاحِدَةٌ	وَاحِدَةً
10	71	29	تِجَارَةٌ	تِجَارَةً
11	74	40	حَسَنَةٌ	حَسَنَةً
12	78	95	غَيْرَ	غَيْرُ
13	92	المائدة119	يَوْمَ	يَوْمُ
14	93	الأنعام10	لَمْ تكن فِتنتَهم	لم تكن فِتنتُهم
15	94	27	ولا نُكذبُ...	ولا نُكذبَ...
16	95	27	ونكونُ	ونكونَ
17	99	55	سبيلَ	سبيلُ
18	118	الأعراف26	لباسَ	لباسُ
19	119	32	خالصةٌ	خالصةً
20	152	66	إن يُعفَ	إن نَّعفُ
21	153	66	تُعذَّب طائفةٌ	نُعذِّب طائفةً
22	159	التوبة 110	بنيانُ□	بنيان□
23	163	يونس23	متاعُ	متاعَ
24	175	هود71	يَعقوبُ	يعقوبَ
25	218	النحل12	والنجومَ	والنجومُ
26	250	الكهف88	جزاءُ الحسنى	جزاءً الحسنى
27	256	مريم34	قولَ	قولُ
28	278	الأنبياء47	مثقالُ	مثقالَ
29	284	الحج23	سواءٌ	سواءً
30	300	النور06	أربعَ	أربعُ
40	302	07	أنْ لعنةُ	أنَّ لعنةَ
45	301	07	والخامسةُ	والخَامِسةَ

46	348	الروم10	عاقبةُ	عاقبةَ
47	354	لقمان06	ويتخذُها	ويتخذَها
48	356	16	مثقالُ	مثقالَ
49	371	سبأ18	الكفورُ	الكفورَ
50	376	يس05	تنزيلُ	تنزيلَ
51	380	39	والقمرُ	والقمرَ
52	391	الصافات126	واُللهُ ربُّكم وربُّ	آللهَ ربَّكم وربَّ
53	397	ص84	فالحقَّ والحقَّ	فالحقُّ والحقَّ
54	403	غافر37	فأطلعُ	فأطلعَ
55	412	الشورى35	ويَعلمُ	وَيعلمَ
56	413	51	يرسلُ	يرسلَ
57	432	الجاثية21	سواءٌ	سواءً
58	437	الأحقاف16	أحسنُ	أحسنَ
59	441	25	إلا مساكنَهم	إلا مساكنُهم
60	463	الحديد11	فيضاعفُ□	فيُضاعفَ□
61	491	المعارج16	نزَّاعةٌ	نزَّاعةً
62	529	عبس4	فتنفعُ□	فتنفعَ□
63	540	الغاشية11	لاغيةٌ	لاغيةً
64	544	المسد4	حمالةُ	حمالةَ

ومن أمثلة ذلك:

قوله تعالى: [illegible]

[illegible]

[البقرة:177].

<u>قرأ ورش:</u>"ليس البرُّ"بالرفع و<u>قرأ حفص:</u>"ليس البرَّ"[1].

فتكونُ "البرُّ" **عند ورش**؛ اسم ليس ، والخبر"أن تولوا" لأن معناه:توليتكم،وذلك لأن الأصل تقديم الفاعل على المفعول، واسم ليس كالفاعل، ورتبة الفاعل أن يلي الفعل-وهي رتبة غير محفوظة-فلما وَلِيَ"البر" ليس رفع فالمعنى:"ليس البرُّ كلُّه توليتُكم".

ويكون"البرَّ"**عند حفص**؛خبر ليس، واسمها"أن تُوَلُّوا" لأنه أعرف من البر؛إذ البر كان كالمضمر في أن لا يوصف،والبر يوصف، والبر يتنكر،والمصدر المؤول لا يتنكر،فيكون المعنى:"ليس توليتكم وجوهم قبل المشرق والمغرب البر كله."[2]

وفي الآية نفسها <u>قرأ ورش:</u>"ولَكِنِ البِرُّ"بتخفيف النون وكسرها،ورفع البر.

<u>وقرأ حفص:</u>"ولَكِنَّ البِرَّ" بتشديد النون وفتحها؛ونصب البر[3].

<u>فالمعنى عند ورش:</u>

الذي أبطل عمل"لكن" بالتخفيف، وأتى بها للاستدراك،ورفع "البر"،على الابتداء،فيكون التقدير:(ولكن البرُّ برُّ من آمن بالله)،ويجوز أن يكون:(ولكن ذو البرّ من آمن بالله)،ويجوز أن يكون البر بمعنى البار والبَر ،كما يقال رجل عدلٌ ورضيٌّ.والمصدر إذا منزلة اسم الفاعل فهو ولابد محمول على حذف المضاف.

<u>والمعنى عند حفص:</u>

---

1 -"النشر":170/2

2 -"الكشف": 280/1-281،و"إملاء ما من به الرحمن":77/1و"الجامع لأحكام القرآن":615/1-616.و "البحر":32/3-33.

3 -"النشر":170/2.

الذي أعمل"لكن" بالتشديد،ونصب "البر" على أنها اسم لكنَّ.

والبر معنى من المعاني،فلا يكون خبره للذوات إلا مجازا،فإما أن يجعل(البر) هونفس من آمن؛ على طريق المبالغة؛والمعنى-عندئذ-ولكن البارَّ،وإما أن يكون على حذفٍ من الأول؛أي: ولكنَّ ذا البرِّ،أو من الثاني؛بر من آمن ،وعلى هذا خرجه سيبويه؛إذ قال في كتابه:"وقال -عز وجلّ- :ولكنَّ البرَّ من آمن، وإنما هو:ولكنَّ البرَّ برُّ من آمن بالله."[1]

2-من الرفع إلى الجر: إذ جاءت الاختلافات بين الروايتين في المواضع الآتية.

تعداد الاختلاف	رقم التسلسل	رقم الآية	ورش	حفص
01	202	الرعد04	وزرعٍ ونخيلٍ	وزرعٌ ونخيلٌ
02	203	04	صنوانٍ وغير	صنوانٌ وغيرُ
03	211	إبراهيم03	ٱللهُ	ٱللهِ
04	298	المومنون92	عالمُ	عالمِ
05	366	سبأ03	عالمُ	عالمِ
06	366	05	أليمٍ	أليمٌ
07	431	الجاثية11	أليمٍ	أليمٌ
08	524	النبأ37	ربُّ	ربِّ
09	525	37	الرحمنُ	الرحمنِ
10	537	البروج22	محفوظٌ	محفوظٍ

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى:﴿ ×♐❼ ✂🙰🙦❀☞❻⬀✓⮘ 🔔♎⊃♦➚♋
✌❿☝♦➚⍓🕒❑⬀❻◆🕒☠♐ ❒◆♉⍓☾❑🕒☀● ⮜✌♓♎♊⇳
❒◆❻⬀⬋⮜ ❒◆✞♦❸♎❿✍⮜ 📖❒⬉⇳☾◆🕒🖬🖁
🕒♎☾⬃❑◆✂♌⮜ ❒◆➘❷⬀❸⮘ 🕒♎☾⬃❑◆✂♌🖁
❒◆🕒■♎❾🖮 ☺⍓➚✏🙦⍓📖 ④⮘○⬄🗏♦❼🗐
❒◆☼⮘▦⊠♎♏⮕🖅⇧✍⬉ 🖅♦➔⬃⌫✿🙵❑🙦 ⬉♦✍■❻🗐
❼♐× ❒♌♐☽ 🗐 ⬀✍➔🗎✦❀🙦✂ ❼♐× 🖫⮙⬃➔♦
🖁✈⬀❑♦☽♎🙯🙭 ▭●☀🕒♦❸✞⍓ ♒①♎🙭🕒♦❶
❸♦➔⬃☽☛🖬➔❑♍♒ ⬀♎⮘ ﴾[الرعد:4].

[1] -"الكتاب":212/1.وينظر:"الكشف":256/1 و"إملاء":77/1 و"البحر":30/2.

إذ قرأها ورش:"وزرعٍ ونخيلٍ صنوانٍ وغيرِ صنوانٍ"؛

وقرأها حفص:"وزرعٌ ونخيلٌ صنوانٌ وغيرُ صنوانٍ"[1]؛

فالمعنى عند ورش:الذي جعلها مجرورة بالعطف على "أعنابٍ"؛أن الجنات من الزرع.

والمعنى عند حفص:الذي جعلها مرفوعة بالعطف على"جناتٌ" بتقدير: وفي الأرض قطعٌ متجاوراتٌ وجناتٌ وزرعٌ ونخيلٌ صنوانٌ مجتمعةٌ من أصل واحد،وغير صنوان غير مجتمعة من أصل واحد.[2]

3-من الرفع إلى الجزم:

إذ جاء الاختلاف بين الروايتين في المواضع الآتية:

تعداد الاختلاف	رقم التسلسل	رقم الآية	ورش	حفص
01	07	البقرة 119	تَسْأَلْ	تُسْأَلُ
02	31	271	وَنُكَفِّرْ	وَيُكَفِّرُ
03	36	284	فَيَغْفِرْ...	فَيَغفِرُ...
04	37	284	وَيُعَذِّبْ	وَيُعَذِّبْ
05	51	آل عمران 120	لاَ يَضِرْكُمْ	لاَ يَضُرُّكُمْ

ومثالا على ذلك قوله تعالى: [illegible] [آل عمران:120].

فقرأ ورش:"لا يضِرْكُمْ"بكسر الضاد؛و جزم الفعل.

وقرأها حفص:"لا يضُرُّكُم"بضم الضاد ورفع الفعل[1].

1 –"النشر":223/2.

2 –ينظر:"الكشف":19/2 و"البحر":36/5.

فالمعنى عند ورش:

يَضرْه؛ من ضاره يضيرُه،وحذفت الياء لالتقاء الساكنين،لأنه لما حذفت الضمة من الراء بقيت الراء ساكنة ،والياء ساكنة،فحذفت الياء،وكانت أولى بالحذف؛لأن ما قبلها يدل عليها،وكانت في الأصل"لا يضِيرُكم" مثل:"يضربُكم"،فاستثقلت على الياء،فنقلت الكسرة لإلى الضاد، فصارت"لا يضيركم" ودخل الجزم على الراء،فالتقى ساكنان الياء والراء،فطرحت الياء ،فصارت "لا يضِرْكم".

والمعنى عند حفص:

جعله من" ضرَّ يضرُّ"،وحرك السكون الذي قبله، لأن الحرف المضعف بمنزلة حرفين،الأول منهما:ساكن،وأصله:يضرركم،فنقل حركة الراء إلى الضاد،وأسكن الراء الأولى ،ودخل الجازم فأسكن الثانية ،فصارتا راء مشددة وحركت لالتقاء الساكنين، فلا علامة للجزم فيها ،فضمه،وإن كان مجزوما لأنه جواب الشرط ،لأنه لما افتقر إلى التحريك حركه بالضم اتباعا لضمة ما قبله،كقولهم: لم يردُّ ولم يشدُّ.[2]

4-من النصب إلى الجر:

إذ جاء الاختلاف بين الروايتين في المواضع الآتية:

تعداد الاختلاف	رقم التسلسل	رقم الآية	ورش	حفص
01	140	الأنفال18	مُوَهِّنٌ كيدَ	مُوهِنُ كَيدِ
02	173	هود66	يَومَـــئِذٍ	يَومِــئِذٍ
03	426	الزخرف88	وقيلَــ	وقيلِــ
04	473	الصف08	نورَه	نورِه
05	490	المعارج11	يومَئذ	يومِئذ
06	509	المزمل20	نصفِ	نصفَ
07	510	20	وثلثِ	وثلثَ

1 –"النشر":182/2.

2 –ينظر:"الكشف":355/1 و"البحر":43/3 و"الجامع لأحكام القرآن":1462/2.

ومثالا على ذلك قوله تعالى:﴿❑◆♌⍝◆❷⌚◆③ ⌚⧫⧫⧫✌⓿⧫♌◆❑ ③◆❷⌚◆ ♌♌☞
♦♌❑⬉☪⧫☝⬃⬧⬉③ ⬩◆ ⬅⚐⬀❑⬧♌ ⧫⬈✋⬥➔⬧✵⌚⍓♎ ❑♌⧫♑
⬀⬉➔♌◆❑ ⬀☠⬋⬉⬃✵◆⬉ ⇳☒☒▦⊞⇳⌚⬦⬦⬧⬧ ⬖⧫⧫⬀
⬗⧫⧫⬀ ♦♌❑⬅☺■⬛⇳➔◆③ ♦⬦⬀❑✿○⬧⬧ 🗐 ☒☠⌚■⬛⍓♎﴾[الزخرف:88].

قرأها ورش:"و قِيلَهُ"بالنصب،وقرأها حفص:"وقيلِهِ"بالجر[1].

فالمعنى عند ورش:

الــذي عطف"قيلَــه" على"ســرَّهم ونجــوَاهُم"[الزخرف:80]،فيكــون التقدير:نســمع ســرهم ونجواهم،ونسمع قيله يارب.

والمعنى عند حفص:

الذي عطف"قيلِه" على الساعةِ"والتقدير:وعنده" علم الساعة"،و"علم قيله يا رب"،ويعلم وقت الساعة،ويعلم قوله وتضرعه.[2]

المطلب الثاني:الاختلافات في الإضافة وعدمها والتنوين وحذفه:

لقد استعملت العرب التنوين للدلالة على معنى مخالف لمعنى آخر عند حذف التنوين؛ومن أمثلة ذلك قوله تعالى:"وقالت اليهود عزيرٌ ابنُ الله"[التوبة:30]؛بتنوين عزير،وعلى هذا ف"ابن الله"خبر المبتدأ "عزير"،وقد أثبت هذا وجود التنوين في: "عزير"وإثبات همزة الوصل في:"ابن" فسقوط التنوين يعني أن ابنا صفة بين علمين،مثل: (محمد بن عبد الله-صلى الله عليه وسلم- رسول الإسلام.)و يصبح تقدير الكلام في حالة سقوط التنوين : عزيرُ ابن الله معبودنا،وهذا باطل؛ لأن مراد ادعاء اليهود أن ينسبوه إلى الله تعالى فالمراد إثبات النبوة مثلما قال النصارى؛"المسيح ابن الله" غلوا فيه[3].

ومثاله أيضا قول القائل:"هذا قاتلٌ أخي"بتنوين" قاتل"،وهذا قاتلُ أخي"دون تنوين على أنه مضاف

ومعنى الأول:أنه لم يقتله،ومعنى الثاني:أنه قتله وعرّف به.

---

[1] -"النشر":277/2.

[2] -ينظر:"الحجة"،ص323،و"الكشف":262/2-263.

[3]-ينظر:"الإيضاح"،ص112.

ومثاله أيضا:"هنَّ حواجُّ بيت الله"إذا كن قد حججن،و"هن حواجٌّ بيت الله" إذا أردن الحج.
ومثاله أيضا:"هذا غلاماً أحسنُ منه رجلاً"يريدون الحال في شخص واحد،و"هذا غلامٌ أحسنُ منه رجلٌ"فهما شخصان.
ومثاله:"كم رجلاً رأيت؟"في الاستخبار،و"كم رجلٍ رأيت" في الخبر يراد به التكثير[1].
وغيرهما من الأمثلة المبثوثة في كتب النحاة[2].

أولا-عرض الاختلافات بين الروايتين:

جاءت الاختلافات بين الروايتين في المواضع الآتية:

تعداد الاختلاف	رقم التسلسل	رقم الآية	ورش	حفص
01	15	البقرة184	فِدْيَةُ طَعَامِ مَسَاكِينَ	فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِين
02	87	المائدة95	فَجَزَاءُ مثلِ	فَجَزَاءٌ مثلُ
03	89	95	كَفَّارَةُ طَعَامِ	كَفَّارَةٌ طَعَامُ
04	103	الأنعام83	درجاتِ	درجاتٍ
05	140	الأنفال18	مُوَهِّنٌ كيدَ	مُوهِنٌ كَيدِ
06	147	التوبة30	عزيرُ	عزيرٌ
07	171	هود40	مِن كُلِّ	من كُلٍّ
08	174	68	ثمودًا	ثمودَاْ
09	197	يوسف76	درجاتِ	درجاتٍ
10	294	المومنون27	كلِّ زوجين	كلٍّ زوجين
11	312	الفرقان38	وثمودًا	وثمودَاْ
12	323	النمل07	بشهابِ قبس	بشهابٍ قبس
13	336	86	فزع	فزع
14	345	العنكبوت25	مودةً بينَكم	مودةَ بينِكم
15	346	38	وثمودًا	وثمودَا

[1] -"الصاحبي"،ص31.
[2] -ينظر:"التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة"،ص155.

16	387	الصافات06	بزينةِ	بزينةٍ
17	394	ص46	بخالصةِ	بخالصةٍ
18	459	النجم51	وثمودًا	وثمودَا
19	472	الصف8	متمٌّ	متمٌّ
20	478	الطلاق03	بالغٌ	بالغٌ
21	527	النازعات16	طُوًى	طوًى

ومثالا على ذلك قوله تعالى:﴿[illegible]﴾[الأنعام:83].

إذ **قرأها ورش**:"درجاتِ" على حذف التنوين ،فنصب "درجاتٍ"وأضافها إلى "من".

وقرأها حفص:"درجاتٍ"بالتنوين، فكأنه نوى التقديم والتأخير،أي:نرفع من نشاء درجاتٍ[1].

فالمعنى واحد لكن الحركة تغيرت لتغير الاهتمام بالدرجات أو "من نشاء".

وكذلك قوله تعالى:﴿[illegible]﴾[الأنفال:18]

قرأها ورش:"مُوَهِّنٌ"بالتشديد والتنوين[2]،وأخذه من:وَهَّنَ يُوَهِّنُ،مثل قَتَّلَ يُقَتِّلُ،وإنما اختاره لتكرر الفعل،**والمعنى**:ما ذكره الله تعالى؛من تثبيت أقدام المؤمنين بالغيث، وربطه على قلوبهم،وتقليله إياهم في أعينهم عند القتال،فذلك منه-عز وجل- شيءٌ بعد شيءٍ،وحالٌ بعد حالٍ،في وقت بعد وقت ،فكان الأولى بالفعل أن يشدد لتردد هذه الأفعال فكأنه أوقع الوهن بكيد الكافرين مرة بعد مرة.

1 -"النشر":195/2.

2 -"النشر":207/2.

وقرأهـا حفـص:"مُوهِنٌ" بالتخفيف والإضافة[1] ،أخذه من أوهن يُوهِنُ فهو مُوهِنٌ، مثل: أَيقن يُوقن فهو مُوقن، والمعنـى:ما ثبت ومضى من الزمان،أو جاز أنه يريد الماضي والاستقبال.[2]

المطلب الرابع:الاختلافات في الحروف

1-الاختلافات بين الذكر والحذف:

جاءت الروايتان-في الأنساق التركيبية- بهذا النوع من الاختلاف؛إذ نجد رواية يذكر فيها حرف وأخرى دون ذكره؛ ولا شك أن الزيادة في المبنى زيادة في المعنى-كما هي القاعدة-؛وأن الله سبحانه وتعالى عندما ينزل قراءة بزيادة حرف وأخرى بحذفه؛فإن ذلك بهدف تحقيق هدف بلاغي معين كان مُنطلقَ المخالفةِ في التركيب؛أما عن الأثر النظري لهذا التغيير في المعنى فقد تركناه مصاحبا لدراسة النماذج ولأن الأحرف كما هو معلوم لاتكتسب معناها من نفسه ولكن مع غيرها داخل التركيب؛ولذلك سيكون تعسفا أن نجازف بالتقديم بجانب نظري.

-دراسة الاختلافات بين الروايتين:

وقد توصل البحث في الفروق بين الروايتين إلى موضعين من هذا القبيل؛وهما الآية الثلاثون من سورة الشورى،والآية الرابعة والعشرون من سورة الحديد.

فقولـه تعـالى: [illegible] [الشورى:30].

قرأها ورش:"بما كسبت"بغير الفاء،وقرأها حفص:"فبما كسبت بالفاء[3].

قال الأزهري:"من قرأ:(فبما) جعل الفاء جواب الشرط.والمعنى:ما تصبكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم.وهذا أجود في العربية وأتم عند النحويين،وحذف الفاء جائز عندهم."[1]

---

[1] -المرجع السابق نفسه، ص ن.

[2] -ينظر:"الحجة":ص170،و"الكشف":490/1.

[3] -"النشر":275/2.

وقوله تعالى:﴿✂⌒⌒✎⅄♎⇦✕♦ ③♦⌨⬀②⍓🖬➔❑♍🙞
❑◆③♦🕯▭👎←❺↓❑♌♦ ✂⌒⌒♑☪❑⌒❑"
🙯♐⌒⌒♑⬂⌨←②⬃✍⬀ ▤ ❑◆♉♦◆❑♦③♦✌⊙ ▫⬧✉♐♌❑
✂⌒⅄ ♎➔❑◆ ✂⌒♑⬂⇔♦♉✗✗❺ ✂⌒🖳⬂♦❑☺♎⑩⑨←
⬀✗✗⬃﴾[الحديد"24].

قرأها ورش: "فإن الله الغني الحميد" بغير"هو"،وقرأها حفص:"إن الله هو الغني الحميد"بإضافة"هو"[2].

فالمعنى على رواية ورش؛تكون"فهو"عمادا؛ويسميه البصريون فصلا،ومعناه: إن الله هو الغني دون الخلائق؛لأن كل غني إنما يغنيه الله،وكل غني من الخلق فقير إلى رحمة الله.

والمعنى على رواية حفص؛تكون"إن الله الغني الحميد"معناها:إن الله الذي لا يفتقر لإلى أحد و"الحميد" المحمود على كل حال.[3]

2-الاختلافات بتغيير الأحرف:

كما أن الزيادة في المبنى زيادة في المعنى؛فإن التغير في المبنى تغير في المعنى،وقد لاحظنا أن بين الروايتين اختلافا من جهة تغيير الأحرف؛وقد كان ذلك في ثلاثة مواضع؛هي: [الشعراء:217] ،و[غافر:26] ،و[الشمس:15]

-دراسة الاختلافات بين الروايتين:

فقوله تعالى:﴿❑◆✍⬧❑◆✍⅄⬀ ⇱♦✍■❼ ✂⌒♑⬂➔⍓⑩✗③❽✗
✂⌒♑❷▪❍♎⑩🏱⬅ ⬀✗⬂✗⬃﴾[الشعراء:217]

قرأها ورش:"فتوكل"بالفاء، وجُعل متصلا بالكلام الذي تقدمه كجزاءٍ.

وقرأها حفص:"وتوكل"بالواو،عطف بها جملة على جملة. والمعنيان متقاربان[4].[5]

---

[1] –"معاني القراءات"،ص443.

[2] –"النشر":287/2.

[3] –المرجع نفسه،ص482.

[4] –"النشر":252/2.

[5] –ينظر:"معاني القراءات"،ص351.

وقولـــه تعـــالى: ﴿❒◆♦✌♦▫♋❷⬀⇖◆❑⬀♍➲ ❶♦❻⬇❑☼♋❻☑
📖❒🔔⬂☞🡐✍⬀ ✌⇖❑♇⬀❆📋 ❒◆♦♋❶◆⑨⇳⬋⬈
❻◆🖃✷❍🡐ⓘ⊞ ☎ ❨♒❆❑♒❼☑ ❒📖⚙♦🔔✍🡐 📖❒♌
③⇖🖮♦⑨♎♋✌♦ ⑩♋③✡❑⌛🡒☠⬀ 📖❒❒⬃ 📖❒♌ ③⇖🡒⇳♑♒❷♦
×♒❼ ✁✍⚙☞❻⬀▼⬗ ✁✍♒♋⬂⊞☒❍✿✍⑩⍓
⬀♋⌘♋⬗﴾[غافر:26].

قرأهـا ورش:"وأن يظهر في الأرض الفسادَ"[1].والمعنـى: مخافة الأمرين معا وهما تبديل الدين وإظهار الفساد.

وقرأها حفص:"أو أن يظهر في الأرض الفسادَ"[2].والمعنى: مخافة أحد الأمرين لأن"أو- في الابتداء- تأتي لشك المتكلم،أو قصده أحد الأمرين.[3]

وقولـه تعـالى:﴿❒◆♦♦ ❻♦③♦✍✍🡐 ⇖⇖❨⬂⌛♦ⓘ♑⍓✍ ⬀♒⬅⬗
﴾[الشمس:15].

قرأهـــا ورش:"فـلا يخاف"،بالفـاء [4]الـتي تصـل الـذي بعـدها بالـذي قبلهـا،وهو قولـه تعالى:"فدمدم عليه ربهم بذنبهم فسواها."؛ فيكون المعنى:فسوى الأرض عليهم؛فلا يخاف عقبى هلكتهم، ولا يُقدر أن يرجعوا إلى السلامة بعد أن أزالها عنهم.

و قرأها حفص:"ولا يخاف"[5] لأن الواو جمعت الذي اتصل بها مع العقر إذا انبعث أشقاها فعقرها وهو لا يخاف عقبى عقرها ،

ويكون المعنى: لا يقدر أن الهلكة تنزل به من جهة عقره إياها.[6]

المبحث الثاني:المستوى الأسلوبي:

[1] -"النشر":273/2
[2] -مر ن، ص ن.
[3] -ينظر:"معاني القراءات"،ص326.
[4] -"النشر":300/2.
[5] -مر ن،ص ن.
[6] -ينظر:"معاني القراءات"، 548-549.و"الجامع لأحكام القرآن": 81/20.

المطلب الأول:الاختلاف من حيث الالتفات:

1-تعريف الالتفات:

لاحظ اللسانيون العرب؛منذ العهود الأولى للبحث اللساني؛هذه الظاهرة؛وأولوها اهتمامهم،وقد عد بعض الباحثين الأصمعي أول من ذكر المصطلح[1]، وذلك عندما سأل محمدا بن يحيى الصولي:أتعرف التفاتات جرير؟فأجابه:لا،فأنشد الأصمعي عن جرير قولَه:

أَتَنْسَى إِذْ تُوَدِّعُنَا سُلَيْمَى   بِعُودِ بِشَامَةٍ[2]سُقِيَ البِشَامُ

وقال الأصمعي-معلقا-:"ألا تراه مقبلا على شعره،ثم التفت إلى البشام فدعا له."[3]

و هذا النوع من الكلام يحدث أثرا بلاغيا ؛إذ يرى الزمخشري أن العرب تنتقل في كلامها من أسلوب إلى أسلوب وذلك على عادة افتنناهم في الكلام وتصرفهم فيه ؛ ولأن الكلام إذا نقل من أسلوب إلى أسلوب ؛ كان ذلك أحسن تطرية لنشاط السامع ؛وإيقاظا للإصغاء إليه من إجرائه على أسلوب واحد [4].

وهذه الملاحظة من الأصمعي دعت بعض المنظرين لهذه الظاهرة البلاغية أن يعرفوا الالتفات بأنه: "العدول من أسلوب إلى أسلوب "[5] أو :"العدول من أسلوب في الكلام إلى أسلوب آخر مخالف للأول." [6]،وهذا التعريف للالتفات مُوسِّع له ؛ليشمل كل انتقال في كافة مستويات اللغة؛ولو جعلناه كذلك ؛لجعلنا بحثنا هذا كله من باب الالتفات؛لكننا رأينا أن نَتّبع رأي من حصره في أضيق أنواعه فنجعله-كما قالوا-:"التعبير عن معنى بأسلوب التكلم أو الخطاب أو الغيبة وذلك بالتعبير عن المعنى بأسلوب آخر منها"[7] أو:"الانتقال من التكلم أو الخطاب أو الغيبة إلى صاحبه".[8]

---

[1] -طه رضوان طه،تلوين الخطاب في القرآن الكريم،23.

[2] -البشام:شجر طيب الطعم والرائحة؛يستاك به،ينظر:اللسان،مادة:بشم.

[3] -ينظر: أبو هلال العسكري، الصناعتين،الكتابة والشعر،438.

[4] -الكشاف،10/1.

[5] - البرهان في علوم القرآن،361/3.

[6] -"تلوين الخطاب في القرآن الكريم"، 26.

[7] -الإيضاح في علوم البلاغة،157.

[8] -جواهر البلاغة،239.

و قد تداول أئمة الباحثين في القراءات القرآنية الالتفات بصنفيه الموسَّع والمضيَّق ؛ فيذكر الفراء في معانيه أشهر شاهد في هذا الباب وهو يوجه قوله تعالى:"يرونهم مثليهم رأي العين"[آل عمران:13] إذ يقول:"ومن قرأ " ترونهم" ذهب إلى اليهود ؛ لأنه خاطبهم ومن قال :"يرونهم" فعلى ذلك.كما قال :"حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة"."[1]

و عده ابن جني من شجاعة العربية ؛ وذلك عند حديثه عن قوله تعالى :"واتقوا يوما تُرْجَعُونَ فيه إلى الله."[البقرة:281] ،فقد قُرئ شاذا :"يُرْجَعُونَ" بالياء ، قال ابن جني:« ترك الخطاب إلى لفظ الغيبة كقوله تعالى :"حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة "[يونس:22]؛ غير أنه تصور فيه معنى مطروقا هنا فحمل الكلام عليه،وذلك كأنه قال:(واتقوا يوما يرجع فيه لبشر إلى الله)،فأضمر على ذلك فقال :"ترجعون فيه إلى الله"..وقد إفردنا له بابا في كتابنا الخصائص ووسَمْناه بشجاعة العربية.» [2]

وقد قسمه ابن الناظم ستة أقسام وهي المختصة بالتكلم والخطاب والغيبة ؛ والذي سار عليه قسم من البلاغيين -كما رأينا- ؛ وهي:

الأول: من الحكاية إلى الخطاب .

الثاني: نقل الغيبة إلى الحكاية.

الثالث: نقل الخطاب إلى الحكاية.

الرابع: نقل الغيبة إلى الخطاب.

الخامس: نقل الحكاية إلى الغيبة.

السادس: نقل الخطاب إلى الغيبة.[3]

كما أن هناك نوعا من الالتفات جاء في الفروق بين الروايتين ،وهو تغيير صيغة الفعل-في الغيبة- من التذكير إلى التأنيث،وهو من الأساليب التي يُعتمد عليها في العربية؛لإخراج الكلام بليغا فيذكر الاسم في أول الكلام،و يحال إليه بصيغة المذكر تارة والمؤنث تارة أخرى.[4]

---

1 -معاني القرآن : 195/1 .

2 -المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها،145/1،والخصائص: 360/1-441.

3 -"المصباح في المعاني والبيان والبديع"،30.

4 -ينظر:تلوين الخطاب في القرآن،ص146.

2-عرض الاختلافات:

جاءت الاختلافات بين الروايتين في باب الالتفات موزعة على النحو التالي:

أ-من الغيبة إلى الخطاب:في أربعين موضعا هي:

تعداد الاختلاف	رقم التسلسل	رقم الآية	ورش	حفص
01	05	البقرة85	يَعْمَلُونَ	تَعْمَلُونَ
02	08	125	وَاتَّخَذُوا	وَاتَّخِذُوا
03	10	140	أَمْ يَقُولُونَ	أَمْ تَقُولُونَ
04	11	165	وَلَوْ تَرَى	وَلَوْ يَرَى
05	38	آل عمران13	تَرَوْنَهُمْ	يَرَوْنَهُمْ
06	46	83	تَبْغُونَ	يَبْغُونَ
07	47	83	تُرْجَعُونَ	يُرْجَعُونَ
08	49	115	تَفْعَلُوا	يَفْعَلُوا
09	50	115	تَكْفُرُوهُ	يُكْفَرُوهُ
10	55	157	تَجْمَعُونَ	يَجْمَعُونَ
11	100	الأنعام63	أنجَيتَنا	أَنْجَانَا
12	142	الأنفال59	تَحسِبن	يَحسَبن
13	143	الأنفال65	يَكن ...تَـكن	يَـكن...تَـكن
14	145	66	تَــكن ...يَـكن	يَـكن...يَــكن
15	152	التوبة66	إن يُعفَ	إن نَّعفُ
16	153	الرعد 66	تُعذَّب طائفةٌ	نُعذِّب طائفةً
17	206	17	تُوقدون	يُوقدون
18	213	الحجر08	ما تَنَزَّل	ما نُنَزِّل
19	223	النحل20	تَدْعون	يَدْعون
20	234	الإسراء42	تَـقولون	يَـقولون
21	235	44	يُـسبـ□	تُـسبـ□
22	291	الحج62	تَدعون	يَدعون
23	309	الفرقان19	يَستطيعون	تَستطيعون
24	325	النمل25	يُخفون	تُخفون

25	326	25	يُعلنون	تُعلنون
26	330	61	تُشركون	يُشركون
27	347	العنكبوت42	تَدعون	يَدعون
28	350	الروم39	لتَربوا	ليَربوا
29	358	لقمان30	تَـدعون	يَـدعون
30	363	الأحزاب36	أن تَـــكون	أن يَـــكون
31	385	يس68	تَعقلون	يَعقلون
32	386	70	لتُنذر	ليُنذر
33	400	غافر20	تدعون	يدعون
34	404	58	يَتـــذكرون	تَتـــذكرون
35	408	الشورى05	يَــكاد	تَـــكاد
36	409	25	يفعلون	تفعلون
37	427	الزخرف89	يعلمون	تعلمون
38	434	الأحقاف12	لتُنذر	ليُنذر
39	448	الفت□10	فسنوتي□	فسيُؤتي□
40	513	56	تـــذَّكرون	يَـــذَّكرون

ومثال ذلك قوله تعالى: [illegible] [البقرة85].

قرأهـــا ورش:"يعملون"بالياء؛عائـدا على"يـردون"، وعلـى قولـه تعـالى :أولئـك الـذين" و"اشتروا"و"عنهم"و"ولاهم"في الآية التي بعدها.(1) قلما كان بلفظ الغيبة؛حُمل صدر الكلام عليه.

وقرأهـا حفـص:"تعملـون"(2)؛عائـدا على مـا تقـدم مـن الخطـاب في قولـه تعالى:"أخـذنا ميثاقكم"(3)

وفي قولـــه تعالى:"أنتم"و"تقتلون"و"تُخرجون"و"تظاهرون"و"يـــأتوكم أســـارى تفـــادوهم" و"عليكم"و"أفتؤمنون"و"تكفرون"و"منكم"،فلما كان كله بلفظ الخطاب حُمل عليه.(4)

3-ب-من الغيبة إلى التكلم:في إحدى عشرين موضعا هي:

تعداد الاختلاف	رقم التسلسل	رقم الآية	ورش	حفص
01	31	البقرة271	وَنُكَفِّرْ	وَيُكَفِّرْ
02	68	النساء13	نُدْخِلْهُ	يُدْخِلْهُ
03	69	14	نُدْخِلْهُ	يُدْخِلْهُ
04	82	152	نُوتِيهِمْ	يُؤْتِيهِمْ
05	113	الأنعام128	نَحشُرُهم	يَحْشُرُهُم
06	133	الأعراف186	نَـذرُهم	يَـذرُهم
07	162	يونس05	نُفَصِّلُ	يُفَصِّلُ
08	166	45	نَحشرهم	يَحشرهم
09	230	النحل96	لنَجزين	لنَجزين
10	308	الفرقان17	نَـحشرهم	يَـحشرهم
11	373	سبأ 40	نَحشرهم	يَحشرهم
12	374	40	نَـــقولُ	يَــقولُ
13	406	فصلت19	نَحشر	يُحشر
14	440	الأحقاف19	لنُوفيهم	ليُوفيهم

[1] -البقرة:86

[2] -"النشر":163/2.

[3] -البقرة:84.

[4] -ينظر:"الكشف":252/2-253،و"البحر":294/1.

15	449	الفت□17	نُدخل□	يُدخل□
16	450	17	نُعذب□	يُعذب□
17	453	ق30	يـقول	تـقول
18	477	التغابن9	نُكفِّر	يُكفِّر
19	478	09	نُدخل□	يُدخل□
20	482	الطلاق11	نُدخل□	يُدخل□
21	508	الجن17	نسلك□	يسلك□

ومثاله قوله تعالى: [illegible] [النساء:13-14]

قرأها ورش:"نُدخله....نُدخله"[1]،فبنى الفعل على الخطاب، إخبارا عن الله تعالى.

وقرأها حفص:"يُدخله....يُدخله"[2]،فبنى الفعل غلى الغيبة ليتسق الكلام مع الذي فبله،وفي نفس الآية"ومن يطع الله...ومن يعص الله.على معنى يدخله الله.[3]

3-ج-من التذكير إلى التأنيث: في اثني المواضع التالية:

تعداد الاختلاف	رقم التسلسل	رقم الآية	ورش	حفص
01	143	الأنفال65	يَكن ...تَـكن	يَـكن...تَـكن
02	145	66	تَـكن ...يَـكن	يَـكن...يَــكن
03	160	التوبة117	تَزيغُ	يَزيغُ

1 –"النشر":186/2.

2 –مر السابق ن،ص ن.

3 –ينظر:"الكشف":380/1-381،و"البحر":192/3.

04	204	الرعد04	تُسقى	يُسقى
05	235	الإسراء44	يُـسب□	تُـسب□
06	267	مريم90	يَــكاد	تَـــكاد
07	280	الأنبياء80	ليُحصنكم	لتُحصنكم
08	343	القصص57	تُجبى	يُجبى
09	353	الروم57	لا يَنفع	لا تَنفع
10	408	الشورى05	يَــكاد	تَـــــكاد
11	429	الدخان45	تَـغلي	يَـغلي
12	516	37	تُمنى	يُمنى

ومثـال ذلـك قولـه تعـالى: ﴿ [illegible] ﴾[الرعد4]

قرأها ورش:"تُسقى"[1]،عائدة على لفظ"جنات" المؤنث"؛**والمعنى**:تُسقى هذه الأشياء من ماء واحد،لتتسق مع الآية بعدها؛في قوله تعالى:"ونفصل بعضها على بعض"[الرعد:5].
فكما هذا على التأنيث فكذلك تحمل "تُسقى"،وتتسق أيضا مع تأنيث الزروع والجنات والنخل.
قرأها حفص:"يُسقى"[2]،**والمعنى**: كل النبت يسقى من ماء واحد، لكن أكله مختلف؛منه الحامض والحلو.أو أنه جعل الأعناب مما يذكر أو يؤنث مثل الأنعام.[3]

---

[1] –"النشر":223/2.

[2] –مر ن،ص ن.

[3] –ينظر:"الكشف":19/2و"البحر":363/5.

المطلب الثاني:الاختلافات المتعلقة بالخبر والإنشاء:

ورد في الروايتين ذكرٌ لأداة الاستفهام المتمثلة في الهمزة في رواية دون أخرى؛فينقلب الأسلوب بذلك من الخبر إلى الإنشاء؛ولم يرد تحويل الأسلوب من الخبر إلى الإنشاء إلا بواسطة همزة الاستفهام-في المستوى التركيبي-؛وبواسطة تغيير الفعل من الماضي إلى الأمر-في المستوى الصرفي-؛ولذلك جعلنا كلا في موضعه الخاص به؛وميزنا هذا التغير في مطلب خاص به؛وتابع للمستوى الأسلوبي لأنه التغير غير من الأسلوب؛ولأن هذه الظاهرة تكررت في تسع آيات بكيفية واحدة.

1-الأثر المعنوي لهمزة الاستفهام:

وقد يستغرب من يطلع على البحث في هذه العنونة؛لكن الباحث لما رأى أن السبب في التغيير المعنوي كان همزة الاستفهام؛وأن النتيجة كانت تغيير الأسلوب؛آثر أن يتكلم عن السبب لا المسبب؛ولذلك يقال-وبالله التوفيق-:

همزة الاستفهام كما هو معلوم [1] أوسع أدوات الاستفهام استعمالا؛فهي تستخدم للتصور والتصديق.

والتصور هو ما يجاب عنه بالتعيين،نحو: (أمحمد عندك أم خالد؟) فيجاب : (محمد) مثلا.

والتصديق هو ما يجاب عنه ب: (نعم)أو(لا)،نحو(أحضر القاضي؟) فتجيب :(نعم) مثلا.

بخلاف أدوات الاستفهام الأخرى،ما عدا (هل)؛و (أم) المنقطعة فإنهما تعملان للتصديق خاصة[2].

-عرض الاختلافات:

جاء الاختلاف بين الروايتين في المواضع الآتية:

تعداد الاختلاف	رقم التسلسل	رقم الآية	ورش	حفص
01	124	الأعراف123	ءَآامَنتم	ءَامنتم
02	198	يوسف90	أَنَّــــك	أَءِنَّــــك

[1] -ينظر:"معاني النحو":232/4.

[2] -ينظر:"المغني": 349/2،و"همع الهوامع"69/2.

03	205	الرعد05	إنا	أءنا
04	237+236	الإسراء 93+49	إنا لمبعوثون	أءنا لمبعوثون
05	271	طه71	ءاامنتم	ءامنتم
06	315	الشعراء49	ءاامنتم	ءامنتم
07	333	النمل67	إذا كنا	أإذا كنا
08	359	السجدة10	إنا لفي	أءنا لفي
09	389	الصافات16	إنا لمبعوثون	أءنا لمبعوثون
10	390	53	إنا لمدينون	إءنا لمدينون
11	463	الواقعة47	إنا لمبعوثون	أءنا لمبعوثون
12	527	النازعات11	إذا كنا	أءذا كنا

ومثال ذلك قوله تعالى:﴿[illegible]﴾[الرعد:5].

قرأها ورش:"إنّا"[1]،على الخبر؛لأن "إنّ" حرف توكيد ونصب؛و"نا"ضمير في محل نصب اسم "إنّ"، فأخبر في هذه واستفهم في الأولى:"أءذا"،فاستغنى بلفظ الاستفهام الأول عن الاستفهام الثاني،إذ دلالة الأول على الثاني كدلالة الثاني على الأول.

قرأها حفص:"أءنا"[1]،على الاستفهام؛فقد يكون الكلام على أصله، في التقرير والإنكار،أو يكون بمعنى التوبيخ؛فيكون للمبالغة والتوكيد[2].

---

1 –"النشر":223/2.

المطلب الثالث: الاختلافات المتعلقة بالاستئناف:

1-تعريف الاستئناف:

جاءت الاختلافات بين الروايتين من قبيل استئناف الجمل؛والأصل[3] في الجمل-كما يقول

النحاة-ألا يكون لها محل من الإعراب لأن الأصل ألا تقدر بالمفرد[4].والجملة الاستئنافية من الجمل التي لا محا لها من الإعراب؛وهي:

1-الجمل التي يفتتح بها الكلام؛كقولنا:"المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف"و"أخوك مسافر"و"حضر ومحمود".

2-الجمل المنقطعة عما قبلها؛أي أنها تقع أثناء الكلام؛نحو قوله تبارك وتعالى:"إن العزة لله جميعا"[يونس:65]،وقوله عز وجل:"وصل عليهم إن صلواتك سكن لهم":[التوبة:103]،وهي المقصودة هنا في هذا المطلب والتي جاءت في الاختلافات بين الروايتين[5].

وقد تسبق بحرف من حروف الاستئناف أو ما يسمى بحروف الابتداء كالواو و الفاء و ثم وحتى الابتدائية و أم المنقطعة و بل و لكن مجردة من الواو العاطفة.

وقد تكون الجملة استئنافية جوابا للنداء أم الاستفهام[6].

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى:"ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة":[الحج:63].وقوله سبحانه:"خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون":[آل عمران:59].

وقوله عز وجل:"ونقر في الأرحام ما نشاء":[الحج:05]. وقوله تعالى:"سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة"[العنكبوت:20].

أما التقسيم السابق فقد ذهب فاضل صالح السامرائي-من النحاة المحدثين- متابعا فخر الدين قباوة؛ أن يفصل بين الجملة الابتدائية و الاستئنافية؛ فتكون الابتدائية هي المفتتح بها في النطق؛

---

1 -مرن، ص ن.

2 -ينظر:"الكشف":21/2.

3 -ينظر:"الجملة العربية:تأليفها وأقسامها"،187.

4 -ينظر:"المغني":382/2.و"الأشباه والنظائر":18/2.

5 -ينظر:"المغني: 382/2.

6 -ينظر:"الجملة العربية،تأليفها وأقسامها"،187.

و الاستئنافية هي القسم الثاني"لأن الاستئنافية هي الجملة التي تأتي في أثناء الكلام منقطعة عما قبلها صناعيا لاستئناف كلام جديد فهي لا بد أن يكون قبلها كلام تام وقد تدخل عليها أحرف الاستئناف...أم تكون جوابا للنداء أو الاستفهام"[1].

وقد جاء هذا النمط من الاختلاف كثيرا في الفروق بين الروايتين؛مضمنا في الاختلاف في الحركة الإعرابية،أو اختلاف "إنّ"وغيرها من المواضع؛ ولذلك سنذكر منه نموذجين فحسب؛لكثرة هذا النمط في المستوى الإعرابي.وإنما أردنا التنبيه على أن الاختلاف بين الروايتين يكون فيه الاستئناف الذي هو من باب تغيير الأساليب.

ومـــــن ذلـــــك قولـــــه تعـــــالى:﴿☸◗♑♌ ✍➔⌛⬀⑨🡐❐✁☎

✁✍✍♍⏲○⑨⌧🔔⏲♦⏲♋♦▫☪♋➔♋☺○✍♎♋❻" ☎ ❐◆◗♑♌

✍➔②⬀▦➔❑♎⌧✍ ❐◆✍➔♦⬀✍➔❑♎⌧✍

✁✍✍♍⏲⬂▦➔◗♦❷♦✁✍↗◆ ▫♦♑🡐❑◆ ⌘⌧❷⬀❸∢ ♍⏲⅄⌛➔☠⬀ 🗐

❐◆③◤▤♦▦♏♋❷◤ ◤♦☪⌛➔☠ ✌♓♋♊

♒⌧⓿♒★♦✍✍♋⌛➔☠⬀ ▤ ❐◆✁✍✍✍✦ ✉♑☺⌧✍

✍♦➔⬀☺⌧◼➔❑♌♦ ⌘⌧⌛♑❷❸∢ ⬀⬀✍✂✃⬅☸﴾[البقرة:271].

إذ قرأها ورش:"نُكفرْ"بالجزم[1]،على موضع"فهو خير لكم" الذي موضعه الجزم،لأنه جواب الشرط،ليَخلُص معنى الجزاء، ويعلم بأن تكفير السيئات إنما هو ثواب المتصدق على صدقته،وجزاء له.

[1] –مرن،ص ن.

وقرأها حفص:"يُكَفِّرُ"[2] مرفوعا على الاستئناف،فيكون إخبارا عن الله تعالى،وأن بعده: "والله بما تعملون خبير" .[3]

وكذلك قوله تعالى:﴿ [illegible] ﴾[البقرة:284].

إذ قرأها ورش:"فيغفرْ...ويعذبْ"[4]بالجزم عطفا على "يحاسبكم به الله"،و هو أقرب بالمشاكلة بين أول الآية وآخرها.

و قرأها حفص:"فيغفرُ....ويعذبُ"[5].،لتمام الكلام في قوله تعالى:"وإن تبدوا" الذي هو شرط،و"يحاسبكم" الذي هو جواب الشرط،فالرفع جا للقطع والاستئناف على تقدير؛(فهو يغفر ويعذب،وتكون جملة من ابتداء

---

1 –"النشر":178/2.

2 –مر ن،ص ن.

3 –ينظر:"الكشف":316/1،و"البحر":325/2.

4 –"النشر":172/2.

5 –مر ن،ص ن.

وخبر؛معطوفة على جملةٍ من فعل و فاعل ،ويجوز التقدير على هذا:(فيغفر الله لمن يشاء ويعذب من يشاء).[1]

[1] -ينظر:"الكشف": 323/1،و"البحر":360/2 ،و"تفسير النهر الماد": 360/2.

الخاتمة:

بعد أن غمرنا البحث بما لم نُقدر له،من"الاختلاف اللغوي وأثره في المغنى بين روايتي ورش وحفص"كانت أهم النتائج المتوصل إليها ما يلي:

1-أن الاختلاف اللغوي المؤثر في المعنى بين الروايتين انسحب على المستويات:المعجمية،الصرفية، الإعرابية،والأسلوبية.

2-درجة تأثير الاختلاف اللغوي في المعنى ،جاءت بالترتيب المذكور للمستويات في العنصر الأول.

3-من جهة العدد؛حاز الاختلاف الإعرابي على النصيب الأوفر ب:156 آية.؛وأقل اختلاف كان في المستوى المعجمي ب:04آيات.

4-من جهة قوة التأثير في المعنى؛كان الاختلاف المعجمي هو الأقوى ،ثم الصرفي، ثم الأسلوبي ،وأخيرا الإعرابي.

5-الاختلافات الصرفية؛حدت فيها تنوعات لغوية كثيرة،بين(الصفة المشبهة واسم الفاعل) و(اسم الفاعل واسم المفعول) و(المصدر واسم الفاعل) و(اسم الفاعل والفعل) و(اسم الفاعل وصيغة المبالغة) و(في صيغة المصدر) و(المصدر والفعل) و(اسم المصدر والجمع).
كما كانت هناك اختلافات في صيغ الفعل، وبين(صيغة المفاعلة والتضغيف).

6-الاختلافات في المستوى الأسلوبي أحدثت آثارا بلاغية من قبيل الالتفات،وتغيير الأسلوب من الخبر إلى الإنشاء عن طريق همزة الاستفهام،و ظاهرة الاستئناف؛ التي وإن كانت في الأصل ظاهرة نحوية إلا أنها أحدثت الآثار البلاغية التي أحدثتها سابقاتها من الظواهر الأسلوبية.

7-فصل المستويات-وإن عرَّف أساليب الاختلاف اللغوي-فقد أضر بالبحث في المعنى، لأنه لا يجمع كل أساليب النظم في بوتقة واحدة لبلوغ المعنى.كما أنه أضر بالبحث في الآية من جهة السياق.

8-أن المستوى الصوتي لم يكن ذا أثر في المعنى،ولذلك استُبعد من البحث عندما حُرِّر.
وعليه يقر الباحث أن البحث بهذه الطريقة كان مغامرة منه؛ في أمر لم يقدر له حسابَه؛ لولا أنه حدده بالشروط التي وضعها لنفسه في أثناء معالجته لهذا البحث.

ولذلك يوصي:
1-بالبحث في الظواهر المدروسة كل على حدة.
2-أن المستوى الإعرابي كان شاسعا جدا وما زالت ظواهره لم تدرس بالكيفية اللائقة بالحجم الذي جاء به.
3-أن يركز على الجانب الإحصائي من البحث في القراءات؛ لأن ذلك يبعث إلى معرفة الظواهر الشائعة،وغيرها من الشاذ والقليل،ليكون ذلك سببا في التقعيد السليم لمعاني النحو أو النحو الوظيفي.
4-وفي الأخير لا يسعني إلا أن أذكر أن هذا البحث ما هو إلا محاولة متواضعة يتقدمها عدم رضى صاحبها بما بذله فيه من جهد،أو بما وصل إليه من نتائج؛كانت دون ما طمح إليه من الناحية الشكلية أو المنهجية أو العلمية.

قائمة المصادر والمراجع:

-القرآن الكريم:

-برواية ورش عن الإمام نافع،برعاية الرئيس الشاذلي بن جديد،رئيس الجمهورية الجزائرية الأمين العام لجبهة التحرير الوطني،طبع وزارة الشؤون الدينية، 1405هـ_1984م.

-برواية حفص عن عاصم،دار علوم القرآن،دمشق،سوريا،ط1،1413هـ.

-المصحف الإلكتروني،بالرسم العثماني-كما يوافق مصحف المدينة النبوية- ،على شكل ملفات وورد"word"،المملكة العربية السعودية.

1-**ابن الأثير**: أبو السعادات المبارك مجد الدين بن محمد الجزري ،النهاية في غريب الحديث والأثر تح:طاهر الزواوي ومحمد الطناجي،نشر المكتبة الإسلامية،عمان،الأردن.

2-**ابن الأثير الموصلي**:أبو الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد بن عبد الكريم ، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح:محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية،صيدا،بيروت،لبنان، 1411هـ_1990م.

3-**الأخفش الأوسط**:أبو الحسن سعيد بن مسعدة بن سعيد المجاشعي البلخي البصري (ت215هـ)،معاني القرآن تقديم وتعليق وحواشي وفهارس،إبراهيم شمس الدين،منشورات محمد علي بيضون،دار الكتب العلمية،بيروت_لبنان،ط1،1423هـ_2002م.

4-**الأزهري**:أبو منصور محمد بن أحمد(ت370هـ)،تح و تع:أحمد فريد المزيدي،قدم له وقرضه:د/فتحي عبد الرحمن حجازي،منشورات محمد علي بيضون،دار الكتب العلمية،لبنان،ط1،1420هـ_1999م.

5-الاستراباذي:رضي الدين،شرح كافية ابن الحاجب،تح: إميل بديع يعقوب،دار الكتب العلمية،ط1،بيروت،لبنان

6-الأشموني:أبو الحسن، علي بن محمد بن عيسى، شرح الأشموني على ألفية بن مالك، تع: محمد محيي الدين عبد الحميد،مكتبة النهضة المصرية،ط3،القاهرة،1970م.

7-الآلوسي:شهاب الدين السيد محمد،روح المعاني،دار إحياء التراث.

8-**الأنباري**:أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد(ت577ه)،أسرار العربية،تح: فخر صالح قدارة ،دار الجيل،بيروت،ط1995،1م.

9-الأندرابي،قراءات القراء المعروفين برواية الرواة المشهورين،المكتبة العلمية،بيروت،لبنان.

10-بازمول:محمد بن عمر بن سالم،القراءات القرآنية وأثرها في التفسير والأحكام (نال بها الدكتوراه في الشريعة الإسلامية،إشراف:عبد الستار فتح الله سعيد،جامعة أم القرى) دار الهجرة للنشر والتوزيع،الرياض،المملكة العربية السعودية،ط1:1417هـ_1996م.

11-**بلعرج بلقاسم**:لغة القرآن الكريم،دراسة لسانية للمشتقات في الربع الأول،دار العلوم،الجزائر، دت ط.

12-البنا:أحمد بن محمد(1117هـ_1705م)،إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر،المسمى:منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات،تح وتقديم:شعبان محمد إسماعيل،عالم الكتب،بيروت_لبنان،ط1407،1هـ_1987م.

13-حمودة:عبد الوهاب،القراءات واللهجات،مكتبة النهضة المصرية،مطبعة السعادة، القاهرة _مصر،الطبعة الأولى،1368هـ_1948م.

-ابن الجزري:شمس الدين أبي الخير محمد بن علي الدمشقي الشافعي.
14-تقريب النشر في القراءات العشر،وضع حواشيه عبد الله محمد الخليلي منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،ط1، 1423هـ_2003م.
15- النشر في القراءات العشر،قدم له:علي محمد الضباع، خرج آياته:زكريا عميرات، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية،بيروت لبنان،ط1418،1هـ_1998م.
16-منجد المقرئين ومرشد الطالبين،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان.

-ابن جني:أبو الفتح عثمان.(ت392هـ)
17-الخصائص،تح:محمد علي النجار،دار الهدى،بيروت،لبنان.
18-المحتسب في بيان وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها،تح:علي النجدي ناصف وزميليه، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية1389هـ.

19-الجرجاني:عبد القاهر،دلائل الإعجاز،تعليق:السيد محمد رشيد رضا،دار المعرفة،بيروت، لبنان،ط2001،3م.

20-الجكني:أعمر بن محم بوبا،الفارق بين رواية ورش وحفص،تح:محمد الأمين الشنقيطي، مع:إتمام الفارق بقراءة نافع،وزارة الإعلام ،المديرية العامة للمطبوعات:1416هـ.
21-جمران: لمحمد أديب عبد الواحد،معجم الفصيح من اللهجات العربية وما وافق منها القراءات القرآنية،مكتبة العبيكان،الطبعة الأولى،1421هـ_2000م.

22-جنهو يتشي:هدى،الأبنية الصرفية ودلالاتها في شعر عامر بن طفيل، دارالبشير،عمان،الأردن، ط1،1416هـ_1995م.

23-الحملاوي أحمد،شذا العرف في فن الصرف، ضبط وشرح وفهرسة:محمد أحمد قاسم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت،لبنان،ط1،2000م.

-أبو حيان الأندلسي:
24-تفسير البحر المحيط،دار الفكر،ط2،1983م.
25 -النهر الماد،دار الفكر،ط2،1403ه

26-ابن خالويه:الحجة في القراءات السبع،تح وشرح:د/عبد العال سالم مكرم،دار الشروق،بيروت والقاهرة،ط3،1399هـ_1979م.

27-خان محمد،اللهجات العربية والقراءات القرآنية،دراسة في البحر المحيط،دار الفجر، ط1،2002م

28-الدجني: لفتحي عبد الفتاح ،لغات العرب وأثرها في التوجيه النحوي،عالم الكتب،بيروت،لبنان،1998م.

29-درويش:شوكت علي عبد الرحمن،العلامة الإعرابية بين رواية ورش وحفص،عمان، المملكة الأردنية الهاشمية،دار يافا،1427هـ_2006م.

-الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان(ت748ه):

30-العقد الثمين في تراجم النحويين،تح:يحيى مراد،دار الحديث، القاهرة،(1425هـ_2005م).

31-غاية النهاية في طبقات القراء،عني بنشره:برجستراسر،دار الكتب العلمية،الطبعة الثانية،1400هـ.

32-معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار،مؤسسة الرسالة،بيروت،ط1،1374هـ.

33-الرازي: فخر الدين، التفسير الكبير،المطبعة البهية، مصر.دت.

34-الزجاجي:أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق، الإيضاح في علل النحو،تح:مازن المبارك،دار النفائس،ط3،بيروت،1979م.

35-الزركشي: بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن،تح: محمد أبو الفضل إبراهيم،ط3،دار الفكر،بيروت،لبنان،1400هـ_1980م.

36-الزمخشري:أبو القاسم محمد بن عمر(ت538هـ)، المفصل في صنعة الإعراب، تقديم وتبويب علي أبو ملحم ،دار ومكتبة الهلال،بيروت، لبنان، ط1،1993م.

-السامرائي:فاضل صالح:

37-معاني النحو،دار الفكر،ط1،1420هـ_2000م

38-الجملة العربية:تأليفها وأقسامها،ط2،1422هـ_2002م.

39-الجملة العربية والمعنى،دار ابن حزم،ط1،1421هـ_2000م.

40-السجستاني:أبو داوود،نزهة القلوب في شرح غريب القرآن،دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان.

41-ابن السراج:أبو بكر محمد بن سهل البغدادي،الأصول في النحو،تح:عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة،ط1985،1م،بيروت،لبنان.

42-سيبويه:أبو بشر عثمان بن قنبر،الكتاب ،تح وشرح:عبد السلام هارون،دار الجيل، بيروت،لبنان،ط1، د ت ن.

-السيوطي:جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر،

43-الأشباه والنظائر في النحو،تح: محمد عبد القادر الفاضلي،المكتبة العصرية،صيدا، بيروت،لبنان،ط2000،1م .

44-الإتقان في علوم القرآن،تح:محمد أبو الفضل إبراهيم،المكتبة العصرية،بيروت، لبنان،1408هـ_1988م.

45-همع الهوامع شرح جمع الجوامع،دار الكتب العلمية،ط1 ،2000م..

46-ألفية السيوطي في علم الحديث،بتصحيح وشرح:أحمد محمد شاكر،دار الرجاء،الجزائر د ت ط.

47- **الصبان**:أبو العرفان محمد بن علي المصري ، حاشية الصبان على شرح الأشموني،دار الفكر، دت.

48-صبحي صالح،مباحث في علوم القرآن،ط13،دار العلم للملايين ،بيروت، لبنان،1981م.

49-صبري المتولي المتولي،التوجيه اللغوي والبلاغي لقراءة الإمام عاصم،دار غريب،القاهرة،مصر، ط1420،1هـ_1999م.

50–طه رضوان طه رضوان:تلوين الخطاب في القرآن الكريم،دراسة في علم الأسلوب وتحليل النص،(حصل بها الملِف على درجة الدكتوراه،تحت إشراف:عبد الراجحي،و محمد بدري عبد الجليل،،دار الصحابة للتراث بطنطا،مصر،ط1:1428 هـ_2007م.

51–ابن عاشور الطاهر:التحرير والتنوير،الدار التونسية للنشر،1984م.

52–عباس حسن،النحو الوافي،مع ربطه بالساليب الرفيع والحياة اللغوية المتجددة،ددن،دت ط.

53–عبد الغفار هلال:اللهجات العربية "نشأة وتطورا"،دار الفكر العربي،ط1418،1هـ_1998م.

54–العسكري:أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل ،الصناعتين،الكتابة والشعر،تح:د/مفيد قميحة، دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط1404،2هـ_1984م

55–ابن عقيل:بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمذاني(ت769ه)،شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك(ت672ه)،ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل لـ: محمد محيي الدين عبد الحميد،ط17:1395 هـ_1975م.

56–عكاشةمحمود: التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية ، دار النشر للجامعات،مصر،ط1426،1هـ_2005م.

57–العكبري:أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله(ت616ه)،إملاء مامن به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن،راجعه وعلق عليه نجيب الماجدي،المكتبة العصرية،صيدا بيروت،ط1423،1هـ_2002م.

-ابن فارس:أبو الحسين أحمد،
58-معجم مقاييس اللغة،تح:عبد السلام هارون ،دار الكتب العلمية،لبنان.
59-الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها،تح:مصطفى الشويمي،مؤسسة بدران للطباعةوالنشر،بيروت،لبنان،1383هـ_1964م.

60-الفراء:أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله (ت207هـ)،معاني القرآن،تق و تع وحواشي وفهارس:إبراهيم شمس الدين،منشورات محمد علي بيضون،دار الكتب العلمية_لبنان،ط1،1423هـ_2002م.

-الفيروزأبادي:
61-بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز،تح:أ/محمد علي النجار،المكتبة العلمية،بيروت، لبنان،1955م.
62-القاموس المحيط،تح:مكتب تحقيق التراث،مؤسسة الرسالة،ط2،1407هـ_1987م.

-القاضي عبد الفتاح:
63-البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية والدرة، مكتبة أنس بن مالك، مكة المكرمة،ط1،1423هـ_2002م.
64-تاريخ القراء العشر ورواتهم وتواتر قراءاتهم ومنهج كل في القراءة،دار السلام،القاهرة،مصر،ط1،1424هـ_2004م.

65-القباقبي: محمد بن خليل بن أبي بكر شمس الدين عبد الله، إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز، دراسة وتحقيق:فرحات عباس ،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1995م.

66- القرطبي:أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري،الجامع لأحكام القرآن،1407هـ-1987م.

67-القزويني:جلال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن عمر، الإيضاح في علوم البلاغة،مختصر تلخيص المفتاح، تح: رحاب عكاوي ،دار الفكر العربي ،بيروت،لبنان،2000م.

68-القسطلاني:شهاب الدين، لطائف الإشارات لفنون القراءات،تح:عامر السيد عثمان وزميله،لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة،1392هـ.

69-قمحاوي محمد الصادق،طلائع البشر في توجيه القراءات العشر،عالم الكتب،ط1،1424هـ-2003م،بيروت،لبنان

70-القيسي:أبو محمد مكي بن أبي طالب،
72-الكشف عن وجوه القراءات السبع ،تح:د/محيي الدين رمضان،مؤسسة الرسالة،بيروت، ط2،1401هـ_1981م.
73-التبصرة في القراءات تح وتع:د/محيي الدين رمضان،منشورات معهد المخطوطات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،ط1،1405هـ_1985م.

74-كريم زكي حسام الدين،أصول تراثية في اللسانيات الحديثة،مصر،ط2،2000م.

75-المبرد:أبو العباس محمد بن يزيد،المقتضب،تح:محمد عبد الخالق عظيمة،عالم الكتب،بيروت،لبنان.

76-محمد سالم محيسن، المستنير في تخريج القراءات من حيث اللغة والإعراب والتفسير، ط1،دار الطباعة بالأزهر،القاهرة،مصر:1396هـ_1976م.

77-المسدي،عبد السلام:اللسانيات وأسسها المعرفية،المؤسسة الوطنية للكتاب والدار التونسية للنشر،1986م.

78-مناع القطان،مباحث في علوم القرآن،ط3،مكتبة المعارف، الرياض،السعودية، 1421هـ_2000م.

79-**ابن منظور**:جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري ،لسان العرب،دارصادر بيروت،لبنان، ط1، 2000م.

-ابن الناظم:
80-شرح ألفية ابن مالك،تح وضبط وشرح وفهرسة: عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد ،دار الجيل،بيروت،لبنان،1419هـ_1998م.
81-المصباح المعين في المعاني و البيان والبديع،مكتبة الآداب ،مصر،دت.

82-**الهاشمي السيد أحمد**:جواهر البلاغة،ضبط وتدقيق وتوثيق:يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، صيدا بيروت،لبنان،1424هـ_2002م.

-ابن هشام الأنصاري:جمال الدين عبد الله بن يوسف:
83-شرح قطر الندى وبل الصدى،تقديم وتهميش وفهرسة إميل بديع يعقوب،دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان،ط2،1420هـ_2000م.

84-مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،دار الفكر،ط6،1985م.

85-شذرات على شرح شذور الذهب،عبد الامتعال الصعيدي،مكتبة ومطبعة محمد علي صبحي وأولاده،ميدان الأزهر بمصر،1380هـ_1961م.

86-ابن يعيش: أبو البقاء موفق الدين يعيش بن علي بن أبي السرايا الأسدي الحلبي النحوي، شرح المفصل ،عالم الكتب ،بيروت،لبنان دت ط.

الفهرس:

ملخص البحث

الحمد لله رب العالمين،والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه والتابعين،ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين،وبعد:

لقد كان القرآن الكريم قَدَرَ هذه الأمة،ومنهاجها،ونورها،لا تنفك ترجع إليه،وتحتكم إلى شرائعه عند الاختلاف،وإلى حكمته عند المحنة،وإلى بيانه عند العُجمة،فكما كان معينا لا ينضب للفقهاء والحكماء،فهو البحر الذي تمده من بعده سبعةُ أبحرٍ للُّغويين والبلاغيين والنحاة والأدباء،فكل قربٍ منه رفعة وعِزّ،وكل بعد منه حِطَّة وذُلّ.وقد أدرك القوم هذا فانكبوا عليه وخدموه كل من جهته، واستخرجوا منه علومهم،ومعارفهم التي ملأت الدنيا جلالا وجمالا.

-إدراكا منا لهذا،ورغبة في التأسي بمن سَبَق،وقبل ذلك كله الانبهار بهذه الآية الربانية،كل ذلك دفع إلى البحث في واحة القرآن الكريم.ولأن مباحثه والأبوابَ المعرفية التي طرَقَها واسعة جدا،كان الاختيارُ أن نبحث في القراءات القرآنية؛اقتناعا منا بأن البحث في اللغة العربية؛من جهة محاولة النظر في أصولها الفصيحةِ الأولى؛لم يعد أمرا متاحا،لنفاد عصر الاحتجاج،ونهاية مرحلة الفصاحة الخالصة.ولما كانت القراءات القرآنية-كما هو معلوم- نزلت بما يوافق لغات العرب ولهجاتها؛بأنظمتها المختلفة،كلٌّ ذلك مُسندا بالسلسلة الصحيحة،وبالتوثيق المكتوب والمسموع؛إلى أن يصل الأمرُ إلى النبي-صلى الله عليه وسلم-،بشكل شاع في الأمة وذاع؛إلى أن بلغ حد التواتر.فكانت هذه القراءات "عصرَ احتجاجٍ" بنفسها؛مستغنية عن غيرها،وكل باحث في أي باب من أبواب علوم اللسان واجدٌ مرادَه فيها،وآخذٌ منها الحظ الأوفرَ.

-ولقد كان الهدف في البداية البحثَ في الجوانب النحوية المُختلَف فيها وإعادة النظر في كيفية تأسيسها،بالنظر إلى القراءات إحصاء واستقراء بما يخدم تلك القضايا،ولكننا وجدنا أنه لم يشتدَّ العودُ بعدُ حتى يقوى على مثل هذه المباحث،فاستعضنا عن ذلك بالبحث في تأثير اختلاف القراءات القرآنية في الدلالة،وما مدى أثر هذا الاختلاف في المعنى؟و في علاقات الاختلاف اللغوي بالمعنى؟اتساعا وضيقا.كل ذلك من أجل أن نحاول الوصول-في النهاية- إلى مقاربات منهجية جديدة للبحث في الدلالة والمعنى،ولهذا وسمنا البحث-بإشارة من أستاذي المشرف- بـ"الاختلاف اللغوي وأثره في المعنى".

-وقد لاحظت في ربوعنا هذه انجذابَ كثير من الناس إلى رواية حفص و إهمالا لرواية ورش، ولعل ذلك لأن الجانب الصوتي من الرواية الأولى أسهل منه في الثانية-من جهة المدود وأحكام الراءات-؛لكن ماذا عن الجوانب الأخرى؟هل فيها اختلافات مؤثرة في المعنى؟وما حجم تلك الاختلافات؟وما هي المستويات التي تم فيها هذا الاختلاف؟فكانت:"دراسةٌ بين روايتي ورش عن نافع وحفص عن عاصم"تكملةً منطقيةً للعنوان وللبحث.هذا من جهة،ومن جهة أخرى،أنّ زميلا لي؛اختار أن يبحث في"المنهج اللغوي لنافع بين راوييه ورش وقالون."؛فالتقى الهدفان على أمر قد قُدِرْ،واستقر الحال على ما بُيِّنَ.و دعا إلى البحث-في هذا المجال-البعدُ عن القراءات القرآنية والبحث فيها من الكثيرين،استصعابا للأمر،و هو كذلك؛لكن الصعبَ ما لم يُكابد يبقى صعبا. والباحث لا يرى في نفسه أهلية للغوص في هذا اللجاج ، لكن شجعه على خوضه الأستاذ المشرف؛فتوكلنا على الله وأخذنا من أستاذنا بسبب.

-وكان لزاما نتيجةَ البحثِ الأوليّ في الفروق بين الروايتين أن يكون البحث في مدخل وفصلين وخاتمة؛ تسبقهما مقدمة.

-إذ كان المدخل؛وسيلة للتعريف ببعض المصطلحات المتكررة في البحث،كي لا نعيد التعريف بها في كل مرة،مع تأطير منهجي للمراد من

الاختلاف اللغوي،والمعنى، وبعض مناهج البحث فيه.وختمناه بعرض الاختلافات الموجودة بين الروايتين

-وكان الفصل الأول،محتويا للبنى الإفرادية التي تم الاختلاف فيها ،وذلك متابعة لمنهج أبي حيان الأندلسي في تفسير البحر المحيط؛إذ يبحث في الآية من جهة الإفراد والتركيب.وقد ضم هذا الفصل مبحثين هما: المستوى المعجمي والصرفي.

أما المستوى المعجمي؛ فقد جاءت فيه أربع اختلافات؛ثلاثة منها تنتمي إلى هذا المستوى؛لأنها تختلف في المادة المعجمية؛وآخر ملحق بها؛لأننا وجدنا أن سبب الاختلاف في المعنى؛كان نتيجة مادته المعجمية؛لا صورته التي هو عليها"عند الرحمن-عباد الرحمن"[الزخرف:17].

أما المستوى الصرفي ؛فقد ضم مئة وأربع عشرة اختلافا، ونتيجةَ تفرعِ البحث فيه ضم المطالب التالية:

المطلب الأول:الاختلافات من حيث الجمود والاشتقاق.

المطلب الثاني:الاختلاف في صيغة الفعل.

المطلب الثالث:الاختلاف بين البناء للفاعل والبناء لما لم يسم فاعله.

المطلب الرابع:الاختلاف في المفاعلة والتضعيف

المطلب الخامس:الاختلاف في العدد.

المطلب السادس: الاختلاف في التخفيف و التثقيل.

أما المطلب الأول؛الذي يبحث الاختلافات من حيث الجمود والاشتقاق.فله كل الحق في أن يبدأ به،إذ أن المعنى بعد أن توصلَه المادة المعجمية،تقوم به الدلالة اللفظية-كما أسماها ابن جني؛وهي قسيمة الدلالتين الصناعية والمعنوية-؛وتَنتُج الدلالة اللفظية عن إعادة الكلمة إلى مصدرها،الذي هو جامد،ثم تنتج عنه المشتقات،التي يوحي كل منها بدلالة معينة،ودلالة المصدر على

المعنـــى أقـــوى الـــدلالات،كما رآه ابـــن جنـــي ومـــال إليـــه الباحـــث. وكـــان فـــي هـــذا المطلـــب مـــن الاختلافـــات ثلاثـــا وعشـــرين اختلافا.توزعـــت علـــى العناصر الآتية:

1-في المصدر:(في ثمانية مواضع)

2-بين المصدر واسم الفاعل:(في ثلاثة مواضع)

3-بين المصدر واسم الزمان أو المكان:(في موضع واحد).

4-بين الجمع واسم المصدر:(في موضع واحد)

5-بين الصفة المشبهة واسم الفاعل:(أربعة مواضع)

6-بين اسم الفاعل واسم المفعول:(في خمسة مواضع)

7-بين اسم الفاعل والفعل:(في موضع واحد).

ثـــم لمـــا كانـــت الدلالـــة الصـــناعية ثانيـــةً فـــي القوة؛جعلناهـــا فـــي المطلـــب الثاني؛وأسميناه الاختلاف في صيغة الفعل.

وقـــد وجـــدنا أن الـــروايتين اختلفتـــا بـــين صـــيغتي الماضـــي والأمـــر فحســـب،في فعـــل واحـــد فقـــط هو"قال"و"قل"،وهـــذا فـــي أربعـــة مواضـــع مـــن القـــرآن الكريم،كنحـــو قولـــه تعالى:"قـــال إنمـــا أدعـــو ربـــي ولا أشـــرك بـــه أحـــدا"[الجن:20]،أو بصـــيغة الأمر"قـــل"،فيكون ســـبحانه إمـــا مخبـــرا عـــن الحـــدث بعـــد وقوعـــه،أو آمـــرا نبيـــه-صـــلى الله عليـــه وســـلم- أن يقـــول كـــذا وكـــذا،على صـــيغة الأمر،ويكـــون الجمـــع بينهمـــا فـــي آيـــة واحـــدة بقـــراءتين ؛إعجـــازا بيانيـــا للقـــرآن الكـــريم ؛دالا علـــى أنـــه لـــيس مـــن كـــلام البشـــر،ويكون فيـــه مـــن كمـــال الإيجـــاز أنـــه خبـــر وإنشاء؛وســـرد وخطاب،الكل في آن واحد.

ثـــم بحثنـــا فـــي المطلـــب الثالـــث؛الاختلاف بـــين البنـــاء للفاعـــل والبنـــاء لمـــا لم يسمَّ فاعله،وقد جاء في سبعة وثلاثين موضعا.

ثـــم أتبعنـــاه بالمطلـــب الرابـــع؛ الـــذي أوردنـــا فيـــه الاختلافـــات مـــن جهـــة المفاعلـــة والتضـــعيف؛إذ قـــد يفيـــد التضـــعيف التكثير؛فيـــؤثِّر ذلـــك فـــي المعنـــى،أو تُتـــركَ الكلمـــة علـــى حالهـــا، فتـــدل علـــى المعنـــى بلفظهـــا،ثم

بالقرائن التي تحف بها،أويكون الاختلاف بين التضعيف والمفاعلة؛وقد جعلنا لكل تنوع من هذه التنوعات عنصرا خاصا به.فكان في هذا المطلب أحد عشر اختلافا.

يلي ذلك المطلب الخامس؛الذي خصصناه للاختلاف في العدد،وقد تنوعت اختلافاته بين:

-الجمع وجمع الجمع؛في موضع واحد.

-بين الجمع والإفراد؛في تسعة مواضع

-بين الإفراد والتثنية؛في موضع واحد

وظاهرٌ سببُ ترتيبها على هذا النحو؛فهي من الأكثر عددا إلى الأقل عددا.

وقد ختمنا هذا الفصل بالمطلب السادس؛الذي بحثنا فيه التخفيفَ و التثقيلَ ،بين"إنْ"و"إنَّ"و"أنْ"و"أنَّ"، وهو اختلاف صرفي دال على المعنى بنفسه،فكل حرف من هذه الأحرف؛تنتج مدلولات خاصة،ثم كل أداة من هذه الأدوات إذا دخل على الجملة دلّ دلالة نحوية مغايرة للدلالة الأخرى.

وقد اقتصرنا في هذا المطلب على أمثلة مثلنا بها للاختلافات الموجودة، لأنها كثيرة في القرآن الكريم،ولم نعدها عدا،ولاحظنا هذا الاختلاف بصفة خاصة في سورة الجن.

-أما الفصل الثاني فكان مخصصا للبنى التركيبية،وقد بحث المستويين:الإعرابي والأسلوبي.

إذ ضم المستوى الأول ثلاثة مطالبٍ هي:

المطلب الأول:الاختلافات في العلامة الإعرابية.

المطلب الثاني:الاختلافات في الإضافة وعدمها والتنوين وحذفه.

المطلب الثالث:الاختلافات في الحروف.

وســـمينا المســـتوى الأول بالمســـتوى "الإعرابـــي"، لقناعـــة الباحـــث بارتبـــاط الـــنُّظُم النحويـــة بالمعنى،وأنـــه مـــا ســـمي إعرابـــا لهـــذه العلاقـــة، ويكفيـــك أن الإعراب يعني الإفصاح و الإبانة.

وقـــد وطئنـــاه بمقدمـــة تكلمنـــا فيهـــا عـــن "الإعـــراب والمعنى"؛لنظهـــر علاقـــة الـــدرس النحـــوي بـــالمعنى،ثم "معـــاني الحركـــات الإعرابيـــة" مـــن جهـــة ترتيـــب قـــوة كـــل حركـــة فـــي اســـتحواذها علـــى المعنـــى، أتبعنـــا كـــل ذلـــك بـــ"دلالة العلامـــات علـــى المعـــاني"؛وكيف أن بعـــض الحركـــات لا تـــدل علـــى المعنـــى ،بـــل علـــى ظـــاهرة صـــوتية كانـــت نتيجـــة اخـــتلاف اللغـــات؛أو طلبـــا للانســـجام الصـــوتي فـــي الإتبـــاع والمجـــاورة؛و حركـــة النقـــل؛و علامـــة الحكايـــة؛و للـــتخلص بـــين الســـاكنين؛وحركة الخفة؛وحركـــة المناســـبة،وكل ذلـــك مـــن أجـــل أن نميـــز بـــين الحركـــات المـــرتبط اختلافهـــا بـــالمعنى،من غيرهـــا التـــي يكـــون الهـــدف منهـــا الانسجام الموسيقي فقط-كما هو في الحالات المذكورة آنفا-.

وبعـــد أن وضـــعنا المطلـــع علـــى البحـــث فـــي الســـياق العلمـــي لهـــذا المستوى،أخذنا نطلب الاختلافات مطلبا مطلبا.

فدرســـنا فـــي المطلـــب الأول؛الاختلافـــات فـــي العلامـــة الإعرابيـــة،وكانت أكثـــر الاختلافـــات اللغويـــة المـــؤثرة فـــي المعنـــى مـــن جهـــة العـــدد؛إذ ضـــم مئة وستة وخمسين اختلافا؛توزعت بين:

1-الرفع والنصب؛في أربع وستين موضعا.

2-والرفع والجر ؛في عشرة مواضع.

3-والرفع والجزم ؛في خمسة مواضع.

4-والنصب والجر ؛في سبعة مواضع.

ثـــم درســـنا فـــي مطلـــب ثـــانٍ الاختلافـــات مـــن جهـــة الإضـــافة وعـــدمها ،وأخرنـــاه عـــن المطلـــب الأول؛علـــى اعتبـــار أن التنـــوين حركتـــان إعرابيتـــان ؛مجموعتـــان علـــى حـــرف واحد؛وانعـــدامهما-فـــي بعـــض الحـــالات-فـــي الـــنظم الكلمـــي يفيـــد الإضـــافة،ووجودهما يفيـــد

انعـدامها،فتجمعهما العلاقـة العكسـية؛ولذلك سـمينا المطلـب بهـذا الاسم؛وكان عدد الاختلافات فيه عشرين واختلافا واحدا.

وختمنـا هـذا المسـتوى بمطلـب ؛بحثنـا فيـه الاختلافـات مـن جهـة الحروف؛ذكـرا وحـذفا؛وورد منهـا اختلافـان فحسـب ؛أواسـتبدل حـرف مكان حرف؛وقد ورد ذلك في ثلاثة مواضع من الكتاب العزيز.

أمـا المسـتوى الثـاني مـن هـذا المبحث؛فقـد خصصـناه للاختلافـات فـي الأسـاليب،وهي اختلافـات تحـدث انطلاقـا مـن تغييـر كلمـة بأخرى،فـأولى بـه مـن الناحيـة النظريـة أن يوصـف وصـفا صـرفيا، ولكن لما كان الأثر المعنوي أسلوبيا ؛أفردناه بمستوى درسناه فيه.

وكـان أهـم تلـك الأسـاليب أسـلوب الالتفات؛الـذي خصصـنا لـه مطلبا؛عرَّفْنَـا بِـه فيـه؛وذكرنا كيـف نضـج هـذا المصـطلح فـي الفكـر اللساني العربي ؛عند اللغويين والبلاغيين والمفسرين.

ولـو تابعـت القـدامى لجعلـت مـذكرتي هـذه معنونـة بهـذا العنـوان ، لكنـي أردت أن أجـرب البحـث فـي الدلالـة علـى المعنـى انطلاقـا مـن المسـتويات اللسـانية الأربع(معجميهـا وصـرفيها ونحويهـا ثـم بلاغيهـا أو إبلاغيها).كـل هـذا مـن أجـل أن نبـرز منطلقـات أثـر الاخـتلاف اللغـوي فـي المعنـى ودلالـة كـل عنصـر مـن العناصـر المكونـة للغـة علـى المعنـى ؛مجـرَّدا عـن غيـره ليظهـر أثـره ،فاكتفيـت بحصـر الالتفـات فـي المستوى الأسلوبي لأنه أكثر ارتباطا بهذا المستوى عن غيره.

وقد تنوعت الاختلافات في مستوى الالتفات على الشكل التالي؛

1-من الغيبة إلى الخطاب؛ في أربعين موضعا.

2-من الغيبة إلى التكلم؛في إحدى وعشرين موضعا

3-ومن التذكير إلى التأنيث؛في اثني عشرة موضعا.

أمـا المطلـب الثاني؛فقـد بحثنـا فيـه الاختلافـات المتعلقـة بـالخبر والإنشـاء،وقد سـبب هـذه الاختلافـات ذكـر همـزة الاسـتفهام أو

عدمها.ولهذا تكلمنا في بدايته عن الأثر المعنوي لهمزة الاستفهام ثم عرضنا مواضع الاختلاف التي كانت إثني عشر موضعا.

وختمنا هذا المستوى بالمطلب الثالث ،الذي خصصناه للاختلافات المتعلقة بالاستئناف، ومنطلق الاختلاف فيها نحوي تركيبي،إلا أن الأثر المعنوي أسلوبي ،ومن النحاة المعاصرين من عد هذه الاستئناف ظاهرة جملية بامتياز ،فكان انتماؤه إلى هذا المستوى انتماء عضويا طبيعيا.

ولم نتتبع كل المواضع المختلف فيها في هذا المطلب وإن كانت مضمنة في مستويات أخرى ،ولكنا مثلنا له بمثالين فحسب ؛لنؤكد على الأثر الدلالي لهذه الظاهر.

-كما كان الاختيار أن يظل الجانب النظري مندمجا في الجانب التطبيقي،حتى لا نفصل الاختلاف اللغوي عن المعاني التي يوحي بها.

-أما عن المنهج العلمي الذي استعملناه فقد فرضته المدونة إذ كانت الاختلافات بين الروايتين سببا في الموازنة بينهما،وسيفرض تتبعُ الاختلافات اللغوية المنهجَ الوصفيَّ التحليليَّ،وتتبعُ المعاني الاستقصاءَ المعتمد على الاستقراء.

-أما عن المراجع المعتمدة فهي كثيرة لارتباطها بالقرآن الكريم،خاصة كتب القراءات القرآنية،وقد سبب ذلك صعوبة في ملاحقة المعاني ومنطلقاتها اللغوية،ثم اختيار ما يناسب هدفَ البحث وحجمَه والوقتَ المخصص له.فكان أن ركزنا في التفاسير على "البحر المحيط"لأبي حيان"و"الجامع لأحكام القرآن" للقرطبي و"التحرير والتنوير" للطاهر بن عاشور،لأنها كلها ركزت على القراءات القرءانية.

-ثم أنهينا ذلك بخاتمة ذكرنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها وهي كالآتي .

1-أن الاختلاف اللغوي المؤثر في المعنى بين الروايتين انسحب على المستويات:المعجمية،الصرفية، الإعرابية،والأسلوبية.

2-درجة تأثير الاختلاف اللغوي في المعنى ،جاءت بالترتيب المذكور للمستويات في العنصر الأول.

3-من جهة العدد؛حاز الاختلاف الإعرابي على النصيب الأوفر ب:156 آية.؛وأقل اختلاف كان في المستوى المعجمي ب:04آيات.

4-من جهة قوة التأثير في المعنى؛كان الاختلاف المعجمي هو الأقوى ،ثم الصرفي، ثم الأسلوبي ،وأخيرا الإعرابي.

5-الاختلافات الصرفية؛حدثت فيها تنوعات لغوية كثيرة،بين(الصفة المشبهة واسم الفاعل) و(اسم الفاعل واسم المفعول) و(المصدر واسم الفاعل) و(اسم الفاعل والفعل) و(اسم الفاعل وصيغة المبالغة) و(في صيغة المصدر) و(المصدر والفعل) و(اسم المصدر والجمع).
كما كانت هناك اختلافات في صيغ الفعل، وبين(صيغة المفاعلة والتضغيف).
مما ساهم في تلوين المعاني القرآنية انطلاقا من الصيغ الصرفية.

6-الاختلافات في المستوى الأسلوبي أحدثت آثارا بلاغية من قبيل الالتفات،وتغيير الأسلوب من الخبر إلى الإنشاء عن طريق همزة الاستفهام،و ظاهرة الاستئناف؛ التي وإن كانت في الأصل ظاهرة نحوية إلا أنها أحدثت الآثار البلاغية التي أحدثتها سابقاتها من الظواهر الأسلوبية.

7-فصل المستويات-وإن عرَّف أساليب الاختلاف اللغوي-فقد أضر بالبحث في المعنى، لأنه لا يجمع كل أساليب النظم في بوتقة واحدة تدل على المعنى مجتمعة .كما أنه أضر بالبحث في الآية من جهة السياق.

8-أن المستوى الصوتي لم يكن ذا أثر في المعنى،ولذلك استُبعد من البحث عندما حُرِّر.

وعليه يقر الباحث أن البحث بهذه الطريقة كان مغامرة منه؛ في أمر لم يقدر له حسابَه؛ لولا أنه حدده بالشروط التي وضعها لنفسه في أثناء معالجته لهذا البحث.

ولذلك يوصي الباحث بما يلي:

1-بالبحث في الظواهر المدروسة كل على حدة.

2-أن المستوى الإعرابي كان شاسعا جدا وما زالت ظواهره لم تدرس بالكيفية اللائقة بالحجم الذي جاء به.

3-أن يركّز على الجانب الإحصائي من البحث في القراءات؛ لأن ذلك يبعث إلى معرفة الظواهر الشائعة،وغيرها من الشاذ والقليل،ليكون ذلك سببا في التقعيد السليم لمعاني النحو أو النحو الوظيفي.

-وفي الأخير لا يسعني إلا أن أُذكر أن هذا البحث ما هو إلا محاولة متواضعة يتقدمها عدم رضى صاحبها بما بذله فيه من جهد،أو بما وصل إليه من نتائج؛كانت دون ما طمح إليه من الناحية الشكلية أو المنهجية أو العلمية.

وختاما لا أنسى أن أتوجه بالشكر الجزيل لأستاذي المشرف الأستاذ الدكتور محمد خان ، على حنوه وأبوته وتواضعه ؛وعلى صبره إذ أرجو ألا أكون قد أثقلت عليه؛
وأسأل الله جل في علاه-ببركة غرة الأيام العشر- أن يكون بحثي هذا خالصا لوجهه ،مفيدا لخلقه ،وأن يجعله صائبا متقبلا،إنه سميع مجيب.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

وكتب يعرب إبراهيم العربي.

1 ذي الحجة 1429هـ

الموافق لـ29من نوفمبر2008م